روايات عبير

تمثيلية حب

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Lsabelle
SELLERS

N°518

روايات عبير

- اين كنت ؟
- من يريد معرفة ذلك ؟
- انا .

همست وقد تبددت كل آثار النوم في الحال :

- "تانس" .
- من كنت تعتقدين ؟ وأكرر عليك السؤال : اين كنت ؟
- لكن متى ؟
- اتصلت بك ليلة أمس كل نصف ساعة ؛ كنت قلقاً جداً .. بل اكاد اموت قلقاً .

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٦٠ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	٧٥٠ فلس	مصر	٣ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	١٥ درهم	Greece	1500 Drs
الكويت	٦٠٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢ دينار	France	20 Fr
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٠٠ ريال		

المقدمة

الرفق والقسوة، العملية، والرومانسية صفات متناقضة، لكنها اجتمعت في شخص واحد.. "تانس لورانس".

اعترف هذا الأخير بانه لا يعترف بالحب الرومانسي، ولكن هل سيغير رأيه عندما تسوقه الأقدار إلى طريق امراة ترى أن الحب هو جوهر هذه الحياة؟

الغلاف الأمامي

فكرت "لورانس":

إنه ليس غريبا ألا يرغب في الارتباط. يمكنه أن يحصل على الصفوة. إنها لم تر أبداً رجلاً مفعماً بالثقة بالنفس، والجاذبية مثله. وكان يعرف ذلك!

يا له من مغرور!

www.rewity.com
مـــروريـــة

الشخصيات الرئيسية

"لورانس چوردان": مؤلفة مسلسلات. شابة ناجحة في عملها جميلة، لا تريد الارتباط إلا بمن يدق له قلبها.

"تانس لورانس": رجل أعمال مرموق، لكنه لا يؤمن بالحب. عملي في كل شيء حتى في شؤون القلب.

العمة "أوليف": عمة "تانس" التي قامت على رعايته بعد موت والديه.

"ميلاني": أخت "لورانس".

"الان": زوج أخت "لورانس".

الفصل الأول

ابتسمت "لورانس چوردان". في الحقيقة اتسع فمها من أذنها حتى أذنها الأخرى.

فكرت في سعادة وهي تدفع الدرج الطويل: "سيعتقد الناس اني أسرفت في تناول المشروبات"، ولكن هذا لا يهمها كثيراً.

في شهر يونيو الجو مستقر، وأصبح جو "لوس انچيلوس" المغيم صحواً كأنها معجزة، وكان لها من العمر ست وعشرون سنة وكانت في كامل صحتها، سعيدة ولا تعاني اي مشكلات. باستثناء إصابة "فيك" بورم في المخ لا علاج له، ولكنها ستواجه هذه المشكلة غداً.

سيموت "فيك"، ويا إلهي كانت مستعدة لدفع أي ثمن؛ حتى لا يحدث له ذلك.

همست دون أن توجه حديثها لأحد:

- يا إلهي إذا استطاع أحد أن يقرأ أفكاري فسيتهمني بانني قاتلة

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

قديرة. هذه الظهيرة الجميلة جذبت عدداً كبيراً من الناس لقضاء وقت بالخارج، وكانت "لورانس" توجه لكل من تقابله ابتسامة مشرقة دون أن تخشى أن تظهر بمظهر المحبة لجذب الانتباه.

كان شعرها نحاسي اللون ينسدل على كتفيها في تموج طبيعي، يلمع تحت أشعة الشمس، وعيناها الخضراوان تتالقان كانهما حجران كريمان. ابرز فستانها الأصفر الأنيق رشاقتها عندما صعدت مسرعة درجات سلم المتجر الكبير "ماكينل" الذي فتحت بابه المزخرف الضخم بيدها. طقطق كعب حذائها العالي على البلاط المصقول أثناء مرورها أمام قسم العطور، توقفت "لورانس" وأمسكت زجاجة عطر للتجربة، ووضعت نقطة عند رقبتها.

عند مرورها أمام قسم الملابس النسائية أبطأت "لورانس" خطاها، وتاملت أشياء كثيرة، جميلة. إنها تعشق هذه الملابس غالية الثمن عندما تلمس جلدها الرقيق. لكن مهمتها اليوم هي أن تشتري هدية لعيد ميلاد اختها "ميلاني".

ربما اشترت لها رداء للنوم تلبسه في المستشفى عندما تضع طفلها.

المستشفى. "فيك"، تباً، إنها لن تهلك طاقتها الذهنية في هذا الموضوع اليوم! ولكن هذا رغماً عنها.

لقد شخص مرضه بانه ورم في مخه ليس له علاج ولا أحد يستطيع أن يفعل له شيئاً. كان على "توم"، "ديك"، و"هنري" أن يمتثلوا للأمر الواقع.

يا إلهي هؤلاء الذين يشاهدون المسلسلات الميلودرامية ليسوا حمقى! فكرة تطوير السيناريو بإعلان أن الأطباء لم يفحصوا صورة الأشعة بشكل جيد أمر غبي! لقد عملت بجد لتصف الكفاح من أجل الحياة.

لقد وصل هذا المسلسل إلى أعلى معدل في عدد المستمعين.

دمدمت:

- ليس هناك مفر. سأكافح حتى النهاية. أنا.. أوه.

تعثرت عندما اصطدمت بشيء ما، ولدهشتها أمسكت بذراعها قبضة قوية.

وصلت عيناها تماماً عند ارتفاع ذقنه. إنها لم تر مثل هذا الوجه: إنه حليق الذقن، برونزي البشرة، بذقنه غمازة عميقة مثل "كيرك دوجلاس". عيناه أعلى أنف مستقيم، رماديتان، شعره أسود حالك.

أغلقت "لورانس" عينيها، وفتحتهما مرة أخرى: لتتاكد أنها لا تحلم بهذا الرجل الوسيم عريض المنكبين.

الحلة الرمادية الفاخرة التي تكمل هذه الصورة كانت مناسبة تماماً للون عينيه.

قال الرجل:

- يا إلهي، هذه أنت!

صاحت "لورانس" في تعجب، وعيناها جاحظتان:

- حقاً؟

استطرد وهو يهزها لشدة حماسه:

- لا أستطيع أن أصدق ذلك!

- أرجو المعذرة، لكن هل أستطيع أن أسترد ذراعي؟

- ماذا؟ أوه. نعم بالتاكيد. أسف.

- لم أكن أقصد الاصطدام بك. أتمنى ألا أكون قد ألمت قدميك عندما..

- هذا لا يهم.

ابتسم الرجل الوسيم ابتسامة رائعة كشفت عن أسنان متالقة:

- ما يهم هو أنني وجدتك!

أجابت "لورانس" محاولة الابتعاد:

- لم أكن ضائعة.

- انت لست متزوجة. أليس كذلك؟

- نعم. لكن..

- الحمد لله. اسمعي. يجب ان اتحدث معك. الأمر حيوي! مسالة حياة او موت! هل نستطيع الذهاب إلى مكان ما..

- أوه الرحمة! دعني أتنفس. لم أستمع أبداً إلى طريقة أبغض من هذه في مغازلة امراة.

- لا. انا لا احاول أن..

- إلى اللقاء.

ابتعدت لورانس" وهي تهدده بإصبعها.

اين ستذهب؟ ورجل وسيم مثل هذا الرجل يطارد النساء في متجر كبير كهذا؟

إن به كل المواصفات التي تجعل منه نجماً، حتى ابتسامته ساحرة، وتؤهله ان يقوم بالإعلانات عن افضل معجون أسنان. أوه، وما فائدة التفكير في هذا؟!

جذب انتباه "لورانس" مجموعة من السلاسل الذهبية معروضة في قسم الحلي. اقتربت من طاولة العرض؛ لتدقق النظر. وفجاة أمسكت بقبضة يدها اصابع قوية؛ اسكتتها الصدمة مؤقتاً.

- لا تصرخي من فضلك.

زفرت "لورانس" عندما وجدت نفسها من جديد امام العينين الرماديتين للرجل الذي اصطدمت به:

- أوه. الا تفهم ما اقوله؟ انا لا أريد أن..

- خمس دقائق، هذا كل ما اطلبه منك.

قالت بصوت خفيض، وشرر الغضب في عينيها:

- دعني وشاني.

- اربع دقائق؟ دعينا نجرب في هذا المكان ستكونين في امان.

- ما لم تبعد يديك ساصرخ بأعلى صوتي.

- ها هو. هل ترين؟ لا المسك اتفقنا؟ أعرف انني اسات التصرف، لكنك فاجاتني تماماً حتى.. ليقدم احدنا للآخر اسمي "تانس"..

قاطعته "لورانس":

- "تنس"؟ بكرة الطاولة أم الراكت؟

- لا، "تانس" بمد التاء. هذا الاسم كثيراً ما أطلق على أفراد من اسرتنا.

- حقاً؟ ماذا تنوي أن تسمي أولادك "بينج" و"بونج"؟

تاوه:

- من فضلك، مر ستة وثلاثون عاماً وانا احمل هذا الاسم، ولقد سمعت بشانه كل المزاحات الممكنة. لنعد إذن إلى موضوعنا.

- الموضوع مغلق. إلى اللقاء يا "تانس". لست سعيدة بمعرفتك. رجع "تانس" إلى الخلف خطوة، وقد بدت عليه الكابة:

- أعتقد انك صادقة فيما قلت. أسف لاني افزعتك، ولكن هذا لا يبرر سلوكي. إني أحتاج إلى مساعدتك، ولكن لا امل في ذلك. إيه.. حسناً، إلى اللقاء.

حدثت نفسها وهي تراه يبتعد: "لورانس چوردان"، إذا قلت له كلمة واحدة فساخنقك. أوه إذن!

صاحت:

- انتظر!

قال وهو يلقي نظرة خلفه:

- نعم؟

- ثلاث دقائق فقط هنا.

- شكرا. ليس لديك فكرة.

- اجلس! الوقت يمر.

www.rewity.com

وعندما جلسا، انتظر "تانس" أن تفعل السيدة الشابة نفس الشيء. ثم بعد تنفس عميق مسح بإصبعه العرق الذي بلل حاجبيه.

قال:

- آترين يا آنستي.. إني لا أعرف اسمك.

- "چوردان" الآنسة "چوردان".

- إيه حسناً، مات والدي عندما كنت طفلاً.

- هل ستقص علي قصة حياتك؟

- لا. بالتأكيد لا. الأمر في الحقيقة لا يتعلق بي، ولكن بها.

- من هي؟

- العمة "أوليف".

صاحت "لورانس" في تعجب رافعة يديها إلى السماء:

- أوه. الآن فهمت تماماً.

العمة "أوليف" هي الطف، واعذب، وأروع مخلوقة في الوجود. لقد ربتني منذ سن السابعة وإني أعشقها. إنها تسكن في "شيكاغو" وتزورني كل سنة في شهر سبتمبر.

همست "لورانس":

- هذا شيء رائع.

- منذ شهور اكتشف الأطباء أن قلب العمة "أوليف" مريض، وأنه لا توجد أي عملية لشفائها. إنها.. إنها ستموت يا آنسة "چوردان".

- "تانس" هذا يؤسفني.

- شيء واحد تتمنى أن تفعله قبل نهاية حياتها.

- ماذا إذن؟

- أن أحب امرأة.. العمة "أوليف" تريد أن تعرف أنني لن أكون وحيداً بعد رحيلها. لقد حاولت بصدق ولكن لا يستطيع الإنسان أن يخترع العواطف التي لا وجود لها: أولاً: أنا لا أومن بالحب الرومانسي، وكذلك

بالحب الذي يطلق عليه "حب من النظرة الأولى"

- أنت محق. سينتهي الأمر بعمتك بأن تتأكد أنك لا تستطيع حقاً أن..

- أنا لا أريد أن أرفض أمنيتها الأخيرة كذلك.. لقد ادعيت أن في حياتي امرأة خاصة جداً. وصفتها في خطاباتي، وقلت: إنني وجدت أخيراً الحب الحقيقي.

- هل كذبت على العمة "أوليف"؟ هذا أمر سيء.

- لابد من ذلك. لا أستطيع أن أخيب أملها. لقد أخبرتها أن امرأة أحلامي طويلة، ورشيقة، شعرها أحمر، وعيناها خضراوان، بشرتها محمرة كالخوخ.

- أين تأمل أن تجد هذه المخلوقة؟

- لقد رتبت لكل شيء. أردت أن أستأجر ممثلة على علم بحياتي الماضية، أكلاتي المفضلة، إلى آخر ذلك. عند مجيء العمة "أوليف" ستكون هذه المرأة قد عرفت عني كل شيء، وتسير الأمور على خير ما يرام.

- لا بأس وإن كنت أجد أن ذلك أمر مؤلم. أين المشكلة إذن؟ نحن لسنا إلا في شهر يونيو. يمكنك بالتأكيد أن تجد..

- وصلت العمة "أوليف" مساء أمس.

- هل هي هنا؟ الآن؟

- نعم. لقد قدر أطباؤها أنها ربما لن تستطيع القيام بهذا السفر أجلاً، وهاهي وصلت عاقدة العزم على مقابلة المرأة التي هزمتني.

همهمت "لورانس":

- يا إلهي. هذا أمر خطير. هل اعترفت لها بالحقيقة؟ كيف تقبلتها؟

- لم أستطع المخاطرة بأن أسبب لها اضطراباً. ربما لا يحتمل قلبها. كدت أن أجن من شدة القلق. عندما وجدتك في طريقي: صورة طبق الأصل من المرأة التي وصفتها في خطاباتي.

www.rewity.com

- أنا!

- نعم، أنت تماماً. نفس العينين، نفس الشعر، كل شيء.

- أوه. لا. لحظة لن العب هذا الدور.

- للغداء فقط. ساعة من حياتك مهداة لسعادة سيدة عجوز.

- لكن..

- سنقول لها:

إنه يجب عليك أن تغادري المدينة، وأنه من المستحيل تغيير برنامجك. ستكون العمة "أوليف" راضية، وستمر الأمور على خير ما يرام. من فضلك يا آنسة "چوردان" ساعوضك بما يرضيك.

- يا لها من إهانة! إذا قررت أن افعل ذلك فسيكون من أجل العمة "أوليف" دون أي نية في قبول المال.

فكرت: "يا إلهي، إني أتحدث عن هذه السيدة كأني أعرفها منذ وقت بعيد. هذا جنون!"

- آنسة "چوردان"!

- اسمع. آسفة لمرض عمتك، لكنك وضعت نفسك في هذا الموقف، وليس أمامك إلا أن تتصرف لتخرج منه.. أنا..

صاح "تانس" ناهضاً:

- يا إلهي! ها هي! كان لابد أن اقابلها عند قسم الأحذية لابد أنها انتظرت طويلاً.

قالت "لورانس" وهي تنهض في وثبة:

- سأذهب.

أمسك "تانس" بين يديه الكبيرتين يدي الفتاة.

- آنسة "چوردان" هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أطلب فيها شيئاً. لا تحطمي قلب هذه المرأة. دعيها تموت في سلام.

- تباً يا "تانس". أنت تثقلني بالشعور بالذنب.

- بقي أمامك عشر ثوان لتقرري. الأيام الأخيرة للعمة "أوليف" بين يديك.

- حسناً. جيد جداً. أقبل للغداء. ما اسم.. أقصد ما اسمي؟

- أنا لم أختره بعد. احتفظي باسمك، لكن ناديها عمة "أوليف". هذا سيسعدها. ابتسمي!

قال صوت لطيف:

- "تانس"، عزيزي.

- عمة "أوليف". معذرة لأني لم أعد مبكراً إليك.

كم هي صغيرة! تبدو كأنها دمية من الخزف بشعرها الأبيض المتموج.

- أرى ما أخرك. احتفظت لي بهذه المفاجأة. أليس كذلك؟

- تماماً. كنت أعرف أنك تتمنين مقابلتها. يا حبيبتي.

- ربما أخيراً سأعرف اسمها؟ عرف أحدانا بالأخرى يا "تانس". انتظرت هذه اللحظة منذ وقت بعيد.

- بالتأكيد يا عمة "أوليف". أقدم لك الآنسة...

قاطعته الفتاة الشابة:

- "لورانس چوردان".

صاح "تانس":

- ماذا؟

رددت العمة "أوليف" وتهز رأسها غير مصدقة.

- "لورانس"؟

قالت "لورانس" في قلق.

- هل تفوهت بسوء؟

- لا شيء. لا شيء يا صغيرتي. هذا أمر مميز جداً. تخيلي إذا تزوجت ابن أخي "تانس لورانس" فستصبحين "لورانس لورانس"!

www.rewity.com

صاحت "لورانس" مقهقهة:

- أوه لا. هذا جنون.

تمتم "تانس":

- بل -على الأصح- مثير للضحك.

- أوه لا أعرف. أجد ذلك أمراً جيداً. لقد انشغل أحدنا بالآخر.. حتى إننا لم نهتم-ولو اهتماماً طفيفاً-بمشكلة أسمائنا.

أضافت "لورانس" وهي تمسك ذراعه:

- هل ستذهب للغداء يا عزيزي؟

- رائع. إني أموت جوعاً. هيا يا أطفال.

همست "لورانس" بينما. أسرعت العمة "أوليف" تتقدمهما:

- ما رأيك في هذا؟

- لماذا لم تقولي لي إن اسمك "لورانس"؟ كان بإمكاننا أن نجد شيئاً آخر. "لورانس لورانس"! يا إلهي!

- هذا ليس خطئي! اسمع يا "تانس" هل أنت متأكد من أنك تريد أن تفعل ذلك؟ العمة "أوليف" لطيفة تماماً. يبدو لي أن ذلك ليس من العدل أن تخدعها.

- إنها سعيدة يا "لورانس"، وهذا ما يهم.

- حسن جداً. بالمناسبة، ما مهنتي؟

- لم أحدثها عن ذلك. لقد وصفتك فقط عدة مرات، وقلت كم أحبك.

- وصفت لها امرأة مثالية. أعتقد ذلك.

- بالتأكيد. إذا كان يجب أن أفقد حريتي فلن يكون ذلك إلا مع الأفضل.

- رجل سعيد. وفي رأيك هل تستحق الأفضل؟

قال سعيداً بنفسه:

- عزيزتي، أنا مكسب جيد. أنت محظوظة جداً.

قالت غاضبة قبل أن ترسم على شفتيها ابتسامة مصطنعة، وتلحق بالعمة "أوليف":

- سيكون أطول غداء في حياتي.

جلسوا إلى طاولة في مطعم متجر "ماكينل"، وبدءوا يفحصون قائمة الطعام.

بعد أن اختارت سلطة فواكه بحرية، وشايا مثلجا، تفحصت الفتاة العمة "أوليف" التي مازالت مشغولة بقراءة قائمة الطعام: شعرها أبيض مثل الثلج ناعم كشعر الأطفال، متموج حول وجهها المجعد، وعيناها رماديتان تماماً كعيني ابن أخيها. تحوطهما نفس الأهداب الكثيفة. إنها صغيرة جداً لدرجة أن "تانس" يستطيع أن يحملها ليحميها بين ذراعيه القويتين. ينبعث من شخصها هالة نبيلة، وقوية وفي نفس الوقت شعور بالدفء، والحب.

ليس من الغريب أن يتعلق بها "تانس". تعرفت عليها "لورانس" تواً، وكسبت العمة "أوليف" بالفعل قلبها، ولكنها ستموت!

- "لورانس"!

صاح وقد انتزعها من شرودها:

- ماذا؟

- لا تصرخي. كنت أسألك فقط عن الذي اخترته من النادلة ؟

- نعم. أرجو المعذرة.

بعد أن أخبر النادلة بالطلبات انطلق "تانس" في حديث عن الجو، ديكور الصالة، وسمعة المطبخ الممتازة.

لكي تخفي ابتسامتها ارتشفت الفتاة كوب الماء. إن "تانس" يثرثر بمعنى الكلمة.

فجأة شعرت بقدم "تانس" عند قدميها. هل يقصد هذه الحركة؟ يبدو أنه غير واعٍ تماماً حركاته. لأول مرة منذ لقائهما استنشقت عطره.

www.rewity.com مـرمـوريـة

شعره الكثيف المصفف بعناية يصل حتى رقبة القميص. فكرت أنه ليس غريبا ألا يرغب في الارتباط!

يمكنه أن يحصل على الصفوة. إنها لم تر أبداً رجلاً مفعماً بالثقة بالنفس، والجاذبية مثله، وكان يعرف ذلك! يا له من مغرور!

هذا النوع من الشخصيات غير محتمل بالنسبة لها. ما لم تكن العمة "أوليف" كانت ستقول له..

قالت النادلة:

- السلطة؟

أجابت "لورانس":

- إنها لي.

قالت العمة "أوليف":

- هذا الحساء لذيذ.

- هل تعرفين أن "ماكينل" واحد من أرقى المحلات في "لوس أنچيلوس"؟

أجابت العمة "أوليف" وهي تربت على يده:

- عزيزي يبدو أنك نسيت أنني جئت هنا منذ سنوات. كل غداءك، وأنت يا "لورانس" احكي لي كيف تقابلتما.

سالت الفتاة نفسها بجنون: "تقابلنا.. تقابلنا.. في حفل؟

لا، لماذا ليس في..

قالت:

- المتحف. كلانا يعشق الثقافات المختلفة لهذه المدينة الساحرة. "لا بأس بهذه الإجابة".

- آه حسناً. وبداتها بالثرثرة؟

- نعم وأنهينا معاً الزيارة. لتعلمي يا عمة "أوليف" أنني لست معتادة أن أعطي عنواني، ورقم تليفوني لأي شخص، ولكن كان ابن أخيك

ساحراً، وجذابا لدرجة.. باختصار إنني قبلت أن أعاود مقابلته في اليوم التالي.

- استمري، استمري. أين اصطحبك؟

قاطعها "تانس":

- هل أستطيع أن آخذ بعض الخبز من فضلك؟

قالت العمة "أوليف":

- ها هو. واصلي يا "لورانس".

- ذهبنا.. إلى السينما.

-و؟

- أكلنا الفيشار.

- هذا ممل. "تانس" لديه خيال أوسع من ذلك. هذا مخيب لآمالي.

قال "تانس" بنظرة حائرة:

- حقاً؟

- لقد تحسن الأمر فيما بعد. كل يوم من الأسبوع التالي كان يبعث لي باقة من الورد الأحمر. كنت أبكي من هذا التصرف الرومانسي، وكل مساء وفي الساعة الحادية عشرة يتصل بي ليتمنى لي أحلاماً سعيدة.

أشرق وجه العمة "أوليف" بابتسامة وقالت:

- هذا ما يشبهه أكثر. وماذا أيضاً؟

قال "تانس":

- لا شيء.

طلبت منه عمته الصمت.

- يوم الجمعة التالي ذهبنا لتناول العشاء في مطعم إيطالي صغير رائع حيث تعزف فرقة على الكمان.

رددت بدون توقف:

إنني أعشق هذه الموسيقى. وخمني ماذا حدث بعد ذلك؟ في المساء

www.rewity.com

التالي بعث بموسيقي يعزف لي على آلة الكمان تحت نافذتي. بالتاكيد كان الأمر صعباً؛ لانني أسكن الدور السابع، كما عزف الرجل في الردهة. لقد قدر الجيران ذلك كثيراً.

- يا إلهي، هذا رائع. أنا فخور بك جداً يا "تانس".

قالت النادلة:

- هل تريدون الحلوى؟

صاح "تانس":

- نعم سيداتي. انظرن إلى القائمة. بعد ذلك يا عمة "أوليف" سيحين الوقت لتعودي إلى المنزل، وترتاحي. بالإضافة إلى أن "لورانس" سترحل لانها..

- أنوي أن انام بعمق بعد الظهر؛ لاكون في حالة جيدة في المساء. ساصطحبكما للعشاء في مكان جميل به فرقة موسيقية حتى أراكما ترقصان.

هز "تانس" رأسه:

- لا.

- لقد قررت ذلك في الطائرة، وانا حريصة عليه. انا التي ستدعوكما، بالتاكيد. سيكون ذلك رائعاً. "لورانس". الساعة السابعة هل يناسبك ذلك؟

قالت موجهة حديثها إلى "تانس" بنظرة توسل:

- انا..

- إنني اشتريت فستاناً جديداً لنفسي. سنقضي سهرة طيبة. سيكون ذلك تحقيقاً لحلمي أن اخرج مع ابن اخي والمرأة التي سيرتبط بها.

- الساعة السابعة. سيكون ذلك مناسباً.

كان صوت "لورانس" واهناً.

أجاب "تانس" ناظراً عبر النافذة:

- نعم. مناسب تماماً.

انتهى الطعام في صمت.. تذوقت "لورانس" بصعوبة كريمة الشوكولاتة التي طلبتها. كيف حدث كل ذلك؟ لماذا يتدخل "تانس" ليعلن بهدوء أنه -بكل أسف- يجب أن تتغيب "لورانس"؟ يا له من وغد!

إذا حاولت أن تكتب هذه القصة في جريدة "الكفاح من أجل الحياة" سينفجر زملاؤها في الضحك. هذا أمر لا يصدق.

صرحت العمة "أوليف":

- لم أعد أستطيع أن أكل أي شيء. دعاني أذهب إلى التواليت قبل أن نرحل.

بمجرد أن ابتعدت العمة "أوليف" صاحت الفتاة في "تانس" بغضب:

- لقد وضعتنا في موقف لا نحسد عليه!

صاح:

- أنا؟ ليس أنا من قال: إن الساعة السابعة مناسبة تماماً. لابد أن تغادري المدينة.

- ماذا كان منتظراً مني أن افعل؟ أن أنصحها بان تمر العام القادم لنرى إذا كنا سنستطيع أن نضعها في البرنامج؟

يا إلهي. هذه فرصتها الأخيرة يا "تانس" حتى تراك سعيداً.

- أوه. "لورانس" أسف لأني ورطتك في كل هذا. لم أعد أسيطر على الموقف.

- ليس أمامنا خيار يا "تانس". ما لم تفضل أن ادعي إصابتي بصداع في اللحظة الأخيرة.

- هل تريدين القول: إنك موافقة على المجيء؟

- نعم. لا أستطيع أن افعل ما يؤلم العمة "أوليف".

WWW.RWITY.COM

قال "تانس" وهو يمسك يدها:

- كيف أشكرك؟

تقابلت نظراتهما. شعور غريب بدا ينمو في مكان ما بالقرب من قلب "لورانس" واخترق جسدها بأثره كأنه سرب من الفراشات. كانت يدا "تانس" دافئتين، وقويتين، لكن ناعمتين في نفس الوقت. ببطء انفصلت أصابعهما.

- أريد عنوانك؛ سيكون أمراً غريباً ألا أعرف أين تعيش حبيبتي.

كان صوته عميقاً.

عبثت في حقيبتها بحثاً عن قلم رصاص وورقة، وكتبت "لورانس" المعلومات التي تلزمه.

فكرت: "يا إلهي. عندما ينظر إليك هناك شيء ما. يا لها من عينين!"

- بالمناسبة هل تستطيعين القصد في حكاياتك الوردية؟ أقصد الورد كل يوم، والمحادثات التليفونية لأتمنى لك ليلة طيبة! وعازف الكمان: هذا يفوق العادة.

أبداً لم أكن لتواتيني فكرة أن أفعل أشياء مماثلة.

- المفروض أنك تحبني.

- هذا لا يحولني تلقائيا إلى أبله. كانت هذه القصة مثيرة للضحك.

- لست أنت المهم الآن. من الظاهر أن العمة "أوليف" نظرت بعين التقدير إلى كل التفاصيل الصغيرة لتصرفاتك التي ألفتها.

- ما أعجب النساء! إذا عرفن عني هذه السخافات فستنهار سمعتي.

- حقاً؟ كيف اعتدت أن تتصرف مع النساء؟

- سهرة عادية تتلخص في عشاء في مطعم جيد، أو مسرحية، ثم..

رددت "لورانس" ببراءة:

- ثم؟

- أنا.. لا شيء. على أية حال شيء واحد مؤكد: هو أنني لم أتصل ولن أتصل أبداً بشخص الساعة الحادية عشرة لأتمنى له أحلاماً سعيدة.

- العمة "أوليف" تعتقد أنك فعلت.

- لا تذكريني بذلك!

انفجرت "لورانس" في الضحك عندما عادت العمة "أوليف".

ابتسمت "أوليف":

- "تانس" لماذا تبدو قلقاً؟

- أنا.. أنا أفكر فقط أنه لابد أن ترتاحي إذا أردت الخروج هذا المساء.

- هذا صحيح. قبل "لورانس" ولنرحل.

- ليس في مكان عام. "لورانس" تكره استعراضات الحب ما لم تكن في خصوصية تامة.

- شكراً جزيلاً.

قالت "أوليف":

- توقفا عن السير أنتما الاثنان. "لورانس" سعدت جداً بك.

بعد ابتسامة رقيقة التفتت الفتاة نحو "تانس":

- إلى اللقاء يا عزيزي ساعد الساعات حتى لقائنا.

همست العمة "أوليف" بينما رافقها "تانس" نحو باب الخروج:

- كم هذا رائع!

خرجت "لورانس" بدورها لتتوجه من جديد نحو قسم الملابس النسائية. شعرت فجأة بأنها وحيدة. لكن هذا أمر أحمق. قبل ظهور هذا المجهول، وعمته الصغيرة كانت في حالة ممتازة.

فكرت أنها كانت ممثلة رائعة. لقد نجحت حتى في إقناع نفسها أن أهدابه الكثيفة لها عظيم الأثر عليها.

www.rewity.com

بعد أن اختارت رداء نوم ورديا من أجل "ميلاني" همست: إنه ناعم الملمس جدا.

خلال دقائق لفت البائعة الرداء في لفافة انيقة أمسكتها "لورانس" بعناية.

الفصل الثاني

صاحت "ميلاني" وهي تفتح باب منزلها الصغير.

سالت "لورانس" مبتسمة:

- اهلاً "ميلاني". كيف حال بطنك؟

- إنه ضخم كما ترين. ابن أختك القادم يلعب كرة السلة.

- الا يلعب "تنس"؟

- عفواً؟

- لا شيء. إذا كان سلوكي غريباً لا تعيري ذلك اهمية. لقد عشت توأ تجربة.. غير طبيعية تماماً.

استقبلتها "ميلاني"، واشارت لها بالجلوس.

- احكي لي كل شيء.

"ميلاني چوردان ريتشي" تكبر "لورانس" بسنتين. ورثت "ميلاني" شعر والدتها الأسود بينما أخذت "لورانس" من "رولاند چوردان"

WWW.REWITY.COM
مـــرمـــوريـــة

والدهما الشعر الأحمر، والعينين الخضراوين. كانت الأختان قريبتين كل منهما للأخرى، تتقابلان بشكل مستمر، وتتشاركان في أحداث حياتهما. قبل خمس سنوات، تزوجت "آلان ريتشي" رجلا طيب القلب، ومجيء الطفل الأول ينتظره "ريتشي" بفارغ الصبر.

قالت "لورانس" بمجرد أن جلست في الصالون المريح:

- لست متأكدة أنك ستصدقيني.

- بلى بالتأكيد. بعد ما تؤلفينه في مسلسلنا المفضل أعتقد أنه لا شيء سيحدث لك يمكن مقارنته بما نراه في المسلسل.

- لا تكوني متأكدة إلى هذا الحد. إنها قصة لا تصدق!

كانت التعبيرات التي ظهرت على وجه "ميلاني" أثناء سماعها قصة "تانس"، وعمته "أوليف" لا تقدر بمال.

قهقهت "ميلاني":

- أراهن أن ما تحكينه صحيح؛ لأنه من الصعب تماماً أن تؤلفي كل ذلك، وتقولين إنك ستخرجين معهما هذا المساء؟!

- كنت أود أن تكوني معنا. العمة "أوليف" لطيفة. إنها.. لقد قلت لك كل شيء عنها.

- والمدعو "تانس"! ألا تبالغين في وصف أهدابه.

- ليس على الإطلاق.

- هذا أمر مشين! بالمناسبة ما عمله؟

- من يعرف؟ لكن ملابسه تدل على أنه ميسور الحال.

- "لورانس" أنت تحبين هذا الرجل، ولا تعرفين ماذا يعمل؟

قالت "لورانس" ويدها على قلبها:

- سحره وحسن وجهه سببا لي ارتباكاً. "ميلاني" أعتقد أنني سأعود للخطة الأساسية، وأغادر المدينة.

- لا! لقد أحببت هذه القصة. إنها أفضل من "الكفاح من أجل الحياة" أخبريني. هل سيموت "فيك" إثر هذا الورم في المخ؟

- في رأيي، نعم سيموت، لكن "توم" و"ديك" و"هنري" اجتمعوا ضدي ليلجئوا إلى الحيلة وذلك باستبدال صورة الأشعة.

- لكن "فيك" لطيف جداً.

- "كين كابل" الممثل الذي يلعب هذا الدور رجل مثير للمتاعب حقاً. يوجد في العقد شرط ينص على إمكانية إلغاء دوره بعد إنذار قبل ذلك باسبوعين. تباً يا "ميلاني".

- "آلان" تعال سأحكي لك قصة.

لوح "آلان" إليهما، وتوجه نحوهما، وترك نفسه؛ ليسقط في مقعد وثير.

سأل بعد أن ارتشف كوب العصير:

- ماذا يحدث؟

- إيه حسناً. "لورانس" قابلت ذلك الرجل المدعو "تانس لورانس" الذي...

- "تانس لورانس"؟ طويل، شعره بني، عريض المنكبين؟

أذعنت "لورانس":

- إنه هو. هل تعرفه؟

- ليس شخصياً لكني رأيته في المكتب. سكرتيرتي تفقد صوابها في كل مرة يمر. على أية حال ليس لديه عمل إلا مع مدير الشركة.

سألت "ميلاني":

- لماذا؟

- لأن -يازوجتي الجميلة- "تانس" يساوي الكثير، وله امتيازات كثيرة، إنه أحد العملاء المهمين لشركتنا.

سألت "لورانس" قاطبة حاجبيها:

- كيف يكسب كل هذه الدولارات؟

بتاليف شفاء إعجازي لشخصية "فيك"، ستفقد الكثير من المال. هذا يصيبني بالعصبية عندما أفكر فيه.

- اهدئي، لا تحرقي الكثير من الطاقة بدون داع فستحتاجين إليها هذا المساء: لتنهي مهمتك دون أن تصبحي ضحية جديدة لاهداب "تانس لورانس".

- لا تكوني سخيفة. هذا ليس نوع الرجال الذي يروق لي. وتذكري أنها ليست إلا لعبة.

- لكن من يعرف كيف ستنتهي؟تباً لقد فكرت تواً في شيء ما: إذا وقعت في غرامه، وتزوجته فستصبحين "لورانس لورانس". هذا شيء فظيع!

قالت بفتور:

- أحب ذلك كثيراً. هذا شيء فريد.

- لا أريد أن أضايقك. هيا تعالي لتشربي كوباً من عصير البرتقال في الحديقة. "الان" يقلم بعض الأشجار. أتحرق شوقاً لأحكي له ما يحدث.

قالت "لورانس"، وهي تتبعها نحو الحديقة:

- يا لك من أخت يا "ميلاني"!

- إنه ماكر. فهو يعيد شراء الشركات التي على حافة الإفلاس. يصلح من شانها، ويعيد بيعها. هذا يجلب عليه المال الكثير. إنه حازم. يقال إن لديه الحاسة السادسة التي تدفعه للتصرف في الوقت المناسب.

قالت "لورانس":

- مدهش.

- اثناء امتلاكه الشركة يدرس الموظفين جيداً، ويستغني عن غير

القادرين على العمل بشكل جيد.

قالت "ميلاني" معترضة:

- هذا يبدو قاسياً.

- ليس في مجال الأعمال. إنه يتخلص من الحشائش الضارة دون أن يفقده ذلك قدرته على الندم. إنه ليس مشهوراً بالرحمة، ولا اظن أن ذلك سيكون ملائماً لعمله. لكني أتحدث، واتحدث، وانتم لديكم خبر شيق.

- لا أستطيع أن أكرر ما حكيته لزوجتك، يجب أن ارحل.

- هذا صحيح. يلزمك وقت حتى تستعدي قبل دعوة هذا المساء.

ماذا سترتدين؟

- لم افكر في ذلك بعد. سلاماً يا "الان". لا تتحركي يا "ميلاني". اعرف الطريق.

- دعيني على علم بمجرى الأمور.

صاحت وهي تلوح بيدها:

- كوني في انتظاري أيتها الأم الصغيرة.

إذا كانت أختها قد وجدت في قصتها غرابة فذلك يرجع إلى الطريقة التي حكتها بها. بالتاكيد تعاطفت مع العمة "اوليف"، لكن بوجه عام قدرت كثيراً السيناريو مع وجود صعوبة في تصديقه. لكن كل التفاصيل كانت صحيحة أو على الأقل أغلبها. لم يفت "لورانس" أن تذكر الحرارة التي لا تفسر والتي سرت في جسدها عندما امسك "تانس" يدها.

إنها لم تذكر تاثير عينيه الرماديتين اللتين اخترقتا كل افكارها المترابطة، وكذلك طريقة نظرته إليها عندما ترك يدها. لم يكن ذلك ليثير فضول "ميلاني".

كانت "لورانس" تفكر في ذلك عندما وضعت المفتاح في كالون شقتها

www.rewity.com

كان الصالون الذي طغت عليه عدة ألوان: الأزرق، والأخضر، والأصفر- وثيراً. سارت على الموكيت الرمادي الكثيف.

دخلت غرفتها حيث السرير الكبير يشغل مكاناً كبيراً. ثم أخذت حماماً، رفعت شعرها أعلى رأسها، وغاصت في الماء- ذي الرغوة- حتى ذقنها.

زفرت بعمق، وأسندت رأسها على حافة البانيو. منذ أن تركت "ميلاني"، أخذت المعلومات التي نطق بها زوج أختها تتخبط في ذهنها. دون أن تستطيع تجاهلها.

"تانس لورانس" رجل أعمال ذو طبيعة خشنة، يدوس في طريقه الآخرين، ليصل إلى أهدافه. أكد "آلان" -بكل وضوح- أنه لا يشعر بأي ندم على الخسائر التي يسببها، ويمارس سلطته وقوته بدون رحمة. إنه رابح يستفيد من أحزان الآخرين؛ ليحولها لفائدة مالية شخصية.

ارتعشت، أفرغت البانيو، ووقفت تحت الدش لتغسل شعرها بشامبو الليمون. ثم أحاطت جسدها بمنشفة، وذهبت لتجلس إلى منضدة زينتها، وتأملت صورتها في المرآة.

لابد أن تعترف بأن تصريحات "آلان" قد أقلقتها. الرجل الذي قابلته في المتجر كان رجلاً دافئاً، منشغلاً تماماً بسعادة عمته العجوز التي يعشقها. لقد قرأت في عينيه الألم، والحساسية عندما تحدث عن الموت الوشيك لعمته، والهيئة القاسية التي بقيت غير مرئية.

قررت في نفسها أن "تانس لورانس" مزيج يسبب لغزاً. كيف يستطيع رجل قادر- على تحطيم حياة الآخرين يبحث عن وسائل سخيفة، وربما مشينة أيضاً- ليجلب ذرة سعادة للمرأة التي ربته؟

"تانس لورانس" الحقيقي، تفهمه الآن، لابد أن يستدعي ذكره القوة، المال، والجاذبية. كان بالتأكيد على وشك أن يخنقها في المطعم عندما

اخترعت طرق إظهاره لحبه لها، لكن بمجرد أن لاقت ادعاءاتها قبولا عند العمة "أوليف" تقوضت كل اعتراضاته. لابد أنه يكرهها؛ لأنها شاهد على ضعفه.

فكرت الفتاة الشابة: كم كان ذلك معقداً، وقد استندت بكوعيها على منضدة زينتها، وذقنها بين يديها. لو كان -ببساطة- بائع أحذية متواضعاً؟! كانت حينئذ ستدرك تعلقه بالعمة "أوليف". لكنها الآن تشعر أنها أخذت عن "تانس" معلومات خاصة جداً لا يعرفها أحد. الإطار القاسي كان في الحقيقة يحتوي رجلاً قادراً على الحنان، وذا عاطفة لا حدود لها، و"لورانس" تعرف ذلك. لابد أنه يكره معرفتها لذلك، لكن لماذا هي قلقة على هذا النحو؟ لم يكن لديها أدنى فكرة!

مغتاظة من أفكارها طردتها من ذهنها، وتوجهت بحيوية نحو المطبخ. حيث تناولت كوب لبن، وقطع بسكويت. ثم عادت إلى غرفتها؛ لتلون أظافرها.

ارتدت فستانها الضيق. إنه فستان أنيق يزين صدره "الدانتيلا". ماذا سيكون رد فعل "تانس" عندما يراها بهذا المظهر الجميل؟

هل ستظهر عيناه الرماديتان أي انجذاب؟

هل ستنخفض أهدابه الكثيفة ببطء قبل أن ترتفع لتتفحصها؟ في الحقيقة يبدو أنه رجل ذو تجارب عاطفية عديدة. لكن لن تستسلم "لورانس" لسحره. في هذا المساء ستكون في أبهى صورة؛ لتسعد العمة "أوليف" صاحبة دعوة العشاء.

أبرز لون الفستان الأسود الحالك بشرتها البيضاء، وشعرها اللامع. لبست حذاءها الأسود ذا الكعب العالي، وقررت ألا تلبس أي حلي؛ حتى لا تكسر التأثير الذي خلقته.

إنها مستعدة.

لكن لماذا؟ لمن؟

أي "تانس" سيقف عند الباب؟

كان يعلم أن "لورانس" ستستمر في تمثيل دورها؛ ولذلك حل مكان الفزع السابق شعور بسيادة الموقف. الآن، هذه الفتاة الشابة لا تمثل إلا أداة بسيطة مقدراً لها دورها، وبمجرد أن تنتهي من دورها سيلفظها.

قالت في نفسها: "هذا شيء مهين. لو أن الأمنية الأخيرة للعمة "أوليف" هي أن يفقد "تانس" رأسه! لجنبها هذا الكثير من المتاعب. سيعد الدقائق حتى يستطيع التخلص مني؟

"تانس" لا يخيفها. إنه يحتاج إليها، وهي الآن سيدة الموقف. لكن ذلك لن يمنعها من الفرار بمجرد أن تمضي العمة "أوليف".

سمعت طرقات على الباب، قبل الساعة السابعة بخمس دقائق تماماً. عدت حتى عشرة، وزفرت بعمق قبل أن تذهب لتفتح. استغرق ذلك عدة ثوان.

كان مرتدياً حلة سوداء، ورابطة عنق سوداء وقميصاً حريرياً أبيض، كان رائعاً! لا. بل -بالأحرى- جذاباً بشكل يثير الجنون.

قالت أملة الا يسمع "تانس" دقات قلبها:

- مساء الخير. أين العمة "أوليف"؟

- إنها تنتظر في السيارة؛ لتحتفظ بطاقتها. بالإضافة إلى أنها تفضل أن تمنحنا الدقائق الخاصة لأسلم عليك كما يجب. سيخيب أملها إذا نزلنا بسرعة.

- كم من الوقت يستغرق سلامك علي كما يجب.

- أوه، لست أدري.

رفع كتفيه، وجال ببصره متاملاً أثاث الصالون.

- المكان جميل هنا.

- شكراً. لنمض.

- أوه لا. الوقت مبكر جداً.

قال مفكراً:

- أعتقد أنه يجب أن أقول لك كم أنت ساحرة في هذا الفستان وما أجمل لون شعرك كأن الشمس قد مسحت عليه بضوئها الذهبي، وإني أتحرق شوقاً لأمر بيدي عليه؛ لأشعر بملمسه الحريري.

- حقاً؟ أكنت ستقول هذا؟

- لا. لكن يتفوه بهذه الكلمات الرجل الذي يستأجر عازف كمان ليعزف لك تحت شرفة منزلك.

قالت "لورانس" بصوت فيه مسحة إخفاق:

- أوه.

- عيناك تشبهان الزمرد الذي يبعث برسائله السحرية نحو قلبي المعذب. أنا..

- "تانس" هذا يكفي! إنك تصيبني بالصداع. العمة "أوليف" ليست هنا لتضع هذا المشهد موضع تقدير. تصرف بشكل طبيعي، وهيا بنا.

- بشكل طبيعي عندما أكون بصحبة امرأة جميلة أبدأ السهرة على هذا النحو.

بحركة هادئة، اقترب منها، وطبع قبلة على شعرها المعطر. في هذه اللحظة تملكها شعور بين الغيظ والرضا لما بدر منه، كانها كانت تأمل في أن يزيل ما يفصل بينهما من مسافات. ابتعد "تانس" فترنحت بخفة، وزفرت بعمق:

- لماذا فعلت ذلك؟

- لقد قلت لي: أن أتصرف بشكل طبيعي.

قالت مشيرة إليه بإصبعها:

WWW.RWITY.COM مـرمـورلـيـت

- اسمع أيها الصغير احتفظ بيديك بجانبك.

- هل تستطيع شفتاي أن تذهبا حيثما ترغبا.

استطردت "لورانس" آخذة حقيبتها:

- أنت.. غير محتمل. لن أبقى هنا دقيقة واحدة معك.

- يبدو انني ازعجتك يا عزيزتي. ستعرف العمة "أوليف" ذلك.

استقلا المصعد في صمت. كانت غاضبة منه، ولم تكن سعيدة من نفسها أيضاً. كيف قبلت من البداية هذه التمثيلية الخطيرة؟! بدأ شعور غريب تجاه هذا الرجل يتخللها شيئاً فشيئاً.

- ستصيبك التجاعيد إذا ما استمررت في العبوس.

- "تانس" اقسم إنني..

قال وهما يخرجان من باب المصعد:

- صه!

- لقد ركنت السيارة أمام العمارة تماماً. ابتسمي يا عزيزتي. يرفع الستار من جديد.

أمسك ذراعها، وساعدها في الصعود إلى المقعد الأمامي.

قالت العمة "أوليف":

- مساء الخير يا "لورانس". فستانك رائع.

قالت الفتاة الشابة لافتة رأسها إلى المقعد الخلفي حيث تجلس السيدة العجوز:

- ويروق لي فستانك كثيراً. هل نلت قسطاً من الراحة!

- نعم. لقد نمت وقتاً طويلاً، اشعر بالإثارة لفكرة قضاء السهرة معكما يا طفلي. انتما جميلان كلاكما. انتما زوجان مدهشان. إني سعيدة تماماً، وفخور بكما. اخبرني "تانس" انك مستعدة أن تاكلي الكابوريا سبعة أيام في الأسبوع: لذلك فكرت انه يمكننا تناول العشاء

في "شارمان".

سالت نفسها ناظرة إليه، كيف عرف أنها تحب الكابوريا. يا إلهي كم هو جريء.

كان مطعم "شارمان" مكاناً انيقاً. جلسوا إلى طاولة انيقة، وقدم إليهم الشراب في البداية. تدلى من السقف نجف ضخم، ووصل إلى مسامعهم عزف الفرقة الموسيقية.

وجهت عدة سيدات نظرات جريئة إلى "تانس" فشعرت "لورانس" بالغيظ لهذا الاهتمام الذي يبديه تجاهه.

ألا تخجل هؤلاء النساء من أن يتصرفن على هذا النحو على الملأ؟

كما أنه ملك لها. إذا كن لا يصدقن فليسالن العمة "أوليف". هل لابد أن تظهر غيرتها؟ لن يكون ذلك ملائماً، ولكن لقد أسرفت هؤلاء السيدات في إبداء إعجابهن بهذه النظرات المتطفلة.

جاء النادل ليأخذ طلباتهم: كابوريا، بطاطس، وسبانخ. بعد أن ارتشف شرابه انتظر "تانس" حتى تملأ كوبيهما.

- في نخب أعز شخصين لنفسي.

فتحت "لورانس" فمها لتجيب، ولكنها تراجعت، وارتسمت ابتسامة على شفتيها أمام لمعة عيني "تانس" المازحة.

قالت العمة "أوليف" معلقة:

- هل فاتني شيء ؟ صحيح أن المحبين لديهم دائماً أسرار لذيذة، ومشتركة.

- بالتاكيد، مثل نوع اللبن الذي يفضله الآخر، إذا كان يجمع جواربه أم لا، ماذا يرتدي في غرفة نومه؟

قالت "لورانس":

- أنا لا شيء.

WWW.REWITY.COM

قال مبتسماً:

- أعرف.

قالت العمة "أوليف":

- "تانس". إنك تحرج "لورانس".

تمتمت الفتاة الشابة:

- لكن.. أنا..

أقسمت في سرها "ساقتله". إنه يحاول أن يجعلها تظن أنه يعرف أدق التفاصيل عن حياتها الخاصة. على أية حال إنها تعتقد أنهما عاشقان مجنونان.

قالت العمة "أوليف":

- "لورانس"!

صاحت "لورانس" وقد أفاقت من أفكارها:

- ماذا؟

سألت الفتاة الشابة دون أن تعير "تانس" - الذي أخذ يحدق فيها - اهتماماً:

- ماذا تقولين يا عمة "أوليف"؟

- إنه -حسناً، "تانس" - لم يكلمني أبداً عن وظيفتك. جميلة مثلك تستطيع أن تكون عارضة أزياء. ما وظيفتك يا عزيزتي؟

- أنا كاتبة سيناريو المسلسل المشهور "الكفاح من أجل الحياة". أنا..

عمة "أوليف". ماذا يحدث؟ "تانس" إنها شاحبة تماماً.

- عمة "أوليف"؟ بماذا تشعرين؟

- أنت التي جعلت عزيزي "فيك" يصاب بورم في المخ؟ كيف استطعت ذلك يا "لورانس"؟

سأل "تانس":

- من "فيك"؟

- لست أنا وحدي. نحن أربعة. أردنا أن يصاب "فيك" بصداع لا يحتمل.

ردد "تانس" على الرغم من عدم اهتمام أي من السيدتين بسؤاله:

- من "فيك"؟

رجتها العمة "أوليف" بصوت مرتعش:

- يجب أن تجعلوه يشفى يا "لورانس". لا يمكن أن يموت "فيك". عديني أنه سيشفى تماماً.

صاح "تانس" بصوت كسر هدوء المكان مما أدهش "لورانس"، والعمة "أوليف"، وزبائن الطاولات المجاورة:

- تباً، من "فيك"؟

www.rewity.com

الفصل الثالث

- "تانس" الا تحدثت بصوت منخفض؟ الجميع ينظرون إلينا.

- انت و "فيك" لست ادري من فيكما اخاف يا عمتي "اوليف". اريد أن اعرف ماذا يحدث، وفي نفس الوقت هل تستطيعين أن تفسري لي سبب وجود رجل آخر في حياتك؟

- "فيك" ليس رجلاً.

قال وهو يهز رأسه:

- بالتاكيد لا. إنه امراة.

قالت العمة "اوليف":

- صه يا "تانس". كف عن التصرف كالعاشق الغيور. "فيك" هو الشخصية المفضلة لدي في مسلسل "الكفاح من أجل الحياة" الذي أشاهده منذ سنوات. لم يكن من الواجب أن أكون حادة هكذا مع "لورانس" لكني اكتشفت أنها أرادت له أن يصاب في المسلسل بورم في

المخ، وقد افقدني هذا صوابي. "فيك" شاب لطيف جداً مما جعلني اخرج عن شعوري، وسالت نفسي: هل سيستطيع الأطباء إنقاذه أم لا؟

- بالتاكيد كنت أعرف أن "لورانس" تكتب لهذا المسلسل، لكن تعتبر "لورانس" أحداث هذا المسلسل سراً فلا تتحدث عنه.

لنر إذا كنت قد فهمت جيداً. العزيز "فيك" مصاب بورم. أليس كذلك؟ أرجو المعذرة يا عمة "اوليف". اقصد هل سيموت هذا الرجل؟

- يكمن هنا السؤال يا عزيزي.

تمتمت "لورانس":

- أوه يا إلهي.

سأل "تانس":

- هل تعرفين مصير "فيك"؟

- هذا.. لم يقرر بعد. سنتناقش في ذلك.

- هل ترين يا عمة "اوليف" مازال هناك أمل. أريدك أن تكفي عن القلق. هذا ليس جيداً بالنسبة لك. ها هو العشاء. خذي قطعة كابوريا.

- "لورانس". انت لطيفة. انت لا تريدين أن تنتهي حياة "فيك" يجب أن تقنعي زملاءك.

- لكن..

قال "تانس" وهو يضع شوكة في يد العمة "اوليف" الصغيرة:

- سنناقش ذلك مرة أخرى.

تنهدت "لورانس":

- حسن جداً.

- أعطيني الملح من فضلك.

ساد الصمت لحظات. استطاعت "لورانس" بصعوبة أن تتذوق الطعام، ودفعت نفسها للمضغ، والابتلاع بينما تردد في رأسها صدى

www.rewity.com

أصوات.

كل ما فعلته هو أنها أجابت عن سؤال بخصوص مهنتها ففجر ذلك هذه المناقشة الحامية. كيف كانت تستطيع أن تعرف أن العمة "أوليف" متعاطفة بشدة مع هذا الأحمق "فيك"؟ "فيك" هذا الولد اللطيف، الذي تريد "لورانس" القاتلة أن تراه يموت ويدفن عندما تسنح الفرصة. لكن كيف تخفف من تعلق العمة "أوليف" بهذه القصة؟ كانت السيدة العجوز شاحبة تماماً، تبدو على وشك البكاء. لا يجب أن يحدث ذلك. هذا خطر بالنسبة لقلبها.

قالت العمة "أوليف":

- الطعام لذيذ. أنا آسفة لأني أسهبت في الحديث عن "فيك". أعدك بألا أتطرق بالحديث في هذا الشأن مرة أخرى. الآن وقد عرفت أن مستقبل شخصية "فيك" بين يدي "لورانس" فلست قلقة.

ماذا تقصدين؟

اعترى الفتاة الشابة شعور بالضيق.

- أضع ثقتي فيك لتهتمي بذلك. سيشفى "فيك" أعرف ذلك في قرارة قلبي. أليس كذلك يا عزيزتي؟

تدخل "تانس":

- بالتأكيد. لن تخذلك "لورانس". على أية حال "لورانس" جزء من العائلة.

فكرت "لورانس": ورطتني أكثر يا "تانس" ماذا عليها أن تفعل؟ سيحدث عجز في ميزانية مسلسل "الكفاح من أجل الحياة" إذا استمر "فيك" هذا في التمثيل. لكن ستصاب العمة "أوليف" بأزمة قلبية إذا لم تفعل الواجب. إذا استطاعت فقط أن تعود إلى المنزل، وتنام خمس سنوات قادمة.

مضى العشاء دون أي موقف درامي آخر بينما تحدثت العمة "أوليف" في موضوعات مختلفة، وعن الأعمال الجيدة التي شغلتها في "شيكاغو". بسبب أعمالها لم تات لتستقر في "لوس انچيلوس" حيث يستطيع "تانس" أن يعتني بها.

من جديد فكرة أن هذه السيدة الرقيقة المفعمة بالحيوية ستموت أزعجت "لورانس". يبدو أنه شيء غير عادل خداع لسيدة كريمة مثل العمة "أوليف". لكن على الأقل أغلى حلم لديها قد تحقق. إنها مقتنعة أن "تانس" قد وجد المراة التي يرغب في أن تشاركه حياته. لم تكن "لورانس" لتتاخر عن القيام بهذا الدور لهذا الهدف الإنساني.

لكن هذا الدور لن ينتهي بانتهاء العشاء. عاطفياً تورطت لتصل حتى النهاية.. لكن لكم من الوقت؟ هل ستسال العمة "أوليف" متى تعود إلى "شيكاغو"؟ لا. ستسال "تانس" عندما يكونان بمفردهما. بالتاكيد يعرف..

- هل انتهيت؟

ايقظت العمة "أوليف" "لورانس" من أحلامها بهذا السؤال. أجاب "تانس":

- نعم. إنه لذيذ، وانت يا "لورانس" ما رايك في العشاء؟

- نعم لم أعد أستطيع أكل أي شيء.

- رائع. سأذهب إلى التواليت ثم سنذهب إلى صالة الموسيقى.

سالت "لورانس" مبتسمة:

- هل تذهب دائماً إلى التواليت؟

- نعم.

- "تانس" كم من الوقت ستبقى في "لوس انچيلوس"؟

- لست أدري بالضبط. اعتادت أن تقضي كل عام أسبوعين في سبتمبر لكن هذه المرة أحضرت معها حقائب ضعف كل مرة.

إنها لم تقل لي شيئاً، ولا أعتقد أنه من الواجب أن أسألها: أشعر أنها تخشى أن تكون هذه زيارتها الأخيرة، وبالتأكيد تنوي البقاء طويلاً.

- إني أسأل نفسي: إلى متى ستطول إقامتها؟ لا تبد مندهشاً هكذا. مازلت أستطيع أن أقول: إنني يجب أن أتغيب، ولكن عمتك قد تملكت قلبي، وأريد..

رفع "تانس" هامتها بإصبعه، وطبع قبلة على خدها.

- شكراً ألف مرة. أعرف أن هذا الموقف صعب، لكنه يعني الكثير بالنسبة لعمتي "أوليف" إني أقدر صنيعك جيداً، ولا أجد الكلمات حتى أعبر لك عن امتناني. لن نضطر لنبقى معاً طويلاً. لم تخبرني عمتي بمجيئها، ولدي أعمال عاجلة كثيرة. من المعتاد أن أدبر أمري حتى أبقى معها أطول وقت ممكن، لكنني سأحاول ألا أثقلك.

- لا تهتم بذلك.

- لا أستطيع أن أصدق أن ليس هناك رجل في حياتك يا "لورانس". رجال "لوس انچيلوس" ليسوا حمقى.

- حقاً؟ يمكننا إقامة دعوة بهذا الشأن.

- بحق. لا أريد أن أكون سبب مشكلات بينك وبين..

- ليس هناك أحد الآن. أنا خالية.

- أنا.. سعيد جداً لسماع ذلك.

داعب "تانس" خصلة شعرها، وبدأ الأمر من جديد. تقابلت عيونهما، وغلفتهما سحابة نسيان عزلتهما عن أصوات الصالة. استمر ذلك دقيقة أو ساعة؟ كانت "لورانس" غير قادرة على معرفة ذلك. عندما جاءهما صوت العمة "أوليف":

- هل أنتما مستعدان يا عزيزي؟ سيكون ذلك مبلغ سروري عندما أشاهدكما تتراقصان. الجميع سيحسدني؛ لأنكما طفلاي.

انبعث من النجف الضخم في صالة الرقص أنوار هادئة وخيم على المكان جو من الألفة على الرغم من اتساع الصالة. قادهما "تانس" إلى طاولة صغيرة. فرقة موسيقية مكونة من اثني عشر عازفاً عزفت لحناً رومانسيا، ورقص عدد من الأزواج.

شعرت "لورانس" أن رأسها فارغ. رأسها يدور منذ أن تبادلت مع "تانس" هذه النظرة الثاقبة، وداعب شعرها. هذه الحركة البسيطة أثارت في أوصالها موجات كالصدمات.

من المستحيل أن تتجاهل هذا الشعور تجاه "تانس". كل حركة من عينيه، يديه يترك في نفسها أثرا. إذا لم تتنبه لذلك فستخدع "لورانس" بسهولة لهذه الرجولة الطاغية، وذلك لا يتوافق مع مبادئها. إنها لا تقتنع بأن الخاتمة التلقائية لسهرة مع رجل هي أن تتواجد بين ذراعيه. بسبب هذا الاعتقاد الراسخ، ابتعد عنها العديد من الرفقاء خائبي الأمل.

لم يواجه "تانس" بالتأكيد مثل هذا الموقف. هذه الفكرة -بالتأكيد- لم تداعب خياله. هل كانت هي المرأة القادمة في القائمة؟ هل قرر أن يصبحا عاشقين لمجرد أنهما أمضيا بضع ساعات معاً؟ ما لم يكن يرى فيها ما هو ليس أكثر من حل لمشكلة اختلقتها العمة "أوليف". هل كان ما قرأته في عينيه الرماديتين إعجاباً أم عرفاناً؟

قالت "لورانس" فجأة:

- أرجو المعذرة. سأذهب إلى التواليت.

عندما وصلت ضغطت بيديها على خديها المشتعلين، وزفرت بعمق حتى تهدأ.

إن ما يحدث لها -من رد فعل- شيء طبيعي تماماً؛ فهي كامرأة لابد أن تتأثر بجاذبية هذا الرجل الساحر بوضوح، وببساطة. كلما عرفت سبب

WWW.REWITY.COM

قلقها مضى كل شيء على خير ما يرام. كل ما عليها أن تفعله هو أن ترى الأشياء على حقيقتها.

قالت بصوت عال:

- إني أدقق في حقائق الأشياء دائماً.

قالت المسؤولة عن التواليت:

- معذرة؟

- كنت أعتقد أن لدي مشكلة، لكن ليس لدي أي مشكلة.

تمتمت المرأة:

- الأثرياء غالباً غريبو الأطوار.

بابتسامة عريضة عادت "لورانس" إلى صديقيها.

- لنرقص يا "تانس".

بوثبة نهض، ومد إليها يده:

- سيدتي؟

- طواعية. أرجو المعذرة يا عمة "أوليف".

- أرجوكما. إني سعيدة لوجودي هنا.

قالت "لورانس" لنفسها: "احترسي".

خلال ثلاثين ثانية ستراقصه. إنها لم تشعر أبداً بردود فعل مماثلة عندما تكون برفقة صديق، لكنها ستكون تجربة.

قالت محدثة نفسها:

- حسناً جداً يا "لورانس". هل أنت جاهزة؟"، وأجابت على نفسها: "نعم" ذلك دون أن تنتبه أنها تحدثت بصوت عال.

قال "تانس" وهو يأخذها بين ذراعيه على حلبة الرقص:

- لم أسألك بعد.

- أوه إيه.. أي سؤال؟

- إيه حسناً الآن أعرف الإجابة، سأفكر في طلب خاص جداً. كيف يستطيع هذا الرجل أن يؤثر فيها على هذا النحو؟ إن تأثرها به يثير غضبها تجاه نفسها.

- أعرف أنك هنا؛ لأنك بين ذراعي، لكني أشعر أنني أرقص بمفردي.

- آسفة يا "تانس" كان لابد أن أحدثك عن قصة "فيك". أنا.. أمسك يدها بهدوء، ووضعها على صدره قائلا:

- ليس الآن. لننعم -ببساطة- بهذه الموسيقى. عطرك جميل جداً.

- إني أستخدم شامبو بالليمون. كيف تستطيع أنت و "كيرك دوجلاس" أن تحلقا وبذقنيكما نعزة كهذه؟

انفلتت من بين شفتيه ضحكة عميقة، ومرتفعة وقال:

- بعناية بالغة. ماذا تريدين أن تعرفي غير ذلك؟

- لا شيء.

- حسناً.

أسندت رأسها على كتفه مستسلمة لنغمات الموسيقى الهادئة، وهذا السحر الذي يأسرها. وصل إلى حواسها المنتبهة عطره الرجولي الشذي.

لقد فقدت "لورانس" سيطرتها على نفسها وعلمت ذلك: "تانس" يمثل خطراً على توازنها، وقدرتها على التفكير، نار الشوق التي تتكون بداخلها ستأكلها ما لم تتراجع. ستفعل. تستطيع ذلك. كانت متأكدة أن هذا التنهد الذي سمعته لم يخرج من بين شفتيها.

قال "تانس":

- صمتت الموسيقى.

- أوه. نعم.

بدأت "لورانس" تتخلص من ذراعيه

WWW.REWITY.COM

- لا تتحركي.

- لماذا؟

- لنرقص مرة أخرى، وكفي عن الارتعاش.

- لم أفعل شيئاً من هذا القبيل. إنك أنت من يحبس أنفاسي.

- لم أكن أعرف أن ذلك يؤلمك. ألهذا السبب تنهدت؟

- تنهدت؟ لم أتنهد بحق السماء!

- كما تشائين.

قادها "تانس" في رقصة "فالس" هادئة.

- إنك مدعٍ يا "تانس"!

- لا. أنا صادق. لقد تنهدت.

- ألا تريد أن تنسى ذلك؟

- بالتأكيد. لن أخبر أحداً أنك..

- "تانس"!

- شفتاي موصدتان يا إلهي.

كم أنت جميلة عندما تغضبين. نجوم تلمع في عينيك الخضراوين. ماذا يحدث لهما عندما يفيضان بالحب يا "لورانس"؟ هل يتحولان إلى الأخضر القاتم؟

كان صوته ناعماً.

فكرت: إنه سيصيبني بالجنون. لابد أن يكف عن ذلك.

- كف عن الحديث كأنك في فيلم خليع.

قال ضاحكاً:

- لم أكن لأفكر في هذا: لم تتأوهي.

- أتمنى أن تستطيع العمة "أوليف" أن تتحمل خبر أن ابن أخيها المفضل مختل تماماً.

أرجع رأسه للخلف، وضحك بصوت عالٍ. لم ينتبه إلى نظرات الراقصين. عندما توقفت الموسيقى أحاط كتفيها بذراعه، ورافقها حتى الطاولة.

قالت العمة "أوليف" بصوت حالم:

- تبدوان في قمة سعادتكما. ترقصان بطريقة رائعة معاً.

- وأنت أيتها السيدة الجميلة، ألن تذهبي لتنامي؟ لقد نلت قسطك من الإثارة لهذا اليوم.

أضاف وهو يغمز إلى الفتاة الشابة:

- ونحن أيضاً.

قالت الأخيرة:

- هيا قل إذن.

ابتسم:

- لقد وعدت بألا أقول.

- وأنت أيضاً لقد كنت مرهف الحس بشكل خاص.

استطردت:

- لا تعيري هذا الحديث اهتماماً يا عمة "أوليف". إنه حوار سخيف.

قالت السيدة العجوز، وهي تنهض:

- كما تحبان. أوه يا لها من لحظة ساحرة!

قال "تانس":

- إنها سهرة رائعة حقاً.

ابتعدت السيدتان ببطء بينما وضع "تانس" عملة ورقية على الطاولة، وتوقفتا عند المدخل تنتظرانه، وصل "تانس" إليهما عندما جاء نحوهما رجل يترنح وفي يده كأس.

تمتم هذا الأخير:

www.rewity.com

- هذا هو الولد العبقري. هل خرجت لتحتفل بمناسبة سرقتك لشركتي؟

بعصبية عضت "لورانس" شفتها، وأحاطت العمة "أوليف" بذراعها. رفع "تانس" كتفيه، ونظر إلى الرجل الذي يبدو أنه أسرف في الشراب قائلا:

- لقد دفعت لك بسخاء يا "بارناس".

- ما الثمن الذي تقدر به حياة رجل؟ كانت هذه الشركة هي كل مالي! إنها ملك لأسرتي خلال ثلاثة أجيال. كان كل ما أحتاجه بعض الوقت حتى..

- حتى تفلس تماماً. سمح تدخلي -على الأقل- بحفظ وظيفة مائتي شخص تقريباً.

- وأنا؟

- أنت لست مشكلتي. ابتعد عن طريقي يا "بارناس".

ارتعشت "لورانس" متأثرة بصوته المهدد.

- ستدفع ثمن ذلك. لن تستطيع أن تفلت بعملتك.

- لقد فعلت حقاً!

مر "تانس" بالقرب من الرجل الغاضب.

قال بصوت أجش لعمته، و"لورانس" اللتين تبعتاه:

- هيا.

لم يتحدث أحد أثناء قيام "تانس" بتشغيل السيارة الفارهة. بداها معقودتان على صدرها، ألقت الفتاة الشابة نظرة نحو "تانس". كان وجهه عابساً. أمسك عجلة القيادة بقوة. لمعت عيناه الرماديتان.

سألت عمته:

- من هذا الشخص المخيف؟

قبل أن يجيب تنفس بعمق؛ ليستعيد هدوءه:

- أسف لأنكما شهدتما هذا. "بارناس" رجل مجنون. لقد تسبب سلوكه في أن يفقد شركة مزدهرة. لم يكن يفهم فيها شيئاً، لكنه أراد أن يديرها بنفسه. اشتريتها في الوقت المناسب. سيعيدها الموظفون الذين جلبتهم للوقوف على قدميها، وسينقذون باقي العاملين بها. على الأقل هؤلاء الذين يتمتعون بالكفاءة.

- والسيد "بارناس"؟

- لا يمكن أن يلوم إلا نفسه.

- يا إلهي! "تانس" لقد قال: إن هذه الشركة ملك لأسرته منذ سنوات. كيف تستطيع أن.. أن تطرده بهذا الشكل؟

- ليس له الحق في أن يبقى!

- يمكنك أن تعطيه فرصة أخرى! لابد أن يفهم الأخطاء.. قاطعتها العمة "أوليف":

- طفلاي. أنوي غداً أن أصنع حلوى التفاح التي يحبها "تانس". سيعود من عمله متأخراً غداً، لكننا نستطيع أن نتناول الحلوى معاً. "تانس" هل ستذهب لإحضار "لورانس"؟

- ماذا؟ أوه بالتأكيد. هل أنت موافقة يا "لورانس"؟

قالت ناظرة نحو النافذة:

- موافقة.

- رائع. "لورانس" سيوصلني "تانس" قبل أن يرافقك إلى منزلك.

- لكنك ستبقين بمفردك.

- صغيرتي. في "شيكاغو" أنا أعيش وأعتمد على نفسي دون أن أحتاج إلى جليسة أطفال.

قبل أن تستطيع "لورانس" الإجابة غادر "تانس" الشارع الرئيسي:

WWW.REWITY.COM مـــرمـــوريـــة

ليتوجه نحو المنطقة السكنية. بعد بضع دقائق توقف أمام منزل كبير من طابقين. حتى في ضوء القمر الخافت يبدو المنزل أنيقاً بين الأشجار، والنجيلة الكثيفة.

سأل "تانس":

- هل تدخلين؟

- لا. سانتظر هنا. شكراً جزيلاً على هذه السهرة يا عمتي "أوليف" لقد كانت رائعة.

- هذا صحيح، ولا تنسي حلوى التفاح غداً.

- بالتاكيد. انتظر ذلك بفارغ الصبر.

نظرت إلى "تانس" وهو يرافق عمته. ثم أسندت رأسها على ظهر المقعد. أغلقت عينيها، ورأت على الفور في خيالها صورة "بارناس"، ووجهه مشتعل حمرة من شدة الغضب.

كل ما قاله "الآن" عن "تانس" كان حقيقياً. "بارناس" دليل شهادة حية على ذلك. إنه قرش يترقب فريسته بصبر بالغ قبل أن يقتلها. أمام عينيها ابن الأخ المتفاني والمحب لعمته "أوليف" متورط في عمل مشين وقاس.

من هذا الرجل؟ أين هو "تانس لورانس" الذي يحيي بشكل متواصل في نفسها رغبات لم تشعر بها أبداً من قبل؟ سحره، دفؤه، وحنانه كل ذلك اختفى في مواجهة الرجل المحطم الذي كسره. كيف يتواجد جوهران مختلفان كل الاختلاف في نفس الشخص؟ كان دورها كامراة عاشقة لـ"تانس" مسرحية أو تمثيلية.

هل نفس الشيء بالنسبة لتعاطفها من العمة أوليف"؟ تبا "لورانس" لا

يعرف شيئاً عن ذلك.

قال "تانس" وهو يفتح باب السيارة:

- لقد سكنت.

فزعت "لورانس". إنها لم تسمعه عندما اقترب.

- اتمنى ألا تكون قد أجهدت نفسها.

قال وهو يدير السيارة:

- لم اكن لأسمح لها بذلك.

قاد السيارة عدة كيلومترات في صمت. أخذ يخبط على عجلة القيادة. فجاة انفجر قائلاً:

- لكن في النهاية لماذا لا تتحدثين في ذلك؟

لقد انغلقت على نفسك منذ ما حدث مع "بارناس".

- أنا..

- دعيني اقول لك يا "لورانس جوردان" إنك تحكمين علي في شيء لا تفهمينه. هذا يصيبني بالقشعريرة حقاً. كل ما رأيت هو جبان ينتحب لضياع لعبته.

- إنه رجل. إنسان! هل انت متاكد تماماً أنك لم تقترف خطأ أبداً؟

- بالتاكيد! لكن كل حياة "بارناس" مضت بشكل سلبي. كان هناك اناس مسؤولون منه، وكان يسخر من ذلك دائماً.

وانت أي عمل عظيم صنعته من أجله؟ هو انك تركته ينظف مكتبه، ويأخذ إلى بيته صورة زوجته وأطفاله؟

- اذهبي إلى الجحيم.

- اشتمني مرة أخرى يا "تانس لورانس" وساوجه لك ضربة في ذقنك.

www.rewity.com مـ ـرويـ ـة

ظهرت ابتسامة على شفتيه.

- هذا أمر خطير! أهذه هي أول مناقشة جادة بيننا يا عزيزتي؟!

- لا تنظر إلي على هذا النحو؛ فهذا يغيظني. أوه انس ما قلت. لا يهم إذا كنت رجلاً قاسياً بدون قلب. أتمنى الا تكتشف العمة "أوليف" أبداً شخصيتك الحقيقية؛ هذا سيحطمها.

- "لورانس" لقد أسأت فهم الموقف. أنا لم أدمر "بارناس"، لقد فعل ذلك بنفسه.

لا تحكمي علي من خلال موقف قد لا تفهمينه. امنحيني بعض الثقة.

- لماذا أفعل؟

- لأني أطلب منك ذلك. هذا أمر مهم بالنسبة لي. لقد رسمت صورة سيئة جداً لي، ولا أريدك أن تصدقي ذلك.

- لست أدري ماذا أظن. أنا..

- لا تفكري في ذلك كثيراً الآن. لنعد إلى النقطة التي كنا عندها قبل ظهور "بارناس". لا تعذبي فكرك حتى أستطيع أن أقدم لك قرائن، ودلائل ملموسة. اتفقنا؟

- لست مديناً لي بأي تفسير. أنا لست..

- أرجوك.

همست:

- اتفقنا.

- شكراً. بالمناسبة. ماذا تريدين القول بشأن أهدابي الكريهة؟

ضحكت.

- هل قلت ذلك؟ أسحب ما قلته. أهدابك جميلة.

- هذا أسوأ. لا يوجد رجل يقبل أن يوصف بـ"جميل".

- جذابة. هل ذلك يناسبك؟

ابتسم وهو يتأملها في المرآة قائلاً:

- أفضل ذلك.

- انظر إلى الطريق! لدي مرآة كبيرة في منزلي يمكنك أن تتأمل نفسك فيها.

- آه، آه! ستدعوني السيدة إلى محرابها.

- انتظر أنا..

- ستظن العمة "أوليف" أن هناك سوء تفاهم قد حدث بيننا إذا عدت على الفور.

- إنها الآن في سبات عميق.

- لا تنخدعي. غداً ستخبرني بالساعة التي عدت فيها تماماً. لابد أن أمكث عندك فترة طويلة.

- لتتمن لي ليلة سعيدة.

- أنت ماكرة جداً.

- "تانس" لابد أن نتحدث أيضاً عن مشكلة "فيك".

- فيما بعد مشكلة "فيك" ستنتظر. لا يمكن الاعتماد على رجال ذوي أهداب ساحرة في حديث في مثل هذه الساعة من الليل. هذا ضد القانون الـ.. لست أدري.

- حقاً؟ أنا لا أعرفه.

- ابق معي يا طفلي، وساعلمك العديد من الأمور.

علا صوت ضحكاتهما، عندما ركن "تانس" السيارة أمسك ذراع

www.rewity.com مـــرويـــة

"لورانس" ليوصلها إلى باب العمارة ثم استقلا المصعد.

بطريقة أو بأخرى نجح في أن يبعد عن ذهنها الصورة التي رسمتها له بعد مقابلة "بارناس". من جديد حرك مشاعرها.

يا له من يوم غير عادي! ذهبت لمتجر "ماكينل" حتى تشتري هدية عيد ميلاد "ميلاني"، وها هي متورطة في سيناريو لا يصدق، مع سيدة لذيذة، ورجل لم تقابل مثله من قبل.

لقد لمس "تانس لورانس" حياتها، واعتراها شعور غريب بأنها لن تكون كما كانت أبداً.

الفصل الرابع

سألت "لورانس" بمجرد أن دخلا المنزل:

- قهوة؟

- مالم يسبب لك ذلك إزعاجاً.

قالت وهي تتجه نحو المطبخ:

- المرآة خلفك استخدمها كما تشاء.

- ماذا؟ أوه، لن أفعل لا أريد أن أقع تحت تأثير أهدابي الساحرة.

أخذت الفتاة الشابة تضحك أثناء إعدادها القهوة. تصرف كأنها المرة الأولى التي يلفت أحد نظره إلى أهدابه. يالها من مزحة!

لابد أنه فقد منذ سنوات آثار النساء اللاتي أسرتهن هذه الأهداب الساحرة التي تحيط بعينيه الرماديتين.

ولكن يتخذ "تانس" من ذلك موضع سخرية. كان ذلك اكتشافا جديدا

www.rewity.com مـــروريـــة

بالنسبة له. إنه يجعلها تصفو من افكارها، ويشيع البهجة في نفسها.

إنه يجعلها ترغب في أن.. أن ياخذها بين ذراعيه القويتين.

- هل تريدين مساعدة؟

صاحت:

- آه! لقد افزعتني.

ظهر عند عتبة الباب. مغلقاً عينيه ومستنداً إلى الباب.

- ستجعلـيني اتقدم في السن عشر سنوات يا "لورانس".

- لا تسر بخطى الذئب الذي لا يسمع لخطواته صوت.

- أوافق. ساربط جرساً في عنقي.

- شكراً.

- انت مجنونة بعض الشيء. ساحضر الصينية: أعصابك مصابة تماماً، وبشكل خطير.

كان "تانس" قد خلع سترته، و"الكرافات". كان على راحته كانه في بيته. فكرت "لورانس" في ذلك وهي تتبعه إلى الصالون. جلست بجانبه على الأريكة، وأخذت القدح الذي قدمه لها.

- هل تحبين حلوى التفاح؟ عمتي ستنتظر منك أن تاكلي منها على الأقل قطعتين.

- بالتاكيد! إنها الحلوى المفضلة لديك؟

- بالقطع! اسمعي، ساحاول أن أكون هنا مبكراً بقدر ما أستطيع. حوالي الساعة السابعة اتمنى ذلك. اريد أن اقول لك أيضاً: إنني مدين لك بالعرفان.

وضعت "لورانس" قدحها:

- عفواً يا "تانس" لا تشكرني. لقد شرحت لك أن عمتك قد اسرت قلبي. على الرغم من غرابة موقفي فإني سعيدة: لأني أحقق حلم إنسان. هل تفهمني؟

- نعم. انت امراة متميزة يا "لورانس چوردان". متميزة جداً جداً.

فكرت "لورانس": "اوه يا إلهي". بينما تقابلت نظراتهما، وامتزجتا. سيبدأ من جديد. لابد أن تنهض.. وتذهب إلى أي مكان آخر.

أو أن تفر بسرعة. قالت لنفسها:

- تحركي يا "لورانس"، لكنها ظلت ساكنة كالتمثال. تستطيع أن تتنفس بصعوبة.

كلما زاد اقترابه منها شعرت بدفء سحري يغلفها. ازاح خصلة شعر عن وجهها فلمست أصابعه خدها فاعترتها موجة من العاطفة. إنها لم تتنبه أبداً إلى انوثتها كما حدث لها في هذه اللحظة. جزء منها كان خامداً في أعماقها منذ طفولتها قد صحا الآن بقوة مخيفة.

همس:

- انت جميلة جداً ولطيفة جداً يا "لورانس".

فكرت حالمة: كم هو جميل أن أسمع همساتك في أذني!

همست -ليس إلا- لتسعد بترديد اسمه:

- "تانس".

لقاؤهما يرجع إلى بضع ساعات فقط. حياة باكملها قد مرت منذ أن دخل "تانس" عالمها، كان جزءاً خفيا في نفسها كان ينتظر ظهوره. حملها على سحابة من النسيان، تهلكها، وترضي انوثتها، تتخلل ذهنها وحواسها. كانت على وشك أن تستسلم للمساته الرقيقة،

وقبلاته.

- "لورانس" دعيني أحبك.

- أنا..

- سيكون ذلك رائعاً. أوه يا عزيزتي "لورانس"!

صاح عقلها: "لا! لا تدعني هكذا! ليس الآن. ليس هنا". الكلمات الحانية مدخرة للتمثيلية التي يلعبانها أمام العمة "أوليف". إنها ليست عزيزته. من يحدثها هي "لورانس" المزيفة..

صاحت وهي تدفعه عنها:

- أوه يا إلهي. لا!

- "لورانس" ماذا يحدث؟

مرتبكاً ابتعد عنها:

- اعرف انك تريدينني. عيناك تخبراني.

قالت وهي تعتدل في جلوسها:

- هل ستمضي في ذلك.

لست أفهم. منذ دقيقة..

- كنت اعتقد انك تريدني انا "لورانس چوردان" المرأة، الإنسانة. كنت مخدوعة. انت مازلت تمثل دور العاشق. ما هي نيتك يا "تانس"؟ تدبر كل ذلك حتى تقنع عمتك انك كنت لطيفاً مع.. حبيبتك؟

نهض في وثبة وصاح:

- اتعتقدين حقاً أن هذا جزء من التمثيلية؟

- أليس صحيحاً؟ إنك مازلت متقمصاً للشخصية.

- تباً، انا..

- انا لا أعمل ساعات إضافية. انتهى دوري لحظة نزول العمة "أوليف" من السيارة. انا "لورانس چوردان" انا لست -ولن أكون أبداً- حبيبتك الملعونة.

أمسك سترته، ولبسها.

تباً هذا يدهشني! لقد قضيت نصف حياتي في تبرير أفعالي لأجلك.

- نصف حياتك؟ لقد قابلتني اليوم فقط!

- أشعر أنني قابلتك منذ زمن.

تمتم. هو يفتح الباب:

- طاب مساؤك.

ثم صفق الباب خلفه.

نهضت "لورانس"، واتجهت مباشرة نحو غرفتها.

فكرت في نفسها:

- لا أستطيع أن أحتمل هذا الرجل! لديه بعض الساعات التي يريد قضاءها؟ إنه لا يريد أن يعود إلى المنزل مبكراً حتى لا يضر بالتمثيلية. ليس أمامه إلا أن يذهب إلى السينما. لابد أنني صدمته. لكن توقف العداد منذ أن نزلت العمة "أوليف" من السيارة؟

راضية بما انتهى إليه تفكيرها، وسعيدة؛ لأنها وضعت المدعي "تانس لورانس" في مكانه لبست رداء نوم، وانزلقت بين الملاءات الرطبة. لقد اضطرب عالمها ساعات طوالا، وأجهدت أعصابها.

لم يكن أي من الأحداث في هذا اليوم طبيعياً.

لكي تختم كل شيء تجاوبت مع لمسات، وقبلات "تانس" كأنها امرأة سهلة.

www.rewity.com

لقد فقدت تعلقها تحت تاثير عواطفها. لقد نسي عقلها الباطن أن "تانس" رجل صاحب مغامرات نسائية عديدة. إنه "دون جوان" هذا العصر.

إن "تانس لورانس" فاسد حتى النخاع. لقد جهز لها كعكة عاطفية، ومكوناتها: مرض العمة "اوليف"، ورغبتها الأخيرة.

تمتمت وهي تخبط وسادتها:

- ليذهب إلى الجحيم.

من حسن الحظ انها اوقفته قبل أن يصل إلى الخط النهائي، وقبل أن تخضع لجاذبيته. لقد حقق بعض الكسب، وافقدها توازنها، ولكنها حققت النصر النهائي!

ولكن إذا كانت بهذه الحكمة، وهذا التعقل فلماذا لا تزال تشعر بحرارة الإحساس الذي انتابها عندما قبلها؟ لماذا تشعر انها وحيدة في سريرها؟ ولماذا لا تزال صورة "تانس" غاضبا- وهو يغادر الشقة- عالقة بشكل مؤلم بذهنها؟

لابد أن تنام. يجب ذلك وإلا فستصاب بالجنون!

سمح لها النعاس بان تهرب من افكارها المؤلمة. حاولت أن تسترخي، أن تزيل توتر عضلاتها، نامت متنهدة.

عندما افزعها المنبه شعرت انه لم يمر من الوقت سوى بضع دقائق. تخللت الخيوط الأولى لاشعة الشمس غرفتها. إنه صباح الاثنين! لقد مضى يوم الأحد الغريب. ستبدأ أسبوعاً جديداً بحيوية، وقوة، ونشاط.

صاحت وهي تنهض في وثبة:

- يا إلهي! "فيك".

نسيت قلق الليل تماماً. ساق ضوء النهار إلى ذهنها ذكرى عراكها بالأمس مع "توم"، "فيك"، و"هنري" حتى تحكم على "فيك" بالموت.

المشهد الذي فكرت فيه هو أن ترتمي خطيبة "فيك" إلى جواره وهي جميلة، وتسريحتها مصففة بإتقان على أحدث صيحة كالمعتاد. ترتمي إلى جواره. السماء تمطر بالخارج، الرعد يزمجر بشكل مخيف. البرق يضيء سرير المريض بضوء غريب.. وفجاة يصيح "فيك" باسماً ثم يتاوه. مرة لا مرتين او ثلاثاً؛ حتى يكون المشهد اكثر درامية، وينتهي. يموت.

سيكون هذا المشهد فقرة إعلانية طيبة للمناديل الورقية.

قالت "لورانس" لنفسها في المرآة بعد أن نظفت أسنانها:

- إني اندهش من نفسي أحياناً.

بعد أن لبست بنطلوناً ابيض وقميصاً حريريا ازرق صففت شعرها، وتوجهت نحو الصالون. قطبت حاجبيها، وامسكت الصينية المحملة بقدحي القهوة، وتاملت الاريكة.

مازال المكان في فوضى منذ ليلة أمس. في هذا المكان كاد ان يحدث شيء ما. في هذا المكان شعرت بصحوة عواطفها، وعلى هذه الأريكة خدعت، وغرر بها.

لقد كاد "تانس" ان يقنعها بانه مهتم بشخصها، وهو في الحقيقة يستمر في تمثيل دور ابن الأخ الوفي المتيم بعمته، ويريد ان يحقق لها رغبتها.

صاحت وهي تضع الصينية في المطبخ:

www.rewity.com

- العمة "أوليف". العمة "أوليف" التي لا تستطيع النوم قلقاً على صحة "فيك"! يا إلهي لقد اقتنعت أنني سابذل كل ما في وسعي حتى يشفى. لا أستطيع أن أفعل ذلك. لن أفعل ذلك. لكنها خائفة تماماً من أن يحدث مكروه لـ "فيك" من الممكن أن يصاب قلبها بـ.. سيكون هذا خطئي. لكن سمعتي كمؤلفة قد تتاثر. تباً يا "تانس لورانس"! لو لم أقابلك!

بعد أن رتبت الوسادات على الأريكة، وأكلت طبقا من "الكورن فلكس" غادرت "لورانس" الشقة، واستقلت سيارتها.

استمرت أصوات عديدة تتخبط في رأسها على الرغم من محاولتها أن تنسى المشكلات التي اجتمعت لتثقل كاهلها. إنها نفسياً منقسمة إلى اثنين: جزء منها يعلم أن رأيها بالنسبة لقدر "فيك" أمر طبيعي، ومنطقي. إن مهنتها تمثل جزءاً حيويا من حياتها، وحاستها المهنية تحدثها-بدون تحفظ- أن السيناريو سيساهم في نجاح المسلسل.

من ناحية أخرى، كيف تمحو من ذاكرتها صورة العمة "أوليف" المتاثرة لمجرد فكرة أن "فيك" قد يموت؟ من المستحيل تجاهل ارتباطها بالبطل.

أظهرت بعض الدراسات النفسية أن العديد من الأشخاص يرتبطون -بمعنى الكلمة- بابطال المسلسلات في بعض المناسبات، ترسل هؤلاء المعجبات هدايا للممثلين ويحتفلن باعياد ميلاد أطفالهن، ويبكين موتاهن. العمة "أوليف" العزيزة اللطيفة لا تطلب شيئاً لنفسها، ولكنها تريد فقط أن ترى ابن أخيها سعيداً في الحب، و"فيك" قد شفي!

- لا أستطيع أن أفعل كل شيء. أليس كافياً أن أمثل دور حبيبة "تانس"؟ هذا كاف جداً.

دخلت "لورانس" استديوهات التليفزيون عابسة، وتوجهت نحو الصالة حيث يوجد اربعتهم يمثلون فريقاً منظماً بشكل جيد، وفعال ساهم في نجاح المسلسل.

"هنري" مدرس لغة إنجليزية على المعاش. "توم" في الثلاثينات من عمره جاد ومتشائم، أما "ديك" فهو دائماً مبتسم. يربط "لورانس" بكل منهم علاقة افلاطونية، لكنها كانت قد خرجت عدة مرات مع "ديك".

فتحت باب الصالة حيث يجلس الرجال الثلاثة. توقف حديثهم عندما دخلت.

قال "هنري":

- يا شعاع الشمس. هل تريدين قهوة؟

- طواعية. كيف حالكم؟

أجابوا جميعا:

- بخير.

عندما جلسوا حول المائدة القت "لورانس" نظرة إلى زملائها لتعرف مزاجهم. كانوا جميعاً يبدون هادئين. كانت مستعدة للمناقشة حتى.. ماذا؟ أن يعيش "فيك"؟ أن يموت؟ لكن..

تنحنح "هنري" فاخرج "لورانس" من شرودها قائلا:

- أعرف أنك مستعدة للمعركة يا "لورانس"، ولكننا لدينا مفاجاة لك.

- إيه حسناً؟

- بالأمس لعبت الجولف مع "توم" و"ديك" وتحدثنا عن حكاية "فيك". نحن متفقون على احتمال القول بأن الأطباء قد أخطئوا بشان الأشعة؛ وبالتالي فقد ربحت

صاحت جاحظة العينين:

- أنا؟

- نعم. أيام "فيك" محسوبة.

- حقاً؟

- سنستخدم شرط العقد الذي ينص على وجود إنذار قبل أسبوعين. هل يسعدك ذلك؟

- آه؟

تمتم "ديك":

- ماذا يحدث يا "لورانس"؟ كنا نعتقد أنك ستسعدين؛ لأنك ربحت. يبدو أنك ستستسلمين.

تمتمت:

- انا.. إيه حسناً لابد أن نتحدث في ذلك. اقصد أن هناك مخاطرة كبيرة. العديد من المشاهدين تعلقوا بـ "فيك". ماذا سيكون أثر موت "فيك" عليهم؟

- هذا لا يصدق. لقد قدمنا لها ما تريد على طبق من فضة، ومازالت تناقش.

قال "توم":

- هذا اليوم ينذر بانه سيكون مدمراً.

قال "هنري" مقترحاً:

- هدوء. لنستمع إلى ما تقوله "لورانس".

فكرت "لورانس": ماذا اقول؟ أنا؟

أذعنت:

- بالتاكيد. لابد أن نقيس الأثر النفسي لموت "فيك" المبكر على الذين تعلقوا به عاطفياً.

قال "توم":

- ماذا؟

سأل "ديك":

- ما معنى ذلك؟

علق "هنري":

- شكراً يا سيد "فرويد".

قالت "لورانس":

- كونوا جادين. هذا مهم!

قال "هنري":

- لا تتعصبي. أعتقد انه بما انك غيرت رايك فذلك لأن لديك خطة أخرى بشأن مستقبل "فيك". كلنا آذان مصغية.

فكرت "لورانس" وهي تنظر إلى قلمها: "حاولي أن تكسبي الوقت. تظاهري بالإغماء".

وقفت على قدميها في نشاط:

- أريد الذهاب إلى التواليت.

سأل "توم":

- لماذا؟

ذهبت إلى التواليت حيث أخذت تروح وتجيء في عصبية لتضمن لعمة "تانس" سلامة الروح، القت "لورانس" من النافذة برايها الأول. امراة بسيطة من "شيكاغو" قررت مصير الحلقات التالية من مسلسل

يشاهده آلاف المشاهدين.

هذا امر لا يصدق! ولكن لم يحدث اي شيء طبيعي منذ ظهور "تانس" في حياتها. سيعيش "فيك"، ويستمر "كين كان" الممثل المغرور يتدلل. اليس هناك عدالة؟

قبل أن تغادر المكان اخرجت لسانها إلى صورتها في المرآة. قال "ديك" بينما تجلس "لورانس" في مكانها:

- أتمنى أن تكوني بخير.

- اسمعوا! لقد قررت كل شيء! يجتمع الأطباء، ويقررون استقدام اشهر جراح في "سويسرا". الجراح المذكور سيكون امرأة جميلة شقراء، وهي الشخصية النسائية الجديدة التي نحتاج إليها.

العملية خطيرة، لكن تحدث المعجزة! نجاح تام، ولحظة عظيمة للجميع. ما رايكم في ذلك.

قال "هنري" مفكراً:

- هذا يروق لي.

عزز "ديك" كلام زميله:

- هذا يوفر احتمالات كثيرة.

سال "توم":

- من سيقع في حب الطبيبة الجراحة. ليس هناك اي رجل من "الكفاح من أجل الحياة" على قدر من الذكاء يؤهله للحديث مع طبيبة جراحة.

استطردت "لورانس":

- بلى. هذه الطبيبة عبقرية في الطب فقط اما عاطفياً فهي ساذجة، لقد عاشت حياتها في الدراسة. بقي لنا أن نختار من يلفت انتباهها.

رائع. رائع حقاً!

قال "هنري" مبتسماً:

- حبكة متقنة. لابد أنك قضيت وقتاً لا باس به في التفكير فيها يا "لورانس".

فكرت: ثلاثين ثانية تقريباً.

- إلى أقلامكم وأوراقكم يا أطفال. اكتبوا الحوارات متوافقة لرواية "لورانس". ساخطر الإنتاج بإيجاد شقراوات باهرات.

في الساعة الخامسة انتهوا من نسخ السيناريو الذي على اساسه سيعملون عدة أيام. سيكون أمامهم أسبوع قبل إتمام هذا العمل الشاق.

قال "هنري" في مرح مغادراً المكان:

- إلى الغد.

قال "توم" وهو يعبر الباب:

- أعتقد أنني سأصاب بالبرد.

قال "ديك" مقترحاً:

- "لورانس" هل تريدين أن تاكلي "هامبورجر" معي؟

- أسفة لدي موعد على حلوى التفاح.

- يبدو ذلك جاداً. هل هو شخص أعرفه؟

- أنا نفسي لست متاكدة من أنني أعرفه.

- "ديك" إذا كنت أعاني من ضغط عصبي فسأعرف. أليس كذلك؟

- من المحتمل. الشيء الوحيد الذي يستطيع أن ينبهك هو أن تقعي في الغرام.

- لا تكن غبياً. الحب ليس كذلك. إنه يخبطك كأن طنا من الحجارة قد

WWW.RWITY.COM مـــرمـــور

سقط بين عينيك.

- آه؟ منذ متى وانت أصبحت خبيرة في هذا الشأن؟

- انا لست كذلك. لكن الحب الحقيقي يجب أن يعيش مدى الحياة، ويجب أن يعرف الإنسان متى يحدث له ذلك.

- هل تراهنين؟ هناك كل هذه الدلائل الصغيرة التي يعيرها الناس أهمية، ويسكن الحب في قلوبهم. لكن كيف وصلنا.. لكن اخبريني. ماذا يحدث بينك وبين بائع حلوى التفاح؟

- إنها ليست حلواه بل حلوى عمته. لقد تورطت في ذلك بسببها. كان يجب ألا تحضر قبل سبتمبر، لكن ها هي قد وصلت على غير موعد، وكان من المستحيل أن يستأجر ممثلة؛ لهذا السبب قبلت هذا الدور. لا تحكي شيئاً لـ "توم"، ولا "هنري" لأن ذلك يبدو جنوناً كاملاً، لكني أعرف أن بإمكاني أن أثق بك.

قال "ديك":

- موافق. كلمتني عن الضغط العصبي؛ أعتقد أنك أشرفت على ذلك. سيكون من الأفضل أن تعودي إلى منزلك لتنامي قليلاً.

قالت وهي تخرج:

- فكرة طيبة. ساكون بحاجة إلى كل قوتي لهذه السهرة المقدسة، حتى إذا كنت أحب حلوى التفاح.

قال "ديك" بعد أن مضت:

- ستوحشني هذه الصغيرة المسكينة.

حدثت "لورانس" نفسها بمجرد أن دخلت سيارتها أن "ديك" بالتأكيد لم يحب أبداً. لقد حضرت قصة حب أختها "ميلاني" وزوجها "آلان".

نظرة واحدة و تتابع كل شيء، وهكذا مضى الأمر. صعقة الحب؟ أمر سخيف. الحب ليس إنفلونزا. الخطأ هو الخلط بين الرغبة والحب. ما حدث مع "تانس" ليلة أمس مثلاً. نعم كانت ترغبه، ولكن كان ذلك رد فعل جسدي صرف. لم يكن ذلك واحدا من الدلائل التي تحدث عنها "ديك". إنها حتى لا تقدر "تانس"، ولن تخاطر بأن تقع في حب هذا الرجل.

سألت نفسها وهي تدخل شقتها:

لماذا إذن يشغل "تانس لورانس" مكاناً كبيراً في تفكيرها؟ ما هذا التأثير الغريب الذي يسيطر به على عقلها، ويمنعها من التفكير بشكل جيد؟ خلال ساعة تقريباً سيكون أمام بابها، ولا تعرف إذا كانت ستقبله أم ستصفعه.

تمتمت وهي تغوص في البانيو:

- لن أفكر في ذلك. هذه السهرة من أجل العمة "أوليف"، وحلوى التفاح. أتمنى ألا تكون متعبة. سيكون "تانس" غاضباً..

تباً! هو مرة أخرى! لماذا أتركه يتسلل إلى أفكاري؟

في الساعة السابعة لم يرد أي شيء من ناحية "تانس". كانت "لورانس" غاضبة. لن يأخذ اتصاله -منه- أي وقت ليعلن عن تأخره. هناك شيء واحد مؤكد. يلزمها أن تستخدم كل إرادتها؛ حتى لا تضرب "تانس لورانس".

الفصل الخامس

هبت "لورانس" واقفة عندما رن جرس الباب في تمام السابعة والنصف. عابسة الوجه ذهبت لتفتح الباب.

- لقد حان وقت.. يا إلهي! تبدو في حالة بشعة. ادخل ادخل.

- آسف للتاخير. حاولت أن اتصل بك بعد الظهر، لكنك لم تكوني قد عدت بعد.

- "تانس". انت مجهد.

كان التعب يبدو على وجهه، هالات سوداء تظلل عينيه.

قال وهو يمر بيده على شعره ويهز راسه للأمام وللخلف ليفك توتر عضلاته:

- كان يومي شاقاً.

قالت "لورانس" متعاطفة:

- لنلغ ما كنا قد اتفقنا عليه.

- لا أريد أن أخيب أمل العمة "أوليف". بعد دش وعشاء ساكون أفضل.

- امتلاك الشركات عمل شاق. أليس كذلك؟

- ماذا تقصدين؟

- لا شيء. من الأفضل أن نذهب.

تمتم:

- لعلمك لقد فرغت توا من الثنتي عشرة ساعة لأوفر خدمة التامين الطبي لموظفي السيد "بارناس" الذي تدافعين عنه. ميزة لم يكونوا ليفكروا فيها، لكنك تفكرين أن هناك دافعاً شيطانياً وراء هذا العمل. يبدو أنك تسعدين عندما تظنين في السوء.

- انا..

- ساقول لك شيئاً يا آنسة "چوردان": ما حدث بالأمس على هذه الأريكة كان أمراً جاداً. لابد أن أعاقبك؛ لأنك ادعيت أنني العب بك. لقد نلت كفايتي من إهاناتك. من الآن فصاعداً اصمتي!

قالت "لورانس":

- أرجو المعذرة.

- هيا لناكل الحلوى.

كان غاضباً بالتاكيد. كيف كان لها أن تعرف أنه صادق؟ كل هذه العاطفة كانت صادقة إذن؟ هل أحس هذا الرجل بنفس الاحتياجات التي أحستها؟ يا إلهي!

ساد الصمت بينهما حتى جلسا في السيارة.

زفرت "لورانس" بعمق، والتفتت إليه:

- آسفة يا "تانس". انت مجهد وذلك؛ لأنك أمضيت اليوم في محاولة لمساعدة الناس، وليس لإرسالهم إلى المقصلة. لقد أسات الحكم عليك.

www.rewity.com

وأرجوك أن تسامحني على ذلك.

- والليلة الماضية؟ هل مازلت تعتقدين انني كنت أحاول استغلال دورك الذي تمثلينه؟

- ليس أمامي إلا كلماتك حتى أصدق العكس.

- هل هذا كاف؟ هل تثقين في يا "لورانس"؟

قالت مبتسمة:

- نعم. أعتقد ذلك.

عندما فرمل عند الإشارة الحمراء، مد يده إليها، وربت على خدها.

- إني سعيد لذلك. هذا مهم.

همست:

- حقاً؟

- نعم.

بابتسامة على شفتيه أعاد "تانس" انتباهه إلى الطريق.

كانت العمة "أوليف" تنتظرهما، وفتحت الباب عندما سمعت خطى اقدامهما عند العتبة.

- هانتما يا طفلي. أوه "تانس". لقد عملت كثيراً. تبدو في حالة يرثى لها.

ابتسم:

- شكراً. هل نستطيع أن ندخل؟

صاحت وهي ترجع للخلف:

- هل أنا بلهاء!

قالت "لورانس" عندما دخلت:

- كم هذا جميل!

- لقد اخرجت الحلوى حالاً من الفرن.

- ساخذ دشاً يا عمتي "أوليف". من فضلك أطلعي "لورانس" على المنزل.

- لكنها جاءت هنا من قبل بالتاكيد أليس كذلك؟

فكرت "لورانس"، وقد تنبهت: يا إلهي. كيف سيخرج من هذا المازق؟

أحاط "تانس" كتفي الفتاة الشابة بذراعه:

- هل ترين يا عمتي. حبي لـ"لورانس" منعني من أن أدعوها إلى هذا المنزل؛ لأني لم أرد أن أسيء إلى سمعتها.

قالت العمة "أوليف" وهي تقف على أطراف أصابعها:

- يا لك من رجل مهذب!

كان ذلك الذي سمعته أكثر بلاهة؛ ولكن بما أن العمة "أوليف" قد صدقت.

قالت تلك الأخيرة بينما ذهب "تانس" ليأخذ دشاً:

- هيا بنا إلى الصالون.

هذه الحجرة المزينة بشكل جميل تبدو مريحة. الأثاث عريض متناسب مع حجم "تانس". هناك مدفأة من الحجر في نهاية الصالون.

قالت العمة "أوليف" مفكرة:

- كم هو جميل أن تتاملي مع "تانس" النيران الدافئة المتراقصة في هذه المدفأة.

- نعم. ستكون رائعة حقاً.

ارتعشت. الشتاء؟ لن تكون هي التي ستجلس بجانب "تانس" لتتامل النيران المتراقصة. ستنتهي هذه القصة وتنسى، وتاخذ امراة أخرى مكانها. فائدتها قصيرة الأمد. كانت تعرف ذلك. لماذا إذن ينقبض قلبها عند رؤية المدفأة الخامدة.

- "لورانس"؟

- أوه، أسفة يا عمة "أوليف" لقد سبحت في أحلامي. هذا يرجع بالتأكيد إلى جو هذه الحجرة. إنها هادئة جداً.

- نعم. "تانس" لديه ذوق رفيع. أشعر انني قزمة وسط هذا الأثاث الضخم، ولكنه مناسب لحجمه، وماذا عنك؟ لا ينقص هذا المكان سوى ضحكات الأطفال. هل تحبين الأطفال يا "لورانس"؟

أجابت بينما خرج "تانس":

- بالتأكيد.

اختفت ابتسامة الفتاة الشابة عندما تاملته جاحظة العينين. لقد راته دائماً في الحلل، ولم تكن تتوقع أن تراه في هذه الملابس. كان يرتدي بنطلون چينز باهتا وضيقاً وقميصاً ازرق قد شمر كميه. لم تستطع أن تخفي إعجابها. هذا الرجل دائماً جميل.

قالت العمة "أوليف":

- هيا لناكل الحلوى.

كان المطبخ لامعاً وبه كل الكماليات. اخذ "تانس" على عاتقه تقديم الحلوى. لاحظت "لورانس" انه قد حلق ذقنه. لقد زال عنه التعب، واعترفت كرهاً أنها شعرت بالقلق عندما جاء إلى منزلها مجهداً، ولم لا؟ إن لديها قلباً، ولابد أن تشعر بالتعاطف مع إنسان مجهد. أليس كذلك؟

صاح "تانس" بعد القضمة الأولى:

- أوه، لا. لا. إنها لذيذة.

- انا من رايك. عمة "أوليف"، انت طباخة لا مثيل لك.

- شكرا يا طفلي. "لورانس" هل قضيت يوماً طيباً في المكتب؟ توقفت الشوكة في منتصف طريقها إلى فم "تانس"، وقطب حاجبيه ملتفتاً إلى الفتاة الشابة.

- يوم طيب جداً. لم يعد لديك اي قلق بشان "فيك". لقد اهتممنا بكل

شيء.

أخرجت العمة "أوليف" منديلاً من جيبها ومسحت عينيها.

قالت:

- باركك الله يا طفلتي. سأحضر القهوة.

مال "تانس" إلى الطاولة، وامسك يد "لورانس" قائلا:

- فعلت ذلك من أجلي. أليس كذلك؟ كنت خائفاً جداً.

همس:

- كنت تريدين أن يختفي "فيك".

شعرت انها تنصهر تحت نظراته الدافئة تماماً كقطعة الثلج في الشراب.

- هذا صحيح.

- لقد طلبت منك الكثير. لقد حدت عن مبادئك؛ لأن..

عادت العمة "أوليف" إلى الطاولة، وسالت:

- لبن؟ سكر؟

استطردت:

- لو استطعت فقط أن تاتي معنا إلى "سان دييجو" يا "لورانس".

- ماذا؟

قال "تانس":

- لم تواتني الفرصة بعد لاحدثها في ذلك. سأصطحب العمة "أوليف" غداً لتقضي بضعة أيام على الساحل عند بعض الأصدقاء. ربما أن لدي عملاً هناك فهذه تعد فرصة جيدة جداً.

- هل ستستطيعين مرافقتنا يا "لورانس"؟

- هذا مستحيل. جدول عملنا مكدس تماماً في الاستديو.

هكذا سيذهبان بدونها. أي عمل ينتظره إذن في "سان دييجو"؟

هل يوجد هناك امرأة مجنونة بأهدابه؟ لا يستطيع أن يفعل بها ذلك! ماذا تقول؟ لكن بلى يستطيع. إنه ليس ملكاً لها حقاً، لكن..

كم من الوقت ستتغيبان؟

- سنعود يوم الخميس.

- أوه يا "تانس" سيصيب ذلك "لورانس" بالحزن. انظر إلى وجهها. أعتقد أننا لا يجب أن نذهب.

- لا عليك. كل ما في الأمر انني مندهشة. انا متأكدة أنكما ستقضيان هنا إقامة سعيدة.

قال ناظراً إليها:

- "لورانس" تعرف جيداً انني اضطر من وقت لآخر أن اتركها.

أجابت وهي تدير عينيها عنه:

- بالتأكيد.

قالت العمة "أوليف" بصوت مرح:

- سارسل لك بطاقة بريدية.

مضت السهرة بشكل لطيف. بما أن العمة "أوليف" قد قامت بالطهي تحمل الشابان ترتيب المطبخ. جلست السيدة العجوز على مقعد وسط المطبخ، وأخذت تصدر تعليماتها بنبرة جافة كانها ضابط بحري. عندما رأت "تانس" يضع أصبعه في قاع علبة الآيس كريم، ليلعقها خبطت على يده، وأمرتهما أن ينظفا الأطباق قبل أن يضعاها في غسالة الأطباق.

شعرت "لورانس" بالدفء كانها وسط أسرتها، ولمعت عيناها بالفرحة عندما نفخت فقاعات الصابون فالتصقت بقميص "تانس"، كان الأمر محزناً أيضاً. إنهما يمثلان، والخطر في أن "لورانس" قد اندمجت في التمثيل حتى كادت تصدق نفسها.

أمام المدفأة الخاوية، والباردة في الصالون صعقتها الحقيقة:

فشعرت فجأة بالبرودة، واعتراها شعور بالوحدة، والبرودة الداخلية التي كانت غريبة عليها.

فجأة شعرت بموجة دفء فاغلقت عينيها، واستندت إلى صدر "تانس" القوي الواقف خلفها.

همس في أذنها:

- هل تنامين؟

ضحكت.

- مستندة إليك؟

طبع قبلة على رأسها.

- أين العمة "أوليف"؟

- في المطبخ. إنها تشرف على عملنا.

- ألن تتركني؟

تنهد:

- للأسف. نعم.

قالت العمة "أوليف" عندما دخلت:

- المطبخ نظيف، وبراق كالعملة المعدنية الجديدة. الحياة شاقة يمكنكما تقاضي ثمن خدماتكما.

- حاولت أن أخبرك أننا نستطيع أن ننتظر السيدة التي تنظف ستاتي غداً.

- لا باس! سأذهب لأنام. هناك سفر طويل ينتظرني.

قالت "لورانس":

- عمة "أوليف". هل تودين زيارة الاستوديو الذي يصور فيه مسلسل "الكفاح من أجل الحياة" يوم الجمعة؟

- أوه نعم. نعم! سيكون ذلك رائعاً. ساقابل "فيك"! هل سازوره في

المستشفى؟ اوه يا "لورانس" كيف أستطيع أن أشكرك؟ أنا..

أخذ "تانس" يضحك وقال:

- هدوء. انت تتحركين كثيراً. ساصطحبك بنفسي إلى الاستديو لزيارة "فيك". الآن. اذهبي إلى فراشك.

- طابت ليلتكما يا طفلي.

احتضنتها "لورانس".

- طابت ليلتك يا عمة "أوليف" نامي جيداً.

اختفت السيدة العجوز في الردهة بينما وقف الشابان يراقبانها، وخيم الصمت.

كسر "تانس" الصمت قائلاً:

- أحياناً أنسى تماماً أنها مريضة جداً ثم اتذكر واشعر انني أحمل حملاً ثقيلاً. يا إلهي كم اكره ذلك.

قالت "لورانس" بهدوء، وهي تمنع دموعاً لم تكن تتوقعها:

- أعرف. أحبها انا ايضاً يا "تانس".

- فهمت ذلك، واشعر بالذنب. ستبكين عندما نفقدها، بينما لا يجب أن يتجرع هذا الحزن سواي.

- انا سعيدة لانني ساقاسمك هذا الحزن.

فقدت صوتها بينما تدحرج على خديها دمعتان.

قال "تانس" وهو يجتذبها نحوه:

- أوه يا طفلتي. ماذا فعلت بك؟

- لقد وهبتني العمة "أوليف". إنني محظوظة جداً.

لم يتحرك كلاهما محاولين دفع فكرة الألم الذي ينتظرهما في المستقبل. وجدا راحة في ان يعلما أن الحزن سيوزع بينهما، وستكون هناك ذكريات دافئة، وسعيدة لتواسيهما.

- قال "تانس":

- ساوصلك ما لم تريدي ان تاكلي قطعة اخرى من الحلوى. قالت "لورانس" وهي تمسح دموعها:

- لا. شكراً.

كانت سماء الليل مضاءة بعشرات النجوم اللامعة، وعندما استقلا السيارة اسندت "لورانس" رأسها على كتف "تانس" بينما أدار محرك السيارة.

قال والسيارة تنطلق ببطء:

- "لورانس" أريد أن نتحدث عن "فيك". أعرف أنك غيرت رأيك في آخر لحظة؛ لأن عمتي..

- صه! لا تتحدث عن ذلك. ليس هذا المساء.

- لقد قلت بالفعل: إنك امرأة خاصة جداً.

- أمي قالت لي ذلك مرة. أعتقد، وأختي تحبني كثيراً.

- إني جاد.

- لا يجب أن تكون جاداً، وإلا فلن تهضم معدتك ما أكلت من حلوى.

- "لورانس" أنا.

قهقه، وقال:

- في كل مرة أشعر انني أنادي نفسي عندما انطق باسمك. هذا صحيح، وغريب في آن واحد.

- "لورانس لورانس" هذا لا يمكن أن يحدث إلا لي.

سألها بصوت جاد:

- أصحيح؟

- عفواً؟

- لا شيء. كنت افكر بصوت عال. كنت اود أن تاتي معنا إلى "سان

www.rewity.com

ديبجو".

اجابت:

- هناك بعض الأشخاص يجب أن يعملوا من أجل أن يعيشوا.

-سأتصل بك فور عودتنا.

- اتفقنا ووصل العمة "أوليف" إلى الاستوديو نحو الساعة العاشرة صباح الجمعة.

- لن تنام حتى هذا الحين. عندما ستحكي لصديقاتها في "شيكاغو" أنها قابلت "فيك" ستكون في عيونهم بطلة! هذا تصرف رائع من جانبك أنك دعوتها لزيارة الاستديو.

- سيكون شيئا مثيراً.

- هيه! إني أنتظر بفارغ الصبر حتى أرى "فيك" هذا الذي يهم سيدتي كثيراً.

سألت نفسها وهي ترفع رأسها: "سيدتاه؟" كانها والعمة "أوليف" هما الاثنتان تخصانه. لا. إنه يمزح.

- هل قلت إنك تستطيعين الحركة؟

ضاحكة أعادت "لورانس" رأسها إلى موضعها.

من جديد خيم الصمت عليهما، أدار "تانس" الراديو: ارتفع صوت موسيقى هادئة، شعرت "لورانس" أنها على راحتها تماماً. ولكن انتهى هذا الشعور عندما أوقف "تانس" السيارة أمام منزلها. شعرت بألم في معدتها: كانت تعرف أنها الآن في مفترق الطرق. سيدخل "تانس" منزلها إما أن تتمنى له ليلة سعيدة وإما أن تفتح له ذراعيها، وتسمح له بالتغلغل في أعماق حياتها.

لقد وصلا لنقطة أصبح تحديد المواقف فيها ضرورة إما أن تترك قلبها يحبه فينعم بحبه، وبلحظات السعادة التي قد لا تجدها بعد ذلك،

وإما أن تبقى خلف دورها كخطيبة وهمية. لابد أن تتخذ قراراً.

دق قلبها بشدة، وبشكل منتظم عندما استقلا المصعد حتى إنها اعتقدت أن "تانس" يسمع دقات قلبها. كانت تشعر أنها فتاة في الرابعة عشرة يملؤها الخوف والأمل. مازالت حلوى التفاح في معدتها، كما أنها تشعر بجفاف حلقها.

هذا أمر مضحك. إنها لم تعد فتاة مراهقة تخشى أن تصارح من دق قلبها بحبها له لكن الألم الذي ستشعر به عندما تفقد "تانس" بعد انتهاء التمثيلية هل ستعوضه اللحظات الجميلة التي قضتها معه؟ مستحيل ذلك، ولكن الشيء الوحيد الذي تعرفه الآن أنها تحبه.

- مفتاحك؟

خشيت "لورانس" أن يلاحظ ارتعاش يديها؛ فتظاهرت أنها تبحث عن المفاتيح في حقيبتها!

دخلت "لورانس" أولاً، وأضاءت النور. ظل "تانس" ساكناً ينظر إليها وهي تضع حقيبتها.

سألته:

- قل إذن ماذا لديك من عمل في "سان دييجو"، وهل لاهدابك شان في ذلك؟

- ماذا؟

- هل ستشتري شركة جديدة؟ أو..؟

- انتظري. ما علاقة ذلك بأهدابي؟

- عم تتحدث؟

- لقد سألتني توأ ما شان أهدابي في السفر إلى "سان دييجو"؟

- هل انت مجنون؟ أعرف جيداً ماذا اقول؟ أنا لم أقل بالتاكيد..

همست:

- هل فعلت ذلك؟

- نعم. هل تريدين أن تفسري لي؟

لمعت عيناه الرماديتان.

- أنا.

- أنت تغارين!

- هذا غير صحيح.

- هل تعتقدين أن لدي صديقة في "سان دييجو"؟

- هذا لا يمثل لي أي شيء.

- اوه. فهمت هذا لا يضايقك إذن إذا أخذت أهدابي معي؟

- تستطيع أن..

- صه. لا تكوني سخيفة.

- اصمت يا "تانس لورانس".

- ساعديني يا "لورانس چوردان". أخبريني بما يدور في رأسك. هل تشعرين بما أشعر به؟ لقد تقابلنا مصادفة، لكنها أجمل مصادفة في حياتي. "لورانس". هل تسمعيني؟

تمتمت:

- اوه نعم يا "تانس". أسمعك جيداً.

- أنت جميلة جداً. انتظرت طويلاً أن أقابل امرأة مثلك. انتظرت طويلاً جداً.

همست:

- حياة باكملها.

احاط "تانس" وجهها بيديه، ونظر إلى عينيها.

- "تانس" أرجوك لا تحاول أن تؤثر علي. لا تنظر إلى عيني. أشعر

أنك تغوص في أعماقي فتكشف كل ما يختلج به قلبي.

- هل تخجلين من مشاعر الحب.

- أرجوك يا "تانس".

- هناك كلمات تعبر إلى أي حد أنت ساحرة يا "لورانس"، لكنها تظل قاصرة. ما أريد أن أقوله ليس له وجود بعد. لك عينان ساحرتان، وقلب ذهبي ليتني أحظى به.

- كلي لك يا "تانس". عندما انظر إلى عينيك أشعر أنك تنقلني إلى مكان بعيد. مكان لم يخلق إلا لي.

- إنه مكاننا. لا نستطيع أن نذهب إليه إلا معاً.

- أوه يا "تانس".

- أريد أن أبقى معك، لكني لا أستطيع. يجب أن أذهب.

- أفهم.

سأذهب الآن يا طفلتي.

قالت وهي تربت على خده:

- أعرف.

ابتسم إليها وهمس:

- طابت ليلتك يا "لورانس لورانس".

أجابت:

وهي تقبل أصابعه:

- طابت ليلتك.

ثم رحل. دخلت "لورانس" إلى غرفتها، ووضعت رأسها على وسادتها مفتوحة العينين. فاهلاً بليالي السهد، والشوق.

www.liilas.com

الفصل السادس

"لورانس لورانس" قفز هذا الاسم في ذهن "لورانس" - مثل كرة "البينج بونج" - قبل طلوع شمس اليوم الجديد.

"بينج" و "بونج".

أطفال "تانس" في المستقبل. كانت هذه مزحتها في اليوم الأول عند لقائهما. ليلة أمس لم تنتبه إلى الاسم الذي أطلقه عليها قبل أن يغادر شقتها. "لورانس لورانس". الوحدة الموسيقية لمقاطع نادرة، وقيمة. كانت فكرة رائعة. قطبت حاجبيها عندما انتبهت إلى ذلك.

تنهدت، ونهضت لتأخذ دشا، وتغسل شعرها. نظرت إلى نفسها في المرآة. ابتسمت كأنها ترى لأول مرة جمال قوامها. إنها كالزهرة التي تتفتح تحت أشعة الشمس الدافئة. إنه "تانس" الذي أيقظ أنوثتها من غفلتها.

"تانس" بعينيه الرماديتين، وجاذبيته، ورجولته الطاغية. "تانس"

الذي من نظرة واحدة أو ضحكة يرقص قلبها في صدرها. "تانس" الذي لا يخشى شيئا، ولا إنساناً لكنه يفيض بالحنان تجاه عمته، ولا يحتمل فكرة موتها. كلما ازدادت معرفتها به اكتشفت به خصالاً جديدة.

قالت لنفسها في المرآة:

- دون أن أنسى أهدابه. إنها تحرس بوابة قلبه. آه لكنه في طريقه إلى "سان دييجو".

قفزت إلى ذهنها فكرة فجاة فجحظت عيناها. ستفتقده، إنها تريده هنا، وليس هناك. إلام تشير هذه الدلائل؟

صاحت:

- دلائل.

هذا هو التعبير الذي استخدمه "ديك": ليتحدث عن الحب عندما يتملك شخصا ما. هل الافتقاد والشوق يشكلان مجموعة دلائل؟

لكن كيف وقعت في غرام "تانس لورانس". يكفيها هذه التمثيلية. لن تستطيع أن تتحمل شيئا آخر. كانت قد أعدت نفسها لليالي الوحدة الموحشة عندما تنتهي هذه التمثيلية، ولكن لن يكون ذلك وقلبها مكسور متألم. لا! عندما ستحب سيكون ذلك إلى الأبد وسيكون حباً متبادلاً حتى آخر أيامهما هي ومن تحب.

بسرعة ارتدت ملابسها. ارتعشت أصابعها وهي تقفل أزرار القميص. الحجرة، الشقة كلها، كل كيانها يبدو مشدوداً إلى رؤية "تانس".

كانت تحتاج إلى أن تحدث شخصاً ما، تستمع إلى صوت يطمئنها. يقول لها: إنها لم تخضع لحب لا أمل له.

بعد أن طلبت رقم "ميلاني" تركت "لورانس" نفسها لتسقط على الأريكة. أعادها صوت أختها على الطرف الآخر من الخط إلى الواقع. تبددت الهالة السحرية التي عاشتها أثناء لقائها مع "تانس"، وتبخر

هذا الجو الشاعري.

- "ميلاني"؟ صباح الخير. هل أيقظتك؟

- لا عليك، اصابني الأرق منذ منتصف الليل. لم أستطع أن أنام في وضع مريح. ماذا حدث حتى تطلبيني في مثل هذا الوقت المبكر؟

- أنا.. إيه.. نعم.. أردت أن أتأكد أن عشاء عيد ميلادك سيكون غداً.

- لقد أعددنا له منذ أسابيع. تعرفين ذلك جيداً. سيدعونا "الان" في مكان فاخر، وسينفق الكثير من المال. الآن قولي لي ماذا حدث لك بصراحة؟

سألتها بصوت حزين:

- كيف حالك؟

- تحدثي يا "لورانس". من الظاهر أن شيئا ما يخيفك. صوتك متوتر. هل لديك مشكلات في الاستوديو بسبب أفكارك عن "فيك"؟

- لا.

- هل أنت مريضة؟

- لا.

- تباً، ما خطبك؟

- لا. نعم. لا، أوه يا "ميلاني" لدي مشكلة.

- هل أنت حامل؟

- لا بالتأكيد.

- ماذا إذن؟

- إنها هذه القصة مع "تانس".

- أوه، فهمت. أعتقد أنه أمر شاق جداً أن تحبي شخصاً لا يشعر بك على الإطلاق.

- لكنه يشعر بي!

- هل استسلمت لجمال أهدابه؟ كنت أعتقد أنك كنت مرتابة منه.

- نعم، لكنه لفت انتباهي.

- عزيزتي هل أنت مغرمة بـ"تانس لورانس"؟

- لست متأكدة من ذلك، لكن هناك دلالات.. أوه "ميلاني" إذا كان ذلك حقيقاً، ماذا يجب أن أفعل؟

- اذهبي لتجديه!

- لا!

لم لا؟

- "ميلاني". بيني وبينه عقد. أنا و "تانس" معاً الآن بسبب العمة "أوليف"، وسينتهي هذا العقد عندما تعود إلى "شيكاغو".

- لا تستطيعين أن تكوني متأكدة من ذلك. ربما يكون "تانس"..

- "ميلاني" اليوم الذي قابلت فيه "تانس" قال لي: إنه لا يؤمن بالحب الرومانسي. إنه رجل عملي فيما يختص بشؤون قلبه.

عندما ينتهي الأمر ينتهي كل شيء، ويرحل. لقد حاول أن يقع في الحب ليسعد العمة "أوليف"، لكنه لم يستطع بشكل صحيح أن يفتح هذا الجزء من قلبه. أوه يا "ميلاني" ليس لدي أمل. أعرف ذلك. إذا انتهيت بأن أحببته فسوف.. فسوف أبكي. سابكي حتى نهاية حياتي.

- أختي الصغيرة المسكينة. لقد انتظرت طويلاً حتى تجدي السعادة الحقيقية، وجذبت الرقم الخطأ. توقفي عن رؤيته يا "لورانس". من الآن!

- لا أستطيع يجب أن أفكر في العمة "أوليف"!

- أوه يا لها من مشكلة!

- أخبريني هل يوجد أمل ولو ضئيل في ألا أقع في حب "تانس" إذا أخذت قراراً بذلك؟

- بالتأكيد لا.

www.rewity.com

- لكن كيف ساعرف إذا أحببته؟

سيكون ذلك واضحاً كالماء الرائق ولن تستطيعي شيئاً حيال ذلك. أي!

- ماذا يحدث؟

- الطفل يتمشى.

- ساتركك. إلى مساء غد يا "ميلاني". وشكراً.

- لم اقل لك شيئاً مفيداً لكن تذكري انني هنا إذا احتجتني في شيء.

- أحبك يا "ميلاني".

- هذا ما اعرفه. السؤال هو هل تحبين "تانس لورانس"؟ سلام!

ببطء وضعت "لورانس" السماعة، ومالت إلى الأمام، وأسندت كوعيها على ركبتيها. فكرت في أنها إنسانة ناضجة، ولابد أن تواجه المشكلات التي تقابلها أياً كانت. إنها امراة.. امراة عاشقة؟ ستاتي الإجابة في وقتها.

قالت بصوت مرتفع:

- إلى العمل. تستطيعين -على الأقل- حل مشكلة "فيك" حتى لو كانت حياتك معقدة.

عندما وصلت إلى الاستديو، لمحت "لورانس" "كين كابل"، وتمتمت في سرها. آخر شيء كانت تتمناه في هذا الصباح هو أن تواجه هذا الممثل المختال بنفسه. كيف يستطيع رجل ثقيل الدم وأناني أن يمثل دور "فيك" العطوف المحب؟ إنه موهوب، ولكن خسارة إن صفات "فيك" لم تطبع على الممثل.

تمتمت:

- اهلا "كين".

- اهلا "چورداش".

صححت "لورانس" للمرة المائة:

- "چوردان".

- هل لديك دقيقة.

- لابد أن اذهب. من المحتمل أن "توم"، "ديك"، و"هنري"..

- "لورانس" ارجوك. يجب أن اتحدث معك.

أدهشها صوت "كين" الصادق. بدا لها فجاة متخلياً عن غروره الذي كان يغلفه دائماً.

- لقد عرفت ما فعلت. علمت أنك أنت التي نظمت الأمور بالنسبة لـ"فيك". كنت متاكداً أن هذا الدور انتهى بالنسبة لي، وكنت شديد الخوف. أخبرني مدير أعمالي أنه من الصعب إذا فسختم العقد معي أن أجد دوراً في مكان آخر.

- "كين". انا..

- "چوردان" أحاول أن أعبر لك عن شكري، وعرفاني. لقد انقذت وظيفتي، ولا أستطيع أن أصف لك ماذا يمثل لي ذلك؟ إذا استطعت أن افعل شيئاً ما من أجلك يا "چوردان" اخبريني.

- "كين" لست مديناً لي باي شيء.. لحظة هناك شيء ما!

- قولي ايتها الكاتبة القديرة!

- دعوت شخصاً ما لمشاهدة التصوير يوم الجمعة. اسمها.. لنقل العمة "اوليف". هكذا يدعوها الجميع. إنها عجوز، ومريضة جداً. شخصية "فيك" لها مكانة كبيرة في حياتها، وأريد أن تكون زيارتها شيئاً خاصاً جداً. "كين" هل ستعتني بها، أن تشعر بانها أهم شخص دخل هذا المكان؟

- اتفقنا يا "چورداش". ستكون العمة "اوليف" ملكة هذا اليوم.

ابتسمت "لورانس":

- شكراً يا "كين".

- هل تعرفين أنك لست جميلة فقط، لكن لطيفة أيضاً. أراك قريباً يا "چورداش"، ولا تقلقي بشأن العمة "أوليف".

- رائع!

- إلى اللقاء يا "چورداش".

صححت له وابتسامة عريضة على شفتيها:

- "چوردان".

سأل "ديك" عندما دخلت "لورانس" في قاعة الاجتماعات:

- ماذا هنالك؟

- لا يستطيع أحد أن يكون بهذا المظهر السعيد في هذا الوقت المبكر من الصباح تباً أنت لست مغرمة في حب السيد صاحب حلوى التفاح أليس كذلك؟

- كيف ساعرف ذلك؟ أنت لم تقل لي ما هي الدلالات السرية التي يجب أن الاحظها. أين "توم" و"هنري"؟

- في الإنتاج؛ ليتحققا من شيء ما. فضلت أن أبقى هنا، وأتناول القهوة. لكن لنعد إلى موضوعنا. هل تريدين معرفة الدلالات التي تعلن عن الموت؟

- هل ستصدقني إذا قلت لك: إنها من أجل صديقة؟

- لا.

- أشك في ذلك.

- "لورانس" إذا كنت تشعرين بشيء ما صادق، وحقيقي تجاه السيد صاحب حلوى التفاح فلا تدعيه يفلت. هناك كنوز يجب تذوقها. الحقيقة يا عزيزتي: إن الحب هو أعظم شيء منذ اختراع زبد الفول السوداني. أخبري السيد صاحب حلوى التفاح أنك ستكونين مواكبة للموضة، وأنك ستكونين كريمة الجانوه، أو مربى، أو..

- "ديك"، هل أنت مجنون؟! أنت أيضاً صديق عزيز جداً. ثم قبلته على خده.

صاح "هنري" وهو يفتح الباب:

- القبلات ممنوعة على البلاتوه!

قهقهت "لورانس".

سأل "هنري":

- عم كنتما تتحدثان؟

أجاب "ديك":

- حلوى التفاح. كان لدينا حديث جاد جداً عن حلوى التفاح. على الرغم من الصراع الدائر في رأس "لورانس" مضى اليوم بسرعة. كان الاتجاه الجديد للمسلسل يحتاج إلى عمل شاق. كان يجب عليهم تصعيد الموقف في بعض الحلقات؛ حتى يصلوا إلى قمة التشويق قبل استدعاء الجراح الذي سينقذ حياة "فيك".

في الساعة الرابعة اختاروا اسم الطبيبة العبقرية وهو "ماجاريت". وذلك بعد مناقشات.

في الساعة الخامسة عندما تفرقت مجموعة الكتاب لوح "ديك" إلى "لورانس" قائلاً:

- أظهري له أنك صلصة اللحم.

لهذا أرسلت له قبلة في الهواء.

عندما وصلت إلى منزلها سمعت جرس التليفون وأسرعت لترفع السماعة.

- "لورانس"؟

أجابت إلى صوته الدافئ مبتسمة:

- "تانس"!

- هذا أنا. كيف حالك يا عزيزتي؟

رفعت حاجبيها دهشة:

- عزيزتي؟ بما أنك تستخدم هذه الكلمة فإن العمة "أوليف" ليست بعيدة.

- إنها بالقرب مني، وهي بصحة جيدة.

- لابد أنها أصرت أن تدعوني بعزيزتي؛ لأنك اشتقت إلي.

- تقريباً الأمر كذلك.

تمتمت:

- كم هذا لطيف.

- بالمناسبة، لقد فكرت في إعادة ديكور الحمام. لماذا لا يكون لونه ورديا بما أنك تحبين هذا اللون كثيراً؟

صاحت:

- ماذا؟

- تماماً!

- يا إلهي كيف لاحظت وجود هذا اللون بكثرة في مفروشات شقتي؟

ضحك من قلبه فارتعشت:

- هل تحاول أن تفهمني شيئاً؟

- نعم.

- "تانس". هل تقصد أنك تفكر في حتى وأنت بعيد؟

- بدون توقف.

- هل التفكير في شيء يسعدك؟

أكثر مما تتوقعين يا "لورانس".

- "لورانس"؟ أم "عزيزتي"؟

ابتلعت دموعها من شدة تأثرها.

- أوه يا "تانس"!

- حسناً يا "لورانس". العمة "أوليف" تبعث إليك تحياتها، وتعد الساعات التي تفصلها عن "فيك".

- كل شيء جاهز بالنسبة ليوم الجمعة.

- رائع. طابت ليلتك يا عزيزتي وليلة سعيدة يا "لورانس".

ببطء وضعت "لورانس" السماعة، وظلت عيناها مثبتتين على التليفون في أمل لا طائل منه بأن يرن الجرس مرة أخرى، ويحمل إليها صوت "تانس".

بدت لها الشقة فجأة خاوية، وموحشة. ذراعاها معقودتان على صدرها، حاولت أن تطرد البرد الداخلي الذي أخذ يسري بداخلها شيئاً فشيئاً. تنفست بعمق، وأغلقت عينيها وأسندت رأسها على ظهر الأريكة. الآن كل شيء بدا لها واضحاً. لابد أن تواجه الحقيقة: إنها تحب "تانس لورانس".

لقد حكمت على نفسها أن تعيش بقلب مكسور طوال حياتها بأن تتمنى رجلاً ليس بحاجة إلى حب امرأة لتسعده. الحب الذي يكنه "تانس" للعمة "أوليف" سيجعله يشعر بالم كبير عند موتها، ولن يعرض نفسه أبداً لتجربة حب أخرى قد تسوق له الألم.

وضعت أصابعها على شفتيها، وحاولت "لورانس" أن تمنع نفسها من البكاء. لكن كان من المستحيل أن تكبح ما في نفسها من قلق. انتحبت، وسالت الدموع على خديها. هذا ليس من العدل!

لقد انتظرت طويلاً ارتباطاً صادقاً، كما انتظرت ذلك الذي سيحمل لها السعادة الأبدية لكن حرصها، ودقتها لم يقدما لها شيئاً.

لقد أعطت قلبها، وروحها، وعقلها لرجل كان يجب أن تتجنبه. أخيراً قررت ألا تظل حبيسة التفكير في "تانس". ألقت "لورانس" بنفسها في

العمل. كانت تعرف أن "ديك" تفحص وجهها، ولاحظ الهالات السوداء التي تظلل عينيها، لكنه لم يجد الفرصة ليكونا بمفردهما؛ حتى يسالها، ولقد سعدت من أجل ذلك.

إذا كان فعل لانهمرت دموعها امامه.

غاصت "لورانس" في حمام منعش وهي تسأل نفسها:

كيف ستكون هذه السهرة مع "آلان" و"ميلاني"؟ "ميلاني" تعرف أن "لورانس" قلقة لفكرة أن "تانس" يستطيع أن يكسب قلبها. لكنها كانت متأكدة أن الحب قد لدغها بالفعل فهذه قصة أخرى.

اختارت فستانا صيفيا أبيض به ورود، صففت شعرها، وارتدت حذاء بكعب عال. دق الباب، حيت "آلان" بسعادة، وأخبرها أن "ميلاني" تنتظر في السيارة.

سألت "لورانس":

- هل هي بخير؟ كنا قد اتفقنا على تناول مشروب هنا قبل الذهاب إلى المطعم.

- إنها متعبة. لم تنم جيداً. أتمنى أن توافقيني في ألا تكون السهرة طويلة.

- بالتأكيد سأذهب لأحضر هديتها.

عندما رأت أختها شاحبة، ومجهدة نسيت "لورانس" ما يقلقها. أصرت "ميلاني" أن يتم الاحتفال بعيد ميلادها بشكل لائق. وهددت بأن تغضب إذا سألها أحد مرة أخرى" بم تشعرين"؟ عندما فتحت هديتها التي أحضرتها لها "لورانس" أرادت أن ترتدي القميص المحلى بالدانتيل في المطعم فاعترض "آلان".

قالت:

- "لورانس" يجب أن تشتري رداء مريحاً من أجل "فيك" لقد سئمت

رؤيته كل يوم في هذا البشكير.

- سأطرح هذه المسألة للمناقشة. سنسمع "كين كابل" يصرخ معترضاً حتى "سان دييجو".

فكرت "لورانس" "سان دييجو"، "تانس".. لماذا تتركه يتسلل إلى أفكارها بينما بدأت تشعر ببعض الراحة من قلقها؟

- "لورانس" يبدو كأنك خرجت من قبرك توأ.

فكرت بحزن": إنه القلب يا "ميلاني". إنه قلبي الذي يتلقى الصدمات. أجابت:

- إني أموت جوعاً. ماذا سنأكل؟

مضى العشاء في جو مرح. أبدى ثلاثتهم إعجابهم بالطعام اللذيذ، وتحدثوا في موضوعات متفرقة.

سأل "آلان" عن قصة العمة "أوليف"، ونجحت "لورانس" - في تمتمة- أن تجيب إجابة ذكية. لاحظت "ميلاني" ارتباك أختها فانتقلت بسرعة إلى موضوع آخر.

بمجرد أن رفعت الأطباق سألت "ميلاني":

- هلا طلبت لي كعكة بالكريز أثناء وجودي في التواليت؟

كان "آلان" و"لورانس" يتحدثان في موضوعات متفرقة عندما اقتربت منهما امرأة ترتدي زياً..

- الآنسة "جوردان"؟

- نعم؟

- أنا السيدة "ريتشي" المسؤولة عن التواليت. السيدة "ميلاني" تطلب منك اللحاق بها. سأل "آلان" في قلق:

- يا إلهي، ماذا حدث؟

- اهدأ. سأذهب لأرى ماذا تريد، وساعود. لابد أنها نسيت أحمر

الشفاه أو شيئاً آخر.

أسرعت "لورانس"، وقفزت عندما اكتشفت "ميلاني" تبكي بين يدي امرأة كبيرة في السن. تهمس إليها بكلمات مهدئة صاحت:

- ماذا حدث؟

- لقد زلت. إنها خائفة قليلاً هذا كل شيء. اقترح أن تستدعوا الطبيب، وتصطحبوا هذه السيدة إلى المستشفى. لقد قرر طفلها النزول إلى الحياة.

همست "لورانس":

- "ميلاني"!

تمتمت:

- انظري إلى فستاني. لا أستطيع أن أخرج في هذه الحال.. أوه! الآلام.

صاحت "لورانس"، وهي تدور حول نفسها:

- يا إلهي.

وصلت إلى الصالة، وصاحت بكل قوتها:

- "الان" تعال بسرعة "ميلاني" تضع طفلها.

قفز على قدميه، وأسرع إليها.

كانت الساعة الواحدة صباحاً عندما عادت "لورانس" إلى شقتها متعبة تماماً، ولكن مفعمة بالسعادة: بعد أن طاروا إلى المستشفى تولى فريق هادئ، عالي المستوى من الأطباء عملية التوليد. أمضى "الان" وقته يروح ويجيء في الردهة متوسلاً إلى الله أن تتم عملية الولادة على خير.

أخيراً، وبعد ساعات نزلت "روزين" إلى الحياة.

فكرت حالمة: "روزين" جميلة. إنها الدليل الحي على حب "ميلاني" و

"الان". لقد أهدت "ميلاني" لـ"الان" أغلى هدية في الوجود: طفلتهما. طفل "تانس" هل سيأخذ عينيه الرماديتين، وأهدابه الطويلة؟ هل سيكون ابنه كبيراً، وجميلاً مثل أبيه؟ ستكون في قمة سعادتها، وفخرها أن تحمل طفله. ستظهر للجميع أن "تانس لورانس" يحبها. يحبها؟ لا. أوه. لماذا يحدث ذلك؟ لماذا؟

من جديد بللت دموعها الوسادة، وتلاشت فرحتها بمولد "روزين".

تأوهت "لورانس" وحاولت -دون جدوى- أن تسكت رنين المنبه. عندما استمر الرنين في إصرار جلست وأدركت أنه التليفون. رفعت السماعة، وصاحت:

- ماذا؟

صاح صوت عميق:

- أين كنت بحق السماء؟

- من يريد معرفة ذلك؟

- أنا!

همست وقد تبددت كل آثار النوم في الحال:

- "تانس"؟

- من كنت تعتقدين؟ وأكرر عليك السؤال: أين كنت؟

- لكن متى؟

- تباً يا "لورانس". لقد اتصلت بك ليلة أمس كل نصف ساعة حتى الساعة الثانية عشرة كنت قلقاً جداً.. بل أكاد أموت قلقاً.

سألته:

- وشعرت بوخز غيرة؟

- لم أقل ذلك! هل ستتكلمين أم لا؟

- كنت في المستشفى.

WWW.RWTY.COM

- لماذا؟ هل أنت مريضة أم جريحة؟ ماذا حدث؟

- وضعت اختي "ميلاني" أجمل طفلة في العالم. اسمها "روزين". هكذا يا سيدي القاضي قضيت ليلتي.

- حقاً؟ جميل جداً هذا الاسم. سنعود هذا المساء يا "لورانس". ساتصل بك إذا تصادف وجودك في المنزل بالتأكيد.

قالت ضاحكة:

- ساتحقق من مفكرتي.

- ماذا سترتدين اليوم؟

- إذا كنت تتوقع انني سانـاقش معك ملابسي فانت مخدوع!

- خسارة! أتمنى لك يوماً سعيداً.

فكرت وهي تضع السماعة في سعادة: إنه يغار. يغار! اختفت ابتسامتها:

- ماذا يهم في ذلك؟ إنه محصن ضد الحب.

بعد ساعة كانت "لورانس" في سيارتها. هذا المساء ستتوقف عند متجر "ماكينل" لتشتري هدية من أجل "روزين". في هذا المكان بدأ كل شيء. في هذا اليوم كان من الأفضل أن تبقى في بيتها. لا. لو كانت فعلت لما تقابلت مع "تانس"، لما سعدت بالنظر في عينيه الجميلتين، لكنها لم تكن لتعاني من حب من طرف واحد.

يا إلهي. إن مجرد التفكير في إمكان عدم ظهور "تانس" في حياتها يقلقها. ستشعر "لورانس" بالرجفة في أوصالها عندما سيتركها، وستبقى بمفردها، ولكنها ستعيش على ذكرياتها الجميلة.

الفصل السابع

في الاستوديو مضى العمل في هدوء، وجرت بعض التعديلات الطفيفة على السيناريو. "لورانس"، "ديك"، و"هنري" تناولوا الغداء معاً، وشربوا في نخب اكتمال عملهم.

تذكرت "لورانس" "تانس" عندما دفعت باب متجر "ماكينل" الضخم. كل شيء يذكرها بأحداث يوم الأحد المشهود. توقفت فجأة. لماذا هي حزينة هكذا؟ سيعود "تانس" هذا المساء من "سان دييجو" هذا صحيح! إن الوقت الذي سيعيشانه معاً يتوقف على فترة إقامة العمة "أوليف" في "لوس انجيلوس". لكن لم ينته الأمر. ليس بعد. إنها الآن عزيزته "لورانس". ستأتي الدموع فيما بعد، عندما ينسدل الستار في الفصل الأخير. لكن اليوم هو يوم الابتسامات، والفرح.

قسم الأطفال عامر بالأشياء الجميلة. طافت به "لورانس" لتجد هدية مثالية من أجل "روزين". عندما اتصلت بـ"ميلاني" قبل ذلك بقليل بدت

www.rewity.com

هذه الأخيرة متعبة، ولكن سعيدة ، وصارحتها بان مجيء طفلتها هو اجمل هدايا عيد ميلادها.

لتنتهي اختارت "لورانس" فستاناً اصفر فاتحا مع بونيه، وحذاء صغيراً مناسباً، وطقماً صغيراً يشبه زي لاعبي كرة البيسبول. كما اشترت دباً من الفرو، وكتابا من القماش يصدر صفيراً عند الضغط على بطن اي حيوان من الحيوانات المرسومة على الغلاف. كل هدية في لفافة مزينة بالفراشات، ومربوطة برباط كبير. خرجت "لورانس" من المتجر محملة بهدايا.

عندما وصلت إلى المستشفى كانت "ميلاني" ترتدي القميص الجميل الذي اشترته لها اختها، وكانت مشرقة من السعادة.

سالت ضاحكة:

- هذه الهدايا من أجلي؟

- أبداً يا أمي. إنها من أجل "روزين". لكن يمكنك ان تفتحيها من أجلها.

- أوه شكراً يا "لورانس"، شكراً. كلها جميلة. اراهن ان "الان" سيهلك هذا الكتاب قبل ان تراه "روزين"!

- أين الأب الفخور؟

- لقد نزل إلى الكافيتريا. اعددت قائمة بالطعام لأجهزها له، ولكن اسرعت الأنسة "ريتشي" بالمجيء. بالمناسبة. هل تعلمين ان "الان" لم يدفع ثمن عشائنا مساء امس؟

- يا إلهي هل هذا صحيح؟!

- اتصل ليخبرهم انه سيدفع لهم آجلاً. إلا انهم اجابوا ان العشاء هدية للطفل. اليس هذا لطيفاً؟

- لكن لا تكرري ذلك!

- لم اكن أتوقع ذلك لكن كفى ثرثرة، لنتحدث عن العمل.

- العمل.

- كتفان قويتان، واهداب جذابة.

- "تانس"!

- ماذا إذن؟

- أحبه. لم أستغرق وقتاً طويلاً حتى اتيقن من ذلك. انا احب "تانس لورانس" هذا يعني انني ساعيش اجمل اوقات عمري، ولكن اقصرها. عندما ينتهي هذا الأمر ساسكب دلواً من الدموع، وساستانف حياتي.

- عزيزتي هل انت واثقة ان "تانس" لن يصدق في حبه لك؟

- بالتاكيد. لقد اخبرني بشعوره في هذا الشان. هناك دليل اكثر وضوحاً من ذلك.

- ماذا إذن؟

- الأشياء الصغيرة مثل الاهتمام، والذكرى المتواصلة للحظات خاصة، حتى الغيرة.. "تانس" لا يبدي اي اهتمام لهذه الإشارات الصغيرة. إنه يتجاهلها كانها لا وجود لها. لا استطيع ان ازيل السور الذي أحاط به نفسه. إنه قوي جداً يا "ميلاني"، ويعرف ماذا يريد. من الواضح ان مالا يريده هو ما سيفرق بيننا.

- أوه يا "لورانس" إني اكره ذلك. انت تستحقين افضل الأشياء. ليذهب إلى الجحيم. إنه مجنون واريد..

قاطعتها "لورانس" ضاحكة:

- حقاً يا "ميلاني" راقبي كلماتك ستفسدين ابنة اختك، وكفي عن القلق بشاني. اهتمي باسرتك الصغيرة.

- لكن..

قالت وهي تتجه نحو الباب:

- أراك قريباً. ساعود إلى المنزل.

أمام طبقها. أصيبت "لورانس" بالصداع؛ عندما تطرق ذهنها ذكرى "تانس" تشعر بالسعادة أو بالإحباط. هذا الرجل يقودها إلى الجنون بالتأكيد وهي لا تستطيع أن تفعل شيئا حيال ذلك.

بدافع كبريائها كامرأة أرادت أن تصدق نفسها بأنها في هذا الموقف من أجل العمة "أوليف"، وأنها ستتخلص من ارتباطها اليائس بـ"تانس"، ولكن في قرارة نفسها كانت "لورانس" تعرف أن هذا ليس صحيحاً. كان ذلك مهيناً، لكن من قال:

- إن الحب يستطيع أن يثير في الرجل أفضل الأشياء، وكذلك أسوؤها؟

عندما رن جرس التليفون- بعد الساعة التاسعة بقليل- عدت "لورانس" حتى عشرة قبل أن تجيب. كانت مثل قطعة العجين اللينة في يدي "تانس"، لكنها لن تدعه يستشف ذلك.

أجابت بفتور:

- نعم؟

- نعم؟ تجيبين من جديد على السؤال قبل أن أطرحه.

قالت ضاحكة:

- صباح الخير يا "تانس".

- صباح الخير. كيف حالك؟

- حسن جداً.

- كيف حال "روزين".

"روزين". أمازلت تذكر اسمها؟

- بالتأكيد. هل تعلمت الكلام؟

- في الحقيقة. غداً ستتعلم القيادة.

- نقطة جيدة في صالح "روزين". هؤلاء الأطفال يدهشونني إنهم كائنات قوية في أجساد صغيرة. لديهم شخصيتهم، أذواقهم منذ مجيئهم إلى العالم.

- لم أكن أعلم أنك خبيرة في هذا الشأن.

- لست كذلك، ولكن ذات مرة أخذت رضيعاً بين ذراعي، كان عمره حوالي شهرين، ونظر إلي كأنني مرض ما. ثم أدركت أنه ينظر إلى الكراڤات، وعندما أبعدتها ابتسم الصغير ابتسامة عريضة. منذ ذلك الحين لا ألبس هذا النوع من الكراڤات.

- بالتأكيد كان لدى هذا الطفل ذوق رفيع.

إني أتساءل إذا كان يفضلها وردية اللون.

- هل ستبدأ؟

- أريد ذلك. صدقيني لكن يجب أن أبقى بالقرب من عمتي "أوليف" هذا المساء.

- لماذا؟ ماذا يحدث يا "تانس"؟

- تقول: إن السفر هو الذي أتعبها لكن لست أدري. هذا لا يبدو لي، ولقد ذهبت لتنام دون أن تأكل.

- أوه يا "تانس" ربما كان يجب أن تتصل بالطبيب؟

- لا. ليس الآن. سأرى صباح غد ما يجب أن أفعل. إذا لم تستطع الذهاب إلى الاستديو فسأخبرك بذلك.

- ستتصل بي إذا ساءت حالتها. أليس كذلك؟

- اهدئي. ما كان يجب أن أقول لك شيئاً؛ لأن قلقي بالتأكيد مبالغ فيه. لكني أردت أن أشرح لك لماذا لاأستطيع المجيء هذا المساء؟.. أخيراً طاب مساؤك يا آنسة "چوردان"، سأذهب لأهتم بعمتي. إذا سارت الأمور على خير فسنتقابل الساعة العاشرة "لورانس"؟.. لقد أوحشتني كثيراً.

www.rewity.com

- طاب مساؤك يا "تانس".. بلغ حبي إلى.. العمة "أوليف" رغم ذكائه، أحياناً يبدي "تانس" غباءً. "أوحشتني" ألا يدرك أن مثل تلك الكلمات الموجهة إلى المرأة التي تحبه لها قيمة أكبر من قيمة الأحجار الكريمة؟ لا. بالتأكيد .. لا. إنه لا يفكر فيما تشعر به لكن في الحالة المعاكسة لن ينتبه إلى الأثر الذي تنتجه أفعاله، ورسائله على القلب المتألم. هذا لن يحدث له أبداً. سوى تجاه العمة "أوليف". يبدو قلقاً جداً بشأنها! يا إلهي، إنهما لا يستطيعان فقدها ! هناك أشياء تريد أن تفعلها وتراها.. و.. إنها متعبة حقاً. صباح غد ستتحسن، لابد أن يحدث ذلك. لم يتصل "تانس" أثناء الليل؛ لابد أن العمة "أوليف" نامت في سلام لكن ليس مثل "لورانس" التي أخذت تتقلب في فراشها، وحلمت بالعمة "أوليف" في كل مرة يغلبها فيها النعاس. عندما استيقظت مسحت جبينها بيديها؛ حتى تطرد آثار الكابوس.

مرتدية "چيب" موشاة بالورد وقميصاً مناسبا نزلت إلى المطبخ، وشربت قدح قهوة. هل لابد أن تتصل بـ"تانس"؟ وماذا لو ايقظت العمة "أوليف"؟ قالت بصوت عال:

- يا إلهي، لست أدري ماذا أفعل؟ كان "تانس" يستطيع أن يخبرني هذا الصباح. إنها عمتي أيضاً..

جالسة إلى طاولتها الصغيرة، ذقنها بين يديها، تبينت أن استنتاجها ليس صحيحاً. العمة "أوليف" ليست عمتها، وأسباب حبها لها كثيرة جداً. إنها تريد أن تكون مثلها في نهاية عمرها. هذه العجوز الضئيلة كانت الرقة، والجمال متجسدين.

لقد ربت "تانس" حتى يصبح رجلاً قوياً، وذا خلق. لم يكن به إلا عيب واحد: عدم قدرته على الارتباط بامرأة. لكن ذلك، لم تعرفه العمة "أوليف".

و"لورانس چوردان"؟ ماذا ستصبح؟ هل ستكبر "روزين" وهي ترى خالتها امرأة كرست حياتها لعملها، امرأة مستقلة لا تحتاج إلى رجل؟ لقد قابلت "لورانس" هذا النوع من النساء، واستشفت شيئا من الحرارة يختفي وراء القناع المدينة.

كانت ترى في نفسها القدرة على الجمع بين العمل، والزوج، وأسرة صغيرة.

كان هذا هو أهم عمل في حياتها، وانتظرت -في هدوء- الرجل الذي سيخرج من الظل؛ ليأخذ بيدها، ويتقدما معاً. وها هو قد جاءها. نظر إليها "تانس لورانس" بعينيه الجميلتين. لقد غير حياتها إلى الأبد. لكن الخطوة الأخيرة نحو السعادة لن تكتمل أبداً. ستلعب "لورانس" دورها في تمثيلية الحب من أجل العمة "أوليف"، ستمضي حتى النهاية. ثم تأخذ هي و"تانس" طريقين مختلفين متفرقين. النهاية.. الستار.. كل واحد يعود إلى منزله.

###

كان الاستديو في حالته الطبيعية صباح يوم الجمعة. عندما وصلت "لورانس" أخذت على الفور جدولاً بالمشاهد التي ستصور. لحقت "لورانس" بزملائها الثلاث في ركن من البلاتوه.

مضت الساعة الأولى من التصوير في سلام، وحققوا تقدما عن الجدول المنظم. أخذت "اورانس" تلقي نظرة بين الحين والآخر على الساعة حتى قربت العقارب من العاشرة. يا رب تكون العمة "أوليف" مليئة بالصحة، والعافية!

"كين كابل" لا يمثل في هذه المشاهد الأولى. كما أنها لم تره بعد؛ فلم تستطع إذن أن تذكره بوعده.

عندما أشارت العقارب إلى العاشرة تماماً عضت "لورانس" شفتها في

عصبية، وقفزت عندما لمست إحدى السكرتيرات ذراعها:

- أرجو المعذرة يا آنسة "چوردان" هناك شخص يدعى "لورانس" في انتظارك.

- هذا صحيح. إنه ليس بمفرده. أليس كذلك؟

أجابت السكرتيرة مبتسمة:

- أوه. كلا. العمة "أوليف" معه. إنها هي التي أخبرتني أن أناديها بهذا الاسم. إنها لطيفة تذكرني بجدتي.

صاحت "لورانس":

- الحمد لله. سأذهب لأحضرهما.

سأل "ديك":

- ماذا هنالك؟

- لدي زائران سيحضران التصوير.

- أليس هو السيد صاحب حلوى التفاح؟

- في الحقيقة بلى. أعتمد عليك في حسن التصرف.

- سأكون مثال الأدب. أتشوق لرؤية هذا الرجل الذي يقلقك إلى هذا الحد.

قالت وهي تبتعد:

- "ديك" أرجوك.

أسرعت نحو الاستقبال، وابتسمت عندما رأت العمة "أوليف" ترتدي فستاناً ورديا، وعلى شعرها الأشيب قبعة مناسبة. خلفها يقف "تانس" يرتدي حلة رمادية، وكرافات سوداء وقميصاً أزرق فاتحا. عند رؤيته أخذ قلب "لورانس" يخفق بشدة. قالت وهي تصافح العمة "أوليف":

- أنا سعيدة جداً لأنك هنا.

- لا شيء كان يستطيع أن يمنعني من الحضور.

قالت وهي تنظر إلى وجهها:

- أتمنى أن تكوني قد قضيت إقامة سعيدة.

كانت السيدة العجوز شاحبة بشكل ظاهر كأنها كبرت سنوات أخرى، كانت تبدو ضعيفة، ومتعبة لدرجة أزعجت "لورانس" فرفعت عينيها نحو "تانس". الذي هز رأسه مقطباً الحاجبين. اعترت "لورانس" برودة قاسية. ابتسمت رغماً عنها، وأحاطت كتفي العمة "أوليف" بذراعها، وقالت في مرح:

- هيا بنا.

وضع فريق المصورين أدواتهم أمام ما يمثل حجرة المستشفى حيث يتأوه "فيك". بعد أن كان مسترخياً على مقعد نهض "كين كابل" متوجهاً نحو "لورانس"، والعمة "أوليف"، و"تانس".

صاحت السيدة العجوز:

- هذا "فيك":

قال "تانس" بلطف:

- هيا! لا تنفعلي.

قال "كين" مبتسماً بأجمل ابتساماته:

- صباح الخير. لابد أنك العمة "أوليف". لا تستطيعين أن تعرفي كم أنا سعيد لمقابلتك.

توردت العمة "أوليف" بشكل جميل وقالت:

- أوه يا طفلي العزيز! أعرف أن اسمك "كين"، لكن هل لي أن أدعوك "فيك"؟

- ادعيني "فيك". ينتظرك مقعد في الناحية الأخرى حيث تستطيعين مشاهدة كل شيء جيداً، لكن تذكري- يا عمة "أوليف"- أنني قد شفيت. سأبدو مريضاً أثناء التصوير، ولكن لا تقلقي. اتفقنا؟

www.rewity.com

- نعم يا "فيك". فهمت.

ابتسمت "لورانس" بينما يصطحب "كين" العمة "أوليف":

- ليباركك الله يا "كين".

ثم أمسكت ذراع "تانس"، واستطردت:

- "تانس". إنها لا تبدو بخير.

- أعرف يا حبيبتي. كنت أصر على أن تبقي في المنزل، لكن هذه الزيارة تعني الكثير بالنسبة لها، ولم أستطع أن أرفض توصيلها.

- انظر إليها يا "تانس". إنها تشرق بالسعادة. ستتذكر دائماً هذا اليوم.

- دائماً؟ إني أسأل نفسي كم من الوقت..

قال "ديك" وقد دخل من حيث لايدريان:

- تباً يا "لورانس". لم تقولي لي: إنك دعوت جبلاً. عزيزي أقسم لك إنني لم ألمسها. بالمناسبة، أنا "ديك" عضو من أعضاء الفريق الديناميكي. "توم"، "ديك"، "هنري" و"چورداش".

ابتسم "تانس":

- "تانس لورانس".

- "تانس لورانس"؟ و"لورانس چوردان"؟ تزوجها، سيكون لي الشرف أن أعرف امراة تدعى "لورانس لورانس".

قال "تانس" مسبباً بذلك تورد وجه "لورانس":

- سأفكر في هذا الأمر.

صاح صوت:

- هدوء على البلاتوه.

- قبل "كين" يد العمة "أوليف" بشكل مسرحي قبل أن يتوجه نحو سرير المستشفى ويتسلقه. استند إلى الوسادات، وأغلق عينيه. دخلت

ممرضة الغرفة، أخذت تقيس نبض "فيك"، ونزلت دمعتها قبل أن تخرج.

ثم تقدمت "كاندي" خطيبته، والقت معطفها قبل أن تميل نحو "فيك" وتقبله.

- أوه يا "فيك" يا حبيبي، لا تتركني. لا أستطيع أن أعيش بدونك. تاوه.

- "فيك"، كلمني أسمعك تنطق باسمي.

قال بصوت واهن:

- ماء.

أجابت وهي تمسك بالزجاجة:

- بالتأكيد يا حبيبي.

فتح "كين" عينيه، وابتلع جرعة ماء قبل أن يسقط على الوسادات.

فجأة وقف ليصرخ:

- اين عمتي "أوليف". اريد أن أرى عمتي "أوليف".

صاح صوت:

- توقفوا.

اعترض المصور:

- لا، لقد قال "كين" ما يريد أن يصوره استمروا يا أطفالي. نادى "كين":

- هل انت هنا يا عمتي "أوليف"؟

قالت هذه الأخيرة وهي تسرع نحوه:

- نعم يا عزيزي.

- اسمعي يا سيدتي العزيزة، إنه بسبب أشخاص مثلك استمر في هذه المهنة. إذا لم تفكري في كانني واحد من عائلتك فساكون في الشارع. انت أفضل سند لي وإذا شك أحد في ذلك فسيكون معك هذا

www.rewity.com

التسجيل للإثبات. شكراً يا عمة "أوليف"؛ لأنك جعلت "فيك" يبقى في حياتنا.

تبع ذلك صمت مطبق. كانت كل الأعين مثبتة على "كين" والسيدة العجوز التي تنظر إليه بحب. أخذ "تانس" منديلا من يد "لورانس"؛ لقد لمس هذا المشهد المؤثر أعماقه.

نادى "كين":

- "سوزي".

جاءت سيدة شابة إلى البلاتوه، ومدت إليه يدها بباقة كبيرة من الورد الأصفر.

- هذه من أجلك يا عمتي "أوليف"؛ لأنك سيدة رائعة، وأنا أحبك.

تعالى صوت التصفيق، وانهمرت دموع "لورانس" على كتف "تانس".

طلب "تانس" من "ديك":

- هلا أحضرت عمتي؟ ذراعي مشغول.

أجاب:

- أرى ذلك.

همس "تانس":

- هل أنت هنا يا "لورانس"؟

قالت وهي تمسح دموعها:

- أسفة. هذا مؤثر جداً.

- هذا صحيح. لست أدري كيف أشكرك يا إلهي؟! يا لها من لحظة لا تصدق في حياة عمتي "أوليف"!

صاحت هذه الأخيرة بسعادة و"ديك" يصطحبها:

- أوه يا أطفالي. انظروا الورد الذي أهداه لي "فيك". لن أنسى هذا

اليوم أبداً.

قال "تانس":

- إيه حسناً، لقد حان وقت الراحة الآن.

- هذا صحيح. أشعر أنني متعبة قليلاً. أعدني إلى المنزل يجب أن أضع هذا الورد في الماء. إلى اللقاء يا "لورانس".

- سأتصل بك أجلاً يا "لورانس". لابد أن نناقش تغيير لون ورق الحائط.

- في التليفون؟

تمتم:

- وجها لوجه.

عندما اختفت العمة "أوليف" مع ابن أخيها ضخم الجثة استدارت "لورانس" لتصطدم بـ "فيك".

- اهدئي يا طفلتي. "تانس" هذا يروق لي.

- إنه ليس لي.

- ربما ليس بعد، لكني أراهن على أنه سيكون لك.

- ستخسر الرهان.

صاح صوت:

- صمت على البلاتوه. قدرنا كلنا العمة "أوليف" لكن الآن إلى العمل!

مضى باقي اليوم بدون مشكلات، وانتهى التصوير في تمام الساعة الخامسة. تفرق فريق العمل متعبين ولكن راضين وسعداء أن هذا اليوم هو نهاية الأسبوع.

أسرعت "لورانس" نحو "كين":

- شكرا ألف مرة لما صنعت مع العمة "أوليف". لقد كان رائعاً.

- عفواً. إنها سيدة لطيفة. لم يكن لي أبداً أسرة حقيقية يا "چوردان".

WWW.RAYTY.COM

إني اتخيل العمة "أوليف" كانها جدتي. اهتمي بها يا "لورانس".

قالت وهي تقبل خده:

- اتفقنا يا "كين".

- إلى اللقاء يا "چورداش".

- "چوردان". اوه لا عليك.

في المستشفى بقيت "ميلاني" صامتة عندما حكت لها "لورانس" أحداث هذا اليوم.

- كم هذا جميل! لابد أن العمة "أوليف" قد تاثرت للغاية. إني سعيدة حقاً؛ لأنك قررت عدم إلغاء دور "فيك". "كين كابل" يبدو لطيفاً جداً.

- لقد أدهشني تماماً. كيف حال "روزين"؟

- بحالة رائعة. سنعود إلى المنزل غداً. إني اتشوق لكي اضعها في سريرها الصغير.

- "تانس" حمل طفلاً ذات مرة بين ذراعيه.

فكرت: يا إلهي! ما هذه الحماقات التي أقولها؟

هزت رأسها:

- اه حسناً؟ هل تاثر؟

- نعم. إنه يرى أن الأطفال أشخاص فريدون. إيه حسناً انا متعبة هذا المساء. ايام الجمعة مشحونة بالعمل. طابت ليلتك.

- أنت أيضاً. هل لديك مشروعات؟

- هذا يتوقف على العمة "أوليف" إذا تحسنت فسياتي "تانس" بالتاكيد. إنه يريد أخذ رأيي في تغيير لون ورق الحائط.

- ماذا؟

- إلى اللقاء يا "ميلاني". قبلي "روزين" و"الان" من اجلي.

ثم خرجت "لورانس".

همست "ميلاني":

- ورق حائط؟ "لورانس" محقة. هذا الرجل ليس لديه ذرة من الرومانسية.

كانت فترة ما بعد الظهر رطبة، والجو صحواً. لونت الطبيعة صفحتها بالألوان: الأحمر، والبرتقالي، والأصفر لترسم مغيب الشمس الجميل. توقفت "لورانس" لتتامل هذا المشهد. يوم جديد يشرف على الانتهاء. يبدو أن الوقت يمر بسرعة.

لكن ليس هذا الوقت للتفكير في هذا الأمر. كان يوم الجمعة رائعاً. يا له من حظ وافر أن تحضر هذا المشهد المؤثر بين العمة "أوليف" و"فيك" كما كان "تانس" هناك.

"تانس" هذا الرجل المركب الحساس الذي جفف دموعها في نفس الوقت الذي سالت فيه دموعه.

والآن سياتي الليل. سيحل الظلام. ستعود "لورانس" إلى منزلها وستنتظر. إذا استطاع "تانس" أن يأتي لياخذها بين ذراعيه ويحتضنها بقوة فلن تكون هناك وعود خادعة لمستقبل لن يكون لهما. إنهما لا يملكان إلا سعادة اللحظة التي يعيشانها فقط.

نعم ستنتظر "لورانس". ليس كالقطة المسكينة التي تنتظر أن يعطف عليها سيدها بلمسة على راسها، لكن كسيدة تستقبل حبيباً بكل قلبها. بكل روحها. سيسافران إلى مكان بعيد خاص بهما، وسيختفي هذا العالم بكل أحزانه وراء سحابة وردية تغلفهما عندما ينظر كلاهما في عين الآخر.

وبعد قليل ستوضع "لورانس چوردان" على الرف وتنسى... إنها إنسانة وحيدة. في اللحظات القادمة عندما يأتي "تانس" ستصبح "لورانس لورانس" ولهذه اللحظات القيمة التي بقيت لها لا تامل في أن تكون شخصا أخر غير "لورانس لورانس".

WWW.RAYTY.COM

الفصل الثامن

أعدت "لورانس" في سعادة عشاء خفيفاً مكوناً من الحساء، والسلطة. عندما رن جرس التليفون في الساعة الثامنة أصيبت بخيبة أمل. كانت تفضل أن تسمع "تانس" يرن جرس الباب، وتوقعت خبراً غير سعيد ربما ينقله إليها.

- مساء الخير يا "لورانس".

- "تانس". بما أنك لم تأت هل العمة "أوليف" ليست بخير؟

- إنها نائمة، لكني قلق. إنها لم تبد أبداً بحالة سيئة مثل اليوم.. اتصلت بطبيبها في "شيكاغو"، وأخبرته بما حدث.

- ثم ماذا؟

- "لورانس"، ليس هناك شيء أستطيع فعله. يبدو أنها يجب أن تنتظر قدرها المحتوم.

- سنكون أكثر انتباهاً يا "تانس". سنهتم بما يريحها و..

- لا. هذا الطبيب يعرف عمتي "أوليف" منذ ثلاثين عاماً. إنها تريد أن تموت هكذا. إنها ستكره أن تشعر كأنها معوقة.

- لكن يا "تانس"..

- عمتي "أوليف" تعرف أنه عندما تتعب ينصح الطبيب بأن نتركها تفعل ما يحلو لها. هذا أمر شاق للغاية. لقد بقيت بجانبها طوال الليل، لكني نجحت في أن أبقى صامتاً. أعتقد أنها ذهبت لتنام؛ لأنها كادت تجن بسببي. لكن الطبيب محق: العمة "أوليف" لديها الحق أن تختار بنفسها.

- أعتقد ذلك.

- "لورانس"، تلقت عمتي "أوليف" مكالمة تليفونية من بعض الأصدقاء القدماء يعيشون هنا. دعوها لقضاء يوم غد معهم. سيجلسون ويتسامرون.

ماذا كان يتوقع أن تجيبه "لورانس"؟

- إذا بقيت هذا المساء في المنزل، وقمت بالعمل الذي يجب أن أفعله غداً فسيمكننا قضاء اليوم على ظهر المركب.

- يا لها من فكرة طيبة! لست أدري كيف فكرت في ذلك؟

أجاب ضاحكاً:

- أوه. أنا مليء بالمفاجآت. ما رأيك؟ هل تريدين المجيء؟

- لدي راديو يصلني بالساحل بالإضافة إلى الأصدقاء الذين سيستقبلون عمتي "أوليف" يعرفون أنها مريضة. الزوج طبيب يعرف ما الإجراءات التي يتخذها إذا شعرت العمة "أوليف" بالتعب. ستكون سعيدة جداً لأنني سأصحبك في نزهة رومانسية على ظهر المركب.

- "تانس لورانس" أنا..

انفجر ضاحكاً:

- إني اداعبك. هذا-ببساطة- لأرى إذا كنت تعيريني كل اهتمامك.

- انت غريب الأطوار.

- لكن لي اهداباً جذابة تسمح لي بأن افعل اشياء كثيرة. اسمعي ساتي لأصطحبك نحو الساعة الثامنة. خذي لباس البحر. اتمنى أن يكون الجو جميلاً.

- لن تمطر على الاقل.

- نتمنى ذلك. طابت ليلتك يا "لورانس".

-طابت ليلتك يا كابتن. ساستعد للغد، بالمناسبة ما اسم مركبك؟

- "جلوريا".

- "جلوريا"!

- لا تغضبي كان اسمها كذلك عندما اشتريتها. لم اسمها. إنها الحقيقة. لكن ربما ساطلق عليها "عزيزتي".

- انا سعيدة؛ لأني عرفتك يا "تانس".

- فكرة سيئة. سترين. إلى الغد في الساعة الثامنة.

- إلى اللقاء.

مركب! لكن اي نوع من المراكب؟ مركب شراعي؟ ما اهمية ذلك! سيكون يوماً رائعاً. ستكون العمة "اوليف" في ايد امينة، وهي نفسها ستكون مع "تانس". هذا سيىء يا "لورانس". سيىء، لكن شيق حقاً. سيكونان بمفردهما في عرض البحرو..

صاحت:

- يا إلهي! هذا أمر خطير لقد بدات أحدث نفسي.

اتصلت بـ"الان"؛ طلبت منه ان يخبر "ميلاني" انها لن تكون موجودة لاستقبال "روزين" في المنزل. ستراهم يوم الأحد. أنهت المكالمة بسرعة، وبعد أن وضعت السماعة تبينت أنها لم تترك الفرصة لـ"الان" حتى

يقول كلمة واحدة.

غير قادرة على الإبقاء على هدوئها، نهضت "لورانس" من على الأريكة. فكرة انها ستقضي يوماً باكمله مع "تانس" منعتها من أن تتصرف بشكل عاقل. كانها فتاة صغيرة في الليلة السابقة للاحتفال بعيد ميلادها. لن ياتي شيء للإضرار بالساعات المسروقة مع "تانس". لا شيء. المستقبل كئيب مثل الشتاء، لكنها لن تفكر فيه لحظة واحدة. إنها تستحق لحظة سعادة، وكان ذلك في متناول يدها. غداً.

كانت تعرف انها لن تستطيع النوم مالم تستهلك طاقتها؛ نظفت "لورانس" الشقة. ثم بعد ان اخذت حماماً ضبطت المنبه على الساعة السابعة، واندست في سريرها. نامت بسرعة والابتسامة على شفتيها كالطفل.

صباح اليوم التالي، استقيظت قبل رنين المنبه، واستعدت بسرعة. ارتدت بنطلون چينز ابيض، "وبلوزة" مخططة بلون ابيض وازرق، وحذاء خفيفاً واعدت في حقيبتها ملابس البحر. إنها مستعدة!

قبل الثامنة بقليل دق "تانس" جرس الباب. يرتدي شورتاً كاكيا يبرز لون ساقيه البرنزيتين، عندما راته خفق قلبها بشدة. ابتسم إليها.

قالت مشيرة إلى الصالون:

- تفضل.

- تبدين بحاراً حقيقياً!

- لا تنخدع بالمظاهر. احب الإبحار بالمركب، لكني لا اعرف إدارته. كيف حال العمة "اوليف"؟

- لقد استعادت بعض توردها. سياتي اصدقاؤها لياخذوها الساعة العاشرة. إنها تبعث إليك بتحياتها، وتتمنى لنا يوماً سعيداً، وتوصينا بالا نقلق عليها.

- هذا طبيعي أن يصدر من العمة "أوليف".

- هل أنت مستعدة؟

- بالتأكيد.

ظهرت بعض السحب في السماء الزرقاء كأنها قطع من الكريمة أما الجو فكان صحواً، ورائقاً كالكريستال. اتخذ "تانس" اتجاه الميناء.

- ما نوع المركب "جلوريا"؟

- يخت له سقف عال؛ حتى لا يخبط رأسي. به مطبخ صغير، وحمام، وسرير. أمضيت فيه أسبوعين الصيف الماضي. إنه مريح جداً.

- هل سنطبخ اليوم؟

- لا لقد أعددت السندوتشات. ليس لدينا عمل اليوم: استرخاء، وسباحة، وحمام شمسي.

وبالتأكيد اي شيء آخر يخطر بذهننا.

- أوه؟

استطرد ضاحكاً:

- الصيد مثلاً.

كان المرسى مليئاً بالحيوية كان نصف سكان "لوس انجيلوس" أرادوا الاستفادة من الجو الجميل. أخرج "تانس" من السيارة سلة كبيرة من الغاب، وأشار إلى نقطة ما.

- أنا في الحوض الثالث..

قال صوت نسائي جعلهما يلتفتان:

- أهلاً "تانس".

امرأة ذات شعر أسود لها ساقان رشيقتان ترتدي شورتاً ضيقاً، وبلوزة ضيقة أيضاً بشكل مبالغ فيه.

أجاب "تانس" مبتسماً:

- أهلاً "داني".

- صباح الخير يا عزيزي هل ستصطاد؟

- وأشياء أخرى. "لورانس چوردان" أقدم لك "داني چيمس".

تصافحت السيدتان بفتور.

- "تانس": أبي يسألني عن أخبارك. لقد مضى وقت طويل دون أن تلعبا الجولف معاً. أخبرته أنني لا أراك أنا أيضاً. لقد حطمت قلبي بأن تركتني أعد الأيام التي تلت آخر زيارة لك. ماذا تفعل؟

منعت "لورانس" نفسها من الضحك بصعوبة وهي تسأل نفسها: هل من الممكن أن تكون هذه السيدة حقيقية أم هي مجرد دمية متصنعة؟

قال "تانس" ناظراً إلى "لورانس":

- كنت مشغولاً للغاية.

قطبت "داني" حاجبيها، وتأملت "لورانس" باهتمام:

- أوه! متى سأراك؟ هل تعد بأن تتصل الأسبوع القادم بالمسكينة الوحيدة التي هي أنا؟

لم تستطع "لورانس" أن تسيطر على نفسها، وانفجرت ضاحكة. كادت أن تبكي من شدة الضحك فربت "تانس" على ظهرها؛ حتى تستعيد انفاسها.

سألت "داني" عابسة:

- ماذا يحدث؟

- لا شيء. آسفة. أنا..

بعد نظرة جديدة على "داني"، عادت "لورانس" إلى الضحك.

قال "تانس":

- هذا يوم خروجها، في المستشفى خصصوا لها أياماً للخروج حالة حزينة.

همست "داني":

- يا إلهي. أعتقد أن والدي يناديني. إلى اللقاء يا "تانس".

- إلى اللقاء يا "داني".

فكرت "لورانس" عندما أدارها "تانس" لتنزل نحو المرسى. "سيقتلني"؟ وضع السلة. هاهما قد وصلا. سيخنقها بيديه ويلقي بها إلى أسماك القرش.

لكن انفجر "تانس" ضاحكاً، وفي كل مرة ينظر إليها، ويهم بالحديث يعود من جديد. أخيراً عقدت ذراعيها فوق صدرها وبدت عابسة.

- "تانس لورانس" توقف حالاً.

- قهقه قائلا: إني .. أحاول. لكن هذا غريب للغاية. لقد صدقت "داني" ما قلته عنك. كان مظهرك لا يقدر بثمن.

- لم تكن مضطراً لتخبرها بانني مجنونة!

- هذا أول شيء خطر بذهني. كيف لي أن أصف سلوكك الغريب؟

- لم أرد أن أكون سيئة. أنا آسفة.

ابتسم "تانس" وامسك السلة.

- لا بأس، ستشتري لنفسها سيارتين لتصالح نفسها.

- ربما سيكون واجبا عليك أن تتصل بالمسكينة الوحيدة التي هي قبل أن تشتاق إليك.

- لا مجال لذلك. أنا مشغول. هيا أيها البحار!

- هانحن يا "لورانس جوردان" اسمحي لي أن اقدم لك "جلوريا" مركبي.

خبأت "لورانس" عينيها من انعكاس الضوء على صفحة الماء.

وابتسمت بسعادة إلى اليخت الجميل. طوله ستون متراً تقريباً، لونه أبيض ولامع. تبعت "تانس" إلى سطح المركب.

- إنه أكبر من شقتي. هل أستطيع أن أقوم بجولة فيه؟ أريد أن أرى كل شيء.

سعيدة، ومتأثرة لاحظت أن هذا المكان قد صمم بعناية، ولا ينقصه شيء.

- إنه مكان خيالي يا "تانس"! لم أر مثله في حياتي. هذا المطبخ رائع أراهن أن..

قاطعها ضاحكاً:

- أرجو المعذرة هل نستطيع أن نفك الحبال؛ حتى نبحر من هنا؟

- آسفة! حسناً أنا مستعدة. قل لي ماذا يجب أن أفعل. بعد ساعة كانا قد غادرا المرسى سالمين. هذا ما كان يعتبره معجزة. إذ إنها كادت أن تسقط عندما ألقت بالحبل في الماء وفقدت توازنها.

بعد ذلك أجلسها "تانس" على مقعد مرتفع، ولم يسمح لها بالحركة.

الآن البحر ممتد أمامهما، والشمس بازغة في الأفق تصعد شيئا فشيئاً في السماء.

- الجو هادئ جداً هنا حتى إنني أخشى أن أقطع هذا الهدوء بصوت المحرك.

- يمكننا أن نوقفه، وتبحر بنا الأمواج.

- هذا صحيح لكن على بعد نصف ساعة من هنا توجد جزيرة جميلة. سنلقي بالهلب هناك.

- رائع. هل أنا من ستلقيه؟

- لا! ساكلفك بشيء أكثر أماناً: أن تنظفي السطح مثلاً.

www.rewity.com

أوه:

عندما ترين الجزيرة تصيحين "أرض"! هذا مهم جدا. بعد قليل اتمت "لورانس" مهمتها . تبدو الجزيرة. كانها بطاقة مصورة. الماء هادئ، ورائق. بعد أن أوقف "تانس" المحرك، والقى بالهلب خيم على المكان هدوء مريح يقطعه فقط صوت صيحات الطيور.

جمال المنظر لا يوصف. ربت "تانس" على كتفها فتنهدت برضا.

سالها:

- المكان جميل. اليس كذلك؟

- اوه. نعم. لا أجد الكلمات التي أصفه بها؛ لانه إحساس..

- معك حق. انا سعيد لاننا جئنا هنا. كنا نحتاج إلى أن نهرب بضع ساعات من توتر الحياة. لقد سببت لك اضطرابات في حياتك منذ أن تقابلنا في "ماكينل".

- لم يكن ذلك يخلو من الإثارة.

- هل أنت مستعدة للسباحة؟

- بالتاكيد.

- اذهبي لتبدلي ملابسك أسفل اليخت.

لوحت له وهي تنزل السلالم:

- سلام.

تبعتها ضحكاته حتى أسفل، تبينت أن يديها ترتعشان. ماذا يحدث لها؟ إنه "تانس" الذي ينتظرها على السطح ليس شخصاً غريباً. كانها تخجل أن يراها في هذا المايوه الأصفر الذي أعجبها الصيف الماضي، ولم ترفيه اي مبالغة. لماذا تشعر بهذه العصبية.

اليوم "تانس" هو الذي يقود الموقف. هل أدرك أن مشاعر "لورانس" تجاهه في ازدياد.

قالت لنفسها وهي تتسلق السلم:

- سيعتقد انني قدمت.

جالساً على مقعد خشبي، راسه مستند إلى ظهر المقعد، وعيناه مغلقتان. توقفت "لورانس"؛ لتنعم بالنظر إليه. كانه تمثال لنحات موهوب. لكنه رجل حي له قلب. كانت "لورانس" تعاني لوعة الحب كلما تاملته في سكونه.

كانه شعر بوجودها؛ فتح "تانس" عينيه، ونظر إليها من خلال أهدابه الكثيفة. دون أن يتحدث، تبادلا النظرات في صمت، رغبا في عدم كسر سحر اللحظة.

اقترب منها "تانس". توردت "لورانس" وهي تفكر من هي في عينيه الآن؟ هل هي "لورانس لورانس" أهم مخلوقة له في الوجود؟ وثب قلبها في صدرها عندما تامل "تانس" قسمات وجهها الرقيق في إعجاب تاثرت "لورانس" بنظرات عينيه الرماديتين الحانية. صعدت إلى عينيها دموع غير متوقعة. كم تحبه!

تنهد "تانس"، ووضع وجهه في شعرها النحاسي.

همس:

- "لورانس"، انت جميلة. وجهك ملائكي. ناعمة كالأطفال. أريد أن أحتويك؛ أخشى عليك من النسيم. أنت رقيقه جداً يا "لورانس" ولا أريد أن أصيبك بسوء ما حييت.

- "تانس" انت توقظ انوثتي.

- اعتقد انك لا تعرفين إلى اي حد انت رائعة.. هيا بنا لنسبح.

- حسناً هيا بنا.

قفز الاثنان، وغاصا في الماء. راته "لورانس" يظهر على السطح على بعد مائة متر. أخيراً استدار، واشار بان تلحق به.

WWW.REWITY.COM

- تصلحين للألعاب الأوليمبية.

سالته ضاحكة:

- أليست سيئة جداً؟

أجابها:

- بلى.

جذبها إليه، وقبل شفتيها الدافئتين.

أخذا يغوصان في الماء ثم يظهران على السطح. كان "تانس" يبقى طويلاً تحت الماء حتى تصرخ باسمه، ويفاجئها عندما يظهر خلفها ويقذفها بالماء. استمرا في اللهو حتى تعبا، وصعدا إلى سطح المركب، ووضع "تانس" مرتبتين.. تمدد الاثنان مغلقي عيونهما.

تمتم "تانس":

- هذه هي الحياة.

- لا تدعني أنام. ساشوى إذا نمت تحت هذه الشمس.

- يلزمك واق من الشمس.

- لدي "لوسيون" في حقيبتي.

- "لورانس" عندما أكون معك لا شيء آخر يهم. لا شيء. أحضرلها منشفة حتى تحمي جسدها من الشمس. تمددت "لورانس" في كسل، وأغلقت عينيها.

سالها:

- هل أنت متعبة؟

- مم؟

- نامي يا "لورانس لورانس" ساخذك بين ذراعي.

تبين "تانس" أن تقاربهما يزداد يوماً بعد يوم. وأنها تحبه بكل كيانها.

- "لورانس"؟

- نعم.

- أعتقد أنني ساختار للحمام ورق حائط بنفس لون المايوه الذي ترتدينه.

ابتسمت:

- هذا لطيف جداً.

تأرجح المركب بهدوء واستسلمت "لورانس" للنعاس. آخر فكرة كانت واعية لها هي أنها في بيتها، وأنها تتمنى أن تبقى هنا إلى الأبد.

لم يأت أي حلم يؤرق هدوء نومها. بينما ازاح "تانس" بلطف خصلة شعر عن وجهها الرقيق. خبط الماء في جوانب المركب بشكل لطيف، وبعد دقائق استسلم "تانس" بدوره للنعاس.

www.rewity.com

- تصلحين للألعاب الأوليمبية.

سالته ضاحكة:

- أليست سيئة جداً؟

أجابها:

- بلى.

جذبها إليه، وقبل شفتيها الدافئتين.

أخذا يغوصان في الماء ثم يظهران على السطح. كان "تانس" يبقى طويلاً تحت الماء حتى تصرخ باسمه، ويفاجئها عندما يظهر خلفها ويقذفها بالماء. استمرا في اللهو حتى تعبا، وصعدا إلى سطح المركب، ووضع "تانس" مرتبتين.. تمدد الاثنان مغلقي عيونهما.

تمتم "تانس":

- هذه هي الحياة.

- لا تدعني أنام. ساشوى إذا نمت تحت هذه الشمس.

- يلزمك واق من الشمس.

- لدي "لوسيون" في حقيبتي.

- "لورانس" عندما أكون معك لا شيء آخر يهم. لا شيء. أحضرلها منشفة حتى تحمي جسدها من الشمس. تمددت "لورانس" في كسل، وأغلقت عينيها.

سألها:

- هل أنت متعبة؟

- مم؟

- نامي يا "لورانس لورانس" ساخذك بين ذراعي.

تبين "تانس" أن تقاربهما يزداد يوماً بعد يوم، وأنها تحبه بكل كيانها.

- "لورانس"؟

- نعم.

- أعتقد انني ساختار للحمام ورق حائط بنفس لون المايوه الذي ترتدينه.

ابتسمت:

- هذا لطيف جداً.

تارجح المركب بهدوء واستسلمت "لورانس" للنعاس. آخر فكرة كانت واعية لها هي أنها في بيتها، وأنها تتمنى أن تبقى هنا إلى الأبد.

لم يأت أي حلم يؤرق هدوء نومها. بينما أزاح "تانس" بلطف خصلة شعر عن وجهها الرقيق. خبط الماء في جوانب المركب بشكل لطيف، وبعد دقائق استسلم "تانس" بدوره للنعاس.

الفصل التاسع

تحركت "لورانس"، فتحت عينيها، وتمددت كالقط الكسول في دفء الشمس. فجأة تذكرت أين هي، وأدارت رأسها في حيوية. لم يكن "تانس" بجانبها. نهضت عندما ظهر عند السلم.

- كنت ساوقظك حتى أدعوك إلى الغداء.

سألت وهي تضع المنشفة حول جسدها :

- رائع! هل نمت وقتاً طويلاً؟

- حوالي ساعة انا ايضاً غلبني النعاس بعدك. السباحة تؤدي إلى الاسترخاء.

- هي تفتح الشهية ايضاً. إني أموت جوعاً.

مرتدياً شورت چينز ازرق، وقميصاً أزرق مفكوك الأزرار. كشف عن صدره البرنزي. جذب "لورانس" نحوه.

قالت.

- رائحتك طيبة. أريد أن آخذ حماماً أنا ايضاً.

- هيا. أثناء إعدادي للمائدة.

أعطاها منشفة نظيفة وأخرج من الدولاب قميصاً أبيض.

بعد أن خرجت من الحمام تأملت "لورانس" صورتها في المرآة خداها، أنفها، وجبينها لونها وردي بسبب غفوتها تحت الشمس. من حسن الحظ أن "تانس" قد غطى جسدها بالمنشفة!

ارتدت القميص، وأخذت تضحك أمام صورتها. وصل القميص حتى ركبتيها والكمان يغطيان أصابعها.

قالت وقد عادت إليه:

- "تانس" من فضلك شمر كمي.

- هذا القميص يناسبك أكثر مما يناسبني! تأثر وجهك من الشمس تماماً. هل يؤلمك؟

- لا. لكنك محظوظ أن تكتسب هذا اللون البرنزي بسرعة. استطردت وهي تجلس إلى المائدة:

- هذا الغداء يبدو شهياً.

جذب "تانس" أحد المقاعد، وجلس، لكنه قفز على الفور وعيناه جاحظتان:

- ماذا يحدث؟

- هذا أمر لا يصدق.

- ماذا هنالك؟

- لقد أصبت بضربة شمس.

- تباً هل تقصد أنه أصابك التهاب في الجلد؟

- نعم لقد عرضت جسدي للشمس فترة طويلة.

- كفي عن الضحك يا "لورانس". هذا الأمر ليس مضحكاً على

WWW.RAYAH.COM
مـــرجـــوريـــة

الإطلاق.

قهقهت وهي تخفي وجهها بين يديها:

- اوه يا إلهي، لا أستطيع.

- هل لديك فكرة عم يجب أن أفعل في هذه الحال؟

نظرت إلى وجه "تانس" الغاضب وقالت:

- إيه حسناً في المقام الأول، يجب أن تاكل، وهذا ما لن تستطيع أن تفعله، وأنت واقف، ونتيجة لذلك..

جرت نحو السرير، وجذبت وسادة.

- اجلس عليها.

قال متشككاً:

- لست أدري.

- ثق بما اقوله لك.

صاح:

- هل ابدو ابله؟

- هل تريد أن نجري تصويتاً على ذلك؟

- ضعي هذه الوسادة على السرير.

حاولت جاهدة ألا تبتسم وهي تنظر إليه وهو يجلس بهدوء على الوسادة الناعمة.

- كيف الحال؟

- لا بأس.

قالت وهي تربت على رأسه قبل أن تذهب لتجلس أمامه:

- حسناً.

سألها مبتسماً:

- كم يكلفني صمتك؟

أجابت وهي تأخذ من الطعام:

- سأفكر في ذلك.

انتشرت ضحكاتهما في المكان. أكلا كل الطعام، ووضعا الأطباق في السلة. قررا أن يكتفيا بهذا القدر من الشمس اليوم، ونظر "تانس" إلى الخريطة؛ ليختار طريقاً هادئاً يقودهما إلى الشاطئ. وسادته الواقية تحت ذراعه، صعد الدرجات ليضعها على مقعده بعد ذلك أدار المحرك، جالسة بالقرب منه في منتصف الطريق توقف "تانس" ليقبل شفتيها.

قال "تانس" وهو يداعب طرف أنفها:

- وجهك شديد الاحمرار.

- بل وجهك انت اكثر احماراً.

قال ضاحكاً:

- اعرف.

- في المستقبل يجب أن تهتم ببشرتك؛ حتى لا تصاب بالالتهاب.

- حسناً يا آنسة "چوردان". ساهتم بذلك في المنزل. افضل الا اخبر العمة "اوليف".

- أوه يا "تانس"! هل اسمها الآنسة "لورانس"؟ لست أدري لماذا رغم أنها لطيفة جداً؟

- كانت مخطوبة لأحد الشباب، لكنه قتل في الحرب العالمية الثانية.

- أوه، يا "تانس"!

- بعد ذلك، لم تنظر أبداً إلى رجل آخر. كان حبها الوحيد وبالنسبة لها لا يوجد أحد ليأخذ مكانه.

قالت "لورانس":

- إني أفهم ذلك.

- ثم عندما مات والداي أخذتني، وكان عمري سبع سنوات ادعت أنها

WWW.RAYTY.COM

سعيدة.

- عمتي "أوليف" قوة داخلية.

- لماذا؟ لأنها اختارت أن تعيش بدون رفيق؟ لقد عاشت ببساطة مخلصة لحبها، ورفضت أن تتزوج؛ لأن ذلك ما ينتظر منها. قوة داخلية؟ لا. إنه اعتراف صادق بحاجاتها. هل تفهم قصدي؟

نعم.

- "لورانس" تفهم جيداً: "تانس" لا يتحدث فقط عن العمة "أوليف" لكن أيضاً عن نفسه. "تانس"، وعمته في توافق تام من حيث وجهات نظريهما. في عالمه لم يكن هناك مكان لا للزواج، ولا للارتباط؛ فهو لا يرى في ذلك أي نفع. "تانس" لم يعرف العمة "أوليف" عندما كانت تعيش قصة حب. لقد ربته بطريقة جعلته رجلا ناضجاً قادراً على مواجهة الحياة بمفرده. الآن هي تريد له السعادة التي لم تعرفها. لكن قد فات الأوان. لقد بات "تانس" متمسكاً بعاداته. حدث الخطأ، وليس ذلك بسببها.

سأل "تانس":

- هيه! أين أنت؟

- ماذا؟ أوه كنت أفكر.

- في الماضي الجميل. من الأفضل أن نعود إلى الشاطئ ابتسمت وابعدت عن تفكيرها الحزن.

أجاب وهو يقبلها:

- تماماً. مغيب شمس جميل. أعاد "تانس" المركب "جلوريا" بمهارة إلى الحوض. قالت "لورانس" وهي تتجه نحو السيارة:

- أقسم إذا قابلنا المدعوة "داني" فلن أكون مسؤولة عن أفعالي.

- أرجوك. بشرتي تؤلمني عندما أضحك.

- أيها المسكين.

- هل لديك ساعة لتفقديها؟ ساقود ببطء.

في الحقيقة أخذ وقتا طويلاً، وبمجرد أن جلس تاوه، وبسرعة سيطرت "لورانس" على ضحكتها عندما نظر إليها شزراً، عندما دخلا في حركة المرور المزدحمة قال "تانس":

- أتمنى أن تكون العمة "أوليف" بخير. من الأفضل أن أوصلك إلى منزلك ثم أعود إليها مباشرة.

- فكرة طيبة، لكني واثقة أن أصدقاءها يهتمون بها.

- سأضطر إلى أن أتركها بمفردها صباح غد. لدي زائر من "سان فرانسيسكو" من أجل مسائل قانونية لابد أن أناقشها صباح الاثنين.

- يمكنني أن أقضي بعض الوقت معها.

- أنا متأكدة أن لديك مشروعات أكثر تشويقاً ليوم الأحد.

- لا تكن أبله. عادت "ميلاني" مع ابنتها "روزين" اليوم، وأنوي الذهاب لرؤيتهما. لكن "ميلاني" تحتاج إلى الراحة ولن أبقى معها طويلاً. سيمكنني أن أذهب إلى بيتك بعد الغداء.

- سيكون ذلك رائعاً. إنها ليست على ما يرام في هذه الأونة الأخيرة وأخشى أن أتركها بمفردها.

- إذن فالأمر قد تساوى. أخبرها أنني سأذهب لأتحدث معها.

- اتفقنا، ولكن اجعليني خارج حديثكما. أنتما خطيرتان معاً. أنت مثلاً جعلت مني مجنوناً.

- أنا؟ لقد وصفتك -ببساطة- بأنك رجل رومانسي.

- وصدقتك العمة "أوليف".

- بالتأكيد.

- إيه حسناً تحدثي عن الطقس، عن الملابس، عن..

www.rewity.com

- ورق الحائط؟

- لا. هذا الموضوع قاصر على كلينا.

- أنت لست غريب الأطوار يا "تانس". أريد أن أحكي لها كم أنت جذاب.

- ستسيئين إلى صورتك. تذكري أنه أنا من لم يصطحبك إلى منزله؛ حفاظاً على سمعتك.

- كانت قصة حمقاء.

- أحببت هذه القصة تماماً.

أخذ يداعبها بكلماته المازحة أثناء الطريق حتى وصلا إلى بيت "لورانس". دخلا إلى الصالون، وقبلها بحرارة.

- أنا سعيدة؛ لأنك أتيت اليوم.

- أنا أيضاً.

- لست أدري كم من الوقت سأبقى في العمل غداً. إذا استطعت فساتصل بكما.

- ربما نكون في جولة على المقاهي.

- سنرى. طابت ليلتك يا "لورانس چوردان".

- نم جيداً يا "تانس لورانس". على بطنك!

- شريرة!

بعد قبلة أخيرة تركها.

ببطء أغلقت الباب خلفه، واستندت إليه. متعبة بدأت تشعر بالجوع، وكانت بشرة وجهها ملتهبة، لكنها ابتسمت، وجلست تفكر في أحداث هذا اليوم اللذيذ. النقطة السوداء الوحيدة جاءت من حديثهما عن حب العمة "أوليف" الضائع، وتأثير تربيتها في نظرة "تانس" عن الحب.

دخلت "لورانس" الحمام متنهدة عاقدة العزم على التخلص من أي

فكرة سوداء. هذا اليوم ذكرى تحتفظ بها في ذاكرتها لتجترها في ليالي الوحدة الطويلة التي سيحملها لها المستقبل.

بعد أن تناولت العشاء توجهت إلى السرير. خسارة أن تنتهي على هذا النحو الساعات التي جلبت لها السعادة!

على الرغم من مقاومتها غرقت في نوم هادئ حتى جاء الفجر يعلن عن مولد يوم جديد.

صاحت "ميلاني" عندما رأت أختها داخلة:

- يا إلهي: أنت حمراء تماماً.

- من حسن الحظ أنك لم تريني بالأمس.

- وصلت إلى "آلان" رسالتك. كيف ذهبتم في نزهة على ظهر المركب. أليس ذلك متعباً بالنسبة لعمته؟

- لم تأت. كانت مدعوة عند بعض الأصدقاء.

- هل كنت بمفردك مع "تانس"؟

- إيه، نعم.

- إذا كان "تانس" لا يقابلك إلا بسبب التمثيلية التي تقومين بها فلست أدرك لماذا يدعوك في يوم لن تكون عمته معكما؟ هذا بدون معنى.

- كان ذلك لقضاء الوقت ليس أكثر.

سألتها "ميلاني" ببراءة:

- هل قضيت وقتاً سعيداً؟

- سعيد جداً. أين "روزين"؟

- احكي لي ماذا حدث على ظهر المركب.

- بالتأكيد لا.

- هل كان جيداً؟

- ساتجاهلك يا "ميلاني". لقد جئت لأرى ابنة أختي. لماذا لا تذهبين

www.rewity.com

للنوم قليلاً؟

- أوه! أخبريني هل سيموت "فيك" هذا الأسبوع؟

- لا. لقد غيرت رأيي.

- انت تمزحين! كنت قد صممت أن..

- اعرف لكني اكتشفت أن العمة "أوليف" متعلقة بـ"فيك". خشيت أن يؤثر ذلك على قلبها إذا مات. كما أني ابتكرت شخصية هذه الطبيبة السويسرية لتنقذه.

- انت تحبين كثيراً العمة "أوليف". اليس كذلك؟ وانت مغرمة بـ"تانس". ستعانين للغاية عندما ينتهي كل شيء. سيختفي "تانس" وقت المغيب، وستموت العمة "أوليف".

- ليس لي خيار.

- أوه يا "لورانس"، أتمنى..

- كفى ثرثرة. اين الطفلة؟

"روزين" نائمة واخذتها خالتها بين ذراعيها. وقلبها يتفجر بالحب تجاه هذه الوردة الصغيرة. سالت نفسها: ماذا سيكون إحساسها إذا حملت طفل "تانس" إلى صدرها. اغرورقت عيناها بالدموع، وطردت هذه الصورة بعد ان اوصت "ميلاني" بالا تقلق بشانها تركتها سعيدة املة الا تنتبه اختها إلى توترها.

بابتسامة فتحت العمة "أوليف" الباب لـ"لورانس"، واقترحت عليها أن تعدلها قدح شاي. تبعتها السيدة الشابة إلى المطبخ قلقة بسبب شحوب وجهها، ومشيتها البطيئة المترددة.

- "تانس" يعمل كثيراً. هذا الصباح لم يرد ان يجلس ليتناول الإفطار. شرب قدح القهوة وهو مستند هنا.

قالت "لورانس" وهي تخفي ابتسامتها:

- لم يرد أن يجلس؟ لا تقلقي. يستطيع أن يعتني بنفسه.

- في الواقع. إنه لا يستطيع. هو كبير، وناضج، وقوي يستطيع مواجهة أصعب الأعمال، وإدارتها، لكنه لم يكن سعيداً حتى اللحظة التي قابلك فيها. أرى التغير الذي حدث له وهذا شيء رائع. أستطيع أن أموت في سلام.

- عمة "أوليف" من فضلك لا تتحدثي عن..

- عزيزتي لا أريد أن أبدو قليلة الذوق لكني متعبة جدا؛ ساغفو قليلاً وعندما أستيقظ سنستكمل حديثنا.

- بالتاكيد ساساعدك في الصعود، وساقرأ اثناء نومك.

- بعد أن ساعدت العمة "أوليف" في الاسترخاء على سريرها شعرت "لورانس" بالقلق عندما نظرت إلى السيدة العجوز ممددة.

هل لابد أن تتصل بـ"تانس"؟ لتقول له ماذا؟ إن العمة "أوليف" متعبة، وتغفو قليلاً؟ يبدو ذلك حمقاً، لكنها.. لا تبدو بخير على الإطلاق. ستتركها تنام ساعة ثم تذهب لترى كيف حالها؟

بعد أن حاولت -دون جدوى- أن تركز في المجلة التي وجدتها بقيت "لورانس" جالسة تحملق في ساعة الحائط. بعد خمس وأربعين دقيقة من القلق توجهت نحو حجرة العمة "أوليف" وتقدمت دون أن تحدث صوتاً إلى السرير. كانت السيدة العجوز شاحبة تماماً ويدها باردة، ورطبة.

همست وهي تهز كتفها ببطء:

- عمة "أوليف". استيقظي يا عمة "أوليف".

عندما لم تجد إجابة شعرت بالذعر.

صاحت:

- عمتي "أوليف". أوه يا إلهي. أرجوك! عمتي "أوليف" افتحي عينيك

حدثيني.

نزلت درجات السلم بسرعة منتحبة. ارتعشت يدها وهي تطلب رقم مكتب "تانس".

أجاب صوته:

- "لورانس".

- "تانس" أوه يا "تانس" إنها العمة "أوليف". أنا..

- "لورانس" اهدئي. ماذا يحدث؟

- أرادت أن ترتاح.. "تانس" ساعدني لا أستطيع إيقاظها. إنها لا تسمعني.

- يا إلهي. اسمعي ساستدعي الإسعاف والطبيب. أنا بعيد جداً حتى أستطيع المجيء قبلهم ساقابلك في مستشفى "الرحمة".. هل تستطيعين يا "لورانس"؟ "لورانس" هل تستطيعين القيام بذلك؟

- نعم، نعم ساستطيع.

- ضعي السماعة يا طفلتي لابد أن آتي، ولكن ذلك سيستغرق وقتاً.

- استدع الإسعاف بسرعة يا "تانس".

بعد أن وضعت السماعة أسرعت إلى العمة "أوليف". جثت على ركبتيها بالقرب من السرير، وأمسكت يدها الباردة ووجهها حتى تبث فيها بعض الحرارة لكن دون جدوى. السيدة العجوز تتنفس بوهن دون حركة. شعرت "لورانس" أن دهراً من الزمن قد مر قبل أن تسمع رنين سيارة الإسعاف.

كانت الساعة التالية كأنها كابوس. الممرضات تعملن بجد. ولكن أرادت "لورانس" أن تصرخ فيهن بأن يسرعن، أن يفعلن شيئاً ما حتى تفتح العمة "أوليف" عينيها. أخيراً أقفل باب سيارة الإسعاف. أسرعت "لورانس" إلى سيارتها، وتوجهت نحو المستشفى. عندما وصلت كان

"تانس" في الانتظار. كادت ترتمي بين ذراعيه.

- أين هي؟

- بالداخل سيخبروننا بحالها بمجرد أن يتوصلوا إلى شيء تعالي لتجلسي.

قادها إلى مقعد خشبي، وجلس إلى جوارها قائلا:

- "لورانس" أنا آسف لما حدث. لم أرد أبداً..

- "تانس" ليست هناك مشكلة. أنا سعيدة لأني هنا. "تانس" بالتأكيد سوف تشفى؟

قال بصوت حزين ناهضاً:

- لست أدري.

- العمة "أوليف" لن تموت.

دون أن يتحدث بقي "تانس" واقفاً أمام الشباك بعد ربع ساعة. كان مازال واقفاً عندما ناداه أحد الأطباء.

- د."هاسينجر". تحدثت بالتليفون إلى دكتور عمتك في "شيكاغو". سأل "تانس" بينما جاءت "لورانس" إلى جواره:

- كيف حالها؟

- ليست بخير. كل ما نستطيعه هو أن نمنعها من أن تتألم. إن قلبها في حالة سيئة جداً، والمعركة تشرف على النهاية.

تأوهت "لورانس":

- أوه. لا.

- هل هي واعية؟ هل أستطيع أن أراها؟

- نعم. لقد عادت إلى وعيها منذ عدة دقائق. إنها تطلب "تانس" و"لورانس". أعتقد أنها تقصد "تانس لورانس".

- لا. اسمي "لورانس".

- أوه فهمت. إيه حسناً اذهبا الواحد تلو الآخر. دعوها تتحدث إذا أرادت ذلك. ستنام عندما تريد. الظاهر انها تريد أن تقول لكما شيئاً ما، ولا استطيع أن ارفض لها طلبها الأخير. لن اخدعكما: بامانة لا اعتقد انها ستعيش حتى نهاية هذه الليلة.

شعرت "لورانس" أن "تانس" تيبس في مكانه، ورأت عينيه وقد اغرورقتا بالدموع.

- هل أستطيع أن أرى عمتي الآن؟

- بالتاكيد. الباب الرابع على الشمال. أسف لكننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً آخر.

هز راسه، واتجه في الاتجاه الذي أشار إليه الطبيب بينما انهارت "لورانس" فوق مقعدها. من جديد بدات تعاني من الوقت. اخيراً عاد "تانس" ووجهه شاحب، وصوته مسموع بصعوبة:

- عمتي "أوليف" تريد أن تراك يا "لورانس".

- هل أتركها تستريح أولاً؟

- من الأفضل أن تذهبي الآن. إنها واهنة جداً. لست ادري كم من الوقت.. ستنتظرك.

وصلت "لورانس" إلى الباب. زفرت بعمق قبل أن تفتحه. بدت العمة "أوليف" كالطفلة في الملاءات البيضاء. جلست "لورانس" ونادتها بهدوء:

- انا هنا يا عمتي "أوليف".

- أعطيني يدك يا طفلتي. يجب أن اتحدث إليك. هذا مهم جداً.

- لكنك متعبة. يجب أن ترتاحي الآن و..

- لا يا عزيزتي. لم يعد أمامي المزيد من الوقت. اسمعيني يا "لورانس": "لورانس" أعرف حقيقة الأمر بينك، وبين "تانس".

صاحت "لورانس" دهشة:

- ماذا؟

- في ذلك اليوم في متجر "ماكينل" تركت ركن الأحذية لأبحث عن "تانس". لكني ضللت الطريق، ووجدت نفسي خلف أصيص ورد كبير.

- لكن..

- حضرت الموقف من أوله حتى آخره. سمعت "تانس" يرجوك أن تساعديه حتى يسعدني في أيامي الأخيرة. لقد أراد "تانس" سعادتي، وكم انا فخور بذلك. من مكاني لم أكن أستطيع رؤية وجهك لكن كان صوتك جميلاً جداً. ابتعدت بسرعة قبل أن أسمع إجابتك على هذا الطلب الغريب.

همست "لورانس":

-هذا أمر لا يصدق.

- ثم رأيتك. سيدة أنيقة، وجميلة بالقرب من ابن أخي العزيز. كانت عيناك لامعتين، وقبل أن ينطق "تانس" بكلمة شعرت بقلبي انك قبلت تمثيل دور.. خطيبته.

- لم أستطع أن ارفض.

- في لحظة يا "لورانس" رسمت خطتي: أن أساير كما في اللعبة، وتمنيت أن تقعي في حب "تانس"، وقد حدث يا عزيزتي. لقد رأيت ذلك: إنك تحبينه.

أجابت "لورانس" والدموع في عينيها:

- أوه. نعم يا عمتي "أوليف" أحبه. أحبه أكثر مما أستطيع البوح به. لكنه لا يشعر بنفس الشيء حيالي.

- أوه. بلى. إنه لم يلاحظ ذلك بعد، لكن سيحدث ذلك. كوني صبورا يا طفلتي. دعيه يبكي موتي وأمهليه الوقت ليتامل ما حدث. سيعود إليك يا "لورانس".

- هل أخبرت "تانس" انك كنت على علم؟

- لا! سيفقد هذا كل شيء. إنه مقتنع بانه قد نجح في تمثيليته منذ اللحظة الأولى التي رأيتك فيها أدركت أن امنيتي قد تحققت. أحبك كابنتي، وساموت في سلام؛ لأني أعلم أن "تانس" سيحظى بك إلى جواره. باركك الله يا "لورانس"، وشكراً لك.

- أوه عمتي "أوليف". لا تتركيني، أحتاج إليك.

- لا. لديك "تانس". عملي انتهى، وكذلك حياتي. يجب أن أرتاح الآن. متعبة جداً. جففي دموعك يا "لورانس"، والحقي بالرجل الذي تحبين.

أصابعها تضغط على شفتيها، نهضت "لورانس"، وغادرت الغرفة بينما أغلقت العمة "أوليف" عينيها.

هذا أمر لا يصدق. منذ البداية، والعمة "أوليف" تعرف الحقيقة! وقامت هي نفسها بتقديم الفصل الأخير. ولكنها ليست محقة على طول الخط. لقد ارتكبت خطأ ما، إن "تانس" لا يحب "لورانس".

حدثت "لورانس" نفسها:

- لكنها لن تعرف أبداً. إنها سعيدة باعتقادها أن "تانس" يحبني، ولن تعرف أبداً أن هذا خطأ. أوه. يا إلهي كم سافتقدها. ناداها "تانس" متجهاً نحوها:

- "لورانس".

- "تانس"، أنا..

توقفت عندما رأت د."هاسينجر" يدخل غرفة العمة "أوليف". بعد لحظات خرج الطبيب قائلاً:

- انتهى الأمر. لقد ماتت، لكن هناك شيء يجب أن تعرفاه: العمة "أوليف" تبتسم. لقد ماتت سعيدة.

الفصل العاشر

بعد عدة ساعات كانت "لورانس" جالسة في منزلها دون أن تكلف نفسها أن تضيء النور على الرغم من حلول الظلام. إنها مشلولة التفكير وتشعر بإجهاد. لقد بكت بكل ما تحتوي عيناها من دموع. صورة "تانس" تمر امام عينيها، وكذلك ما حدث في المستشفى عندما أعلن الدكتور "هاسينجر" عن موت العمة "أوليف"، لم يقل "تانس" شيئاً. توجه إلى الحجرة حيث ترقد عمته، وبقي معها حوالي نصف ساعة. خرج وعيناه حمراوان، كان ذلك هو الدليل الوحيد على حزنه. بصوت هادئ شرح لـ "لورانس" أن عمته كانت ترغب أن تدفن في "شيكاغو" بجانب والديها.

بعد أن سالها عم تشعر به. ذهب ليجري عدة اتصالات تليفونية ثم شكرها، ورحل تاركاً إياها في حالة صدمة.

لم ياخذها "تانس" بين ذراعيه لتبكي، وتعبر عن المها، إنه لم يقاسمها

www.rewity.com مـرة ـوريـة

معاناتها. لقد اعتبرها كأنها غريبة أو زائرة تقدم تعازيها. كان الألم يعتصر قلبها بسبب موت العمة "أوليف"، وبسبب ابتعاد "تانس" عنها في لحظة من المفروض أن يتبادلا فيها التعازي.

لقد اختفت بالنسبة له "عزيزته لورانس"، و"لورانس لورانس" لتبقى "لورانس چوردان" وحيدة تماماً. مضى كل شيء بسرعة. بالأمس فقط كانت على سطح "جلوريا" مع "تانس" في عالم سعيد. والآن؟ كل شيء انتهى. انتهت التمثيلية التي نشأت في الأصل من أجل العمة "أوليف". ما كشفته هذه الأخيرة لا يصدق، ولكن هذا لا يمنع أن ينسدل الستار الآن.

دون أن يلتفت خلفه، غادر "تانس" المستشفى دون أن يلمس "لورانس"، دون أن يخلط دموعه بدموعها.

بمشقة توجهت "لورانس" نحو غرفتها، وألقت بنفسها على سريرها، وانتحبت حتى نال منها التعب، ونامت.

في اليوم التالي ذهبت إلى الاستديو، وأخبرت "ديك"، "هنري"، و"توم" بوفاة العمة "أوليف"، وطلبت أن يرسل شريط الفيديو الذي سجلت فيه العمة "أوليف" إلى "تانس" مع كلمة رقيقة.

قال "ديك" بينما تستعد "لورانس" للعودة إلى منزلها:

- يبدو أن حزنك ليس فقط لوفاة العمة "أوليف". لابد أن شيئاً ما قد حدث بينك وبين "تانس".

- لقد انتهى الحلم يا "ديك".

- صوتك بارد ومر.

- حقاً؟ لا يجب أن أكون كذلك؛ لأن اللوم يقع على عاتقي منذ البداية. كنت أعرف دوري لكني تماديت في التمثيل.

- لا أفهم.

- "ديك" الأمر معقد للغاية، وليس لدي القوة حتى أشرح لك. لا تقلق بشأني. يقال: إن الوقت يصنع المعجزات.

- هذا صحيح. خلال عشرة أو عشرين عاماً ستكونين بخير. أي أحد يستطيع أن يعرف أنك تحبين هذا الرجل. ما مشكلته؟

- لا شيء. إنه لا يحبني. هذا كل شيء.

- إنه مجنون!

- لقد رحل إلى الأبد. قريباً سأتقبل هذا الأمر الواقع. طاب مساؤك يا "ديك".

تمتم "ديك" في الصالة الخاوية. لن أكل بعد الآن حلوى التفاح.

في الأيام التالية، حاولت "لورانس" دون جدوى أن تستعيد النظام في حياتها العاطفية. في كل مكان تلتفت فيه ترى ذكرى لـ"تانس"، أشياء حمقاء تستدر دموعها. فترينات عرض ورق الحائط تجعلها تحتضر.

تحدثت إلى "ميلاني" بعد أسبوعين من وفاة العمة "أوليف":

- إني مصابة بالاكتئاب!

- ربما يجب أن تسافري إلى مكان ما؟

- وأفعل ماذا؟ أقرأ؟ روايات ذات نهايات سعيدة؟ لقد انتهت روايتي نهاية حزينة.

- لكن يا "لورانس" لا تستطيعين الاستمرار على هذا النحو. ألم يتصل بك "تانس"؟

- لا. إنه ليس مديناً لي بأي شيء يا "ميلاني". ليس خطؤه أنني وقعت في حبه. لقد اتفقت فقط على تمثيل دور خطيبته، وانتهى هذا الدور. استمر هو في طريقه فله الحق في ذلك.

- إني أكرهه.

- وأنا أحبه.

- يجب أن تنسي "تانس". لن تكوني "لورانس لورانس".

- انتحبت "لورانس" فايقظت بذلك "روزين" التي انضمت في البكاء إلى خالتها:

- لكني اريد ذلك.

صاحت "ميلاني":

- "آلان"، تعال بسرعة لدي سيدتان تعانيان الهيستيريا.

في اليوم الثاني، في الاستديو زفرت "لورانس" في ارتياح عندما انتهى اليوم. في هذه اللحظة، مر "كين" على قاعة الاجتماعات.

- هيه "چورداش"! لك تليفون. جرت نحو الاستقبال، امسكت السماعة.

- ألو!

- "لورانس"؟ هذا "تانس".

همست منهارة على المقعد:

- "تانس".

- إني أطلب منك أن.. أن نتقابل. يوجد في أشياء عمتي "أوليف" شيء ما أرادت أن تعطيك إياه، وأود أن أسلمه لك.

قالت وهي تتنفس بصعوبة:

- نعم بالتأكيد. هذا لطيف منها أن تفكر في.

- هل أنت مشغولة؟ إنها ساعة العشاء. نستطيع تناول شيء معاً.

بهذه البساطة؟ بعد أسبوعين يتصل ليخبرها أنه جائع. ليذهب إلى الجحيم! وهي أيضاً؛ لأن "لورانس" تشعر أنها ستقبل هذه الحماقة.

- "لورانس"؟

- أوافق على العشاء. أين أنت.

فكرت: ها هي أغبى مخلوقة.

- انهضي.

- ماذا؟

- انظري عبر النافذة. أنا في كبينة التليفون على الطرف الآخر من الشارع.

- لماذا لم تأت إلى الاستديو؟

- لأني لست متأكداً إذا كنت تريدين رؤيتي، وفكرت أن التليفون سيحفظ لي كبريائي في حالة رفضك.

- "تانس"، أنا.

- هل تستطيعين الرحيل الآن؟

- نعم، لكن..

- حسناً، إني أنتظرك. سلام!

متوجهة إلى الباب توقفت عند الحمام؛ لتتأكد من مظهرها. قميصها الحريري الأخضر يبرز لون عينيها، والبنطلون الابيض متناسق معه تماماً. مشطت شعرها بقوة، وقررت أن تبدو هادئة وسعيدة. مستنداً إلى الكبينة انتصب "تانس". عند اقترابها. كان جميلاً كما في ذكرياتها.

- صباح الخير يا "لورانس".

ارتعشت عند سماع صوته العميق.

قالت:

- "تانس".

في صمت توجها إلى السيارة. كانت "لورانس" متوترة للغاية.

- "تانس" هذا الأمر مثير للضحك! نتصرف كأننا تعارفنا منذ قليل. هل سنتحدث عن الجو؟

- لا يا "لورانس" ها قد مضى أسبوع على رجوعي من "شيكاغو" ولم

www.rewity.com

أتصل بك. انا خائن.

- حقاً؟

- من الدرجة الأولى. "لورانس".. انا.. لا لننتظر حتى نكون في المطعم. يجب أن أنظر إليك عندما أحدثك.

- مهما يكن كل هذا لا معنى له.

صادق في كلامه، لم يفتح فمه استغلت "لورانس" الفرصة؛ حتى تتامله. يبدو متعبا. ظهرت تجاعيد صغيرة عند ركني عينيه، وقل وزنه قليلاً. يداه متيبستان على عجلة القيادة. ارادت ان تلمسهما. ربتت على جبينه المتعب لتخفف عنه، لكنها لم تتحرك. هامت ببساطة في صورته وعطره. ركن "تانس" السيارة امام مطعم إيطالي صغير، وجلسا إلى طاولة بمعرفة النادل.

قالت "لورانس" في دهشة:

- هل حجزت؟

- كنت سالغي الحجز إذا اعتذرت. لم اكن متاكداً من قبول الدعوة.

بعد أن طلبا الماكولات. قدم النادل الشراب. شربت "لورانس" كوبها ببطء ناظرة إلى "تانس".

قال رافعاً إليها عينيه الرماديتين:

- "لورانس" كنت اعتقد انني مستعد لموت عمتي "اوليف" لكنني كنت مخطئاً. لقد سبب لي موتها اضطراباً شديداً. أشعر انني فقدت شيئاً ما بداخلي. في الأيام الماضية ادركت ما يحدث لي.

- هلا اخبرتني؟

- نعم. لأن الأمر يخصك.

- انا؟

- عندما دخلت إلى غرفة عمتي "أوليف" بعد موتها بكيت. لم أخجل من ذلك. كانت تبتسم فادركت انها سعيدة. كان لابد أن يساعدني ذلك على تقبل حقيقة موتها. على العكس كنت مضطرباً للغاية، ولم أعد افهم شيئاً.

- لقد كنت فاتراً جداً تجاهي يا "تانس" كانك تنظر إلي ولا تراني.

- اعرف. اسف على ذلك. في عقلي لم تكوني موجودة. عمتي "اوليف" ماتت، وانتهت التمثيلية. هل تفهمين؟

- لا.

- يا إلهي! هل تعرفين اين ذهبت الأسبوع الماضي؟

- ليس لدي ادنى فكرة.

- لدى متجر "ماكينل". لأجتر الذكريات.

- عن العمة "أوليف"؟

- لا. عنك! كنت حزيناً عندما ماتت. لكني رجل ناضج تعلمت عبر السنين قبول الموت. ففكرت أن شيئاً أخر يعزيني.

- ما هو ذلك الشيء؟

- التمثيلية. الحلم الذي ساق إلي الحب الحقيقي، وددت أن أجد عزيزتي "لورانس".

صاحت ساخرة:

- رائع. هذا ما اردت سماعه. إيه حسناً يا "تانس لورانس" اذهب واستاجر ممثلة، ومثل معها هذه التمثيلية حتى.

- اسكتي يا "لورانس".

- لا!

- ستسمعينني حتى لو اضطررت إلى تكميمك.

جاء النادل، ووضع الأطباق امامهما مبتسماً:

- تريدون شيئاً آخر؟

- لا. شكراً. الآن يا "لورانس" انتبهي. لقد فكرت كثيراً، واكتشفت أخيراً انه ليست "عزيزتي لورانس" من أريد. أما "لورانس چوردان" فهي رائعة و"لورانس لورانس".. فهي مختلفة تماماً.

- لا تبدأ في سرد أشياء غير مفهومة.

- لكن ألا تفهمين ماذا أقصد؟ في اللحظة المأساوية التي ماتت فيها العمة "أوليف" اجتمعت الثلاث "لورانس"، وفجأة اختفت.

- فجأة؟

- كنت وحيداً. تماماً. الآن قد انتهت عزيزتي "لورانس" بانتهاء التمثيلية، لكن "لورانس چوردان"، و"لورانس لورانس" في حالة جيدة.

- "تانس" أتحتاج إلى علاج؟

- لست مجنوناً! أطلب منك أن تعطيني فرصة أخرى، وسأكون مديناً لك بالعرفان، لكن الآن جاء دوري. أريد "لورانس لورانس"، لكن بالإضافة إلى ذلك أحتاج إلى "لورانس چوردان".

- أوه، "تانس"!

- لا ترفضي. سأكون عند حسن ظنك هذه المرة.

- أعتقد انني فهمت. تقصد إذن أن هذا المساء بمثابة أول لقاء لنا.

- شيء من هذا القبيل.

- "تانس" هذه تمثيلية أخرى!

- لا على الإطلاق. لنبدأ من الصفر. اتفقنا؟

- ماذا يجب علي أن افعل؟

- لا شيء سوى أن تثقي بي. خلال أسبوعين افعلي ما أقوله لك. خلال أسبوعين.

- اتفقنا. لقد فقدت عقلي بالقطع.

على الرغم من الحديث الغريب. تبدد توتر "تانس" شيئاً فشيئاً، وأخذ يحكي ضاحكاً ذكريات الطفولة. تحدث باحترام عن عمته "أوليف".

- نحن لم نجلس لنتحدث هكذا من قبل. هذا شيء جميل.

أذعنت مبتسمة:

- جميل جداً.

بمجرد أن استقلا السيارة أخرج "تانس" علبة صغيرة.

- هذه من عمتي "أوليف". وجدتها في حجرتها، ومعها كلمة تطلب مني أن أقدمها لك.

في ضوء النجوم اللامعة فتحت "لورانس" العلبة، وأخرجت منها منديلاً أزرق فاتحاً مزيناً عند الحرف بالدانتيل الرقيق، ومطبوعاً عليه حرف اللام بالحرير الأبيض. انبعث من المنديل عطر شذي. وضعت المنديل على خدها، واغرورقت عيناها بالدموع.

- كانت والدة عمتي "أوليف" تمسكه يوم زفافها، وأعطته لابنتها.

- أوه يا "تانس" لا أستطيع الاحتفاظ به.

- بلى. ستكون سعيدة أن تعرف انه يعجبك. سأوصلك إلى الاستديو حتى تعيدي سيارتك.

دهشة نظرت إليه "لورانس". الن يأتي ليوصلها إلى بيتها؟ لكنها تحتاج إليه حتى يمحو الم الأيام الماضية.

وصلا إلى الاستديو، فتح "تانس" باب السيارة، نظر طويلاً وبحنان إلى رفيقته.

- شكراً على هذه السهرة طابت ليلتك يا "لورانس چوردان". وقفت "لورانس" تنظر إليه، وهو ينطلق بسيارته. ثم استقلت سيارتها. بيد مرتعشة امسكت عجلة القيادة، وعادت إلى بيتها، وراسها يموج باحداث هذه الليلة. اخذت دشاً ثم جلست في ركن من الأريكة.

لقد اقام "تانس" معها علاقة جديدة. لقد كان في هذه الليلة رومانسيا بشكل لا يصدق..

رومانسي، "تانس لورانس"؟ وكيف تقول غير ذلك؟ كان هذا الوصف مناسباً له.

في هذا المساء نامت على الفور، ولكن في منتصف الليل ايقظها صوت ما. ارتدت بشكيراً، توجهت إلى الصالون ثم اسرعت نحو الباب، وفتحته.

صاحت مشدوهة:

- ماذا تفعل هنا بحق السماء؟

امامها يقف في روعته الإيطالية عازف الكمان الذي يعمل في المطعم. إنه يعزف من كل قلبه لحناً رومانسياً.

قالت:

- توقف! لماذا انت هنا؟ ستتوقف بتهمة الإزعاج الليلي! تجاهلها تماماً، واستمر في العزف. وامام ابواب الشقق الأخرى التي فتحت

الواحد تلو الآخر.

قالت وهي تشعر بالخجل لجيرانها:

- مساء الخير.

اخيراً توقف الرجل، حياها باحترام. صفق الجمهور قبل أن يدخلوا.

قال العازف:

- من تحيات السيد "تانس لورانس". اتمنى لك ليلة سعيدة يا سيدتي. دخلت شقتها، وبدأت الابتسامة ترتسم على وجهها لتنتهي بضحكة صاخبة. سالت دمعة فرح على خدها. تركت "لورانس" نفسها لتسقط على الأرض، ويدها على بطنها.

هذا جنون! اوه. لا هذا رائع! إنها لا تستطيع أن تصدق ذلك. لقد فعل عازف الكمان ما روته للعمة "اوليف" بالضبط. الهذا السبب اختار مطعماً إيطالياً؟

هزت راسها، واغلقت الباب بالمفتاح، لكن اصبح النعاس صعب المنال. لقداحتارت تماماً بسبب اعمال "تانس" الغريبة. لكنها لا تستطيع أن تنكر ما تشعر به من سعادة. اخيراً خلدت للنوم مبتسمة كالطفل السعيد.

قال "ديك" في اليوم التالي:

- تبدين في حالة طيبة اليوم. هل تحسنت يا "لورانس"؟

- تحسنت كثيراً.

- لماذا؟

- لأن.. لانني رايت "تانس" يا "ديك"، ولقد جاء بدون سابق إنذار، ويتصرف بشكل غريب.

- انتظري. هل عاد السيد صاحب حلوى التفاح؟

- نعم!

- ماذا يحدث الآن؟

- من يعرف؟ إنه...

قالت السكرتيرة وفي يدها علبة طويلة:

- هذه لك يا آنسة "چوردان".

- لي أنا؟

- نعم. ما لم يخطئ مرسلها في الاسم.

وقف "ديك" بالقرب منها وهي تفتح العلبة. كان مكتوباً عليها ثلاثة أسماء "عزيزتي "لورانس"، "لورانس لورانس" و "لورانس چوردان". الاسمان الأولان محذوفان بخط ودائرة تحيط بالاسم الثالث.

سأل "ديك":

- هل لهذا معنى؟

- أوه نعم.

أزاحت غطاء العلبة،اكتشفت "لورانس" ما بداخلها: وردة حمراء ذات ساق طويلة.

- أنت سعيدة.

- إنني متأثرة.

تمتم "ديك":

- لا أفهم النساء أبداً.

قاطبة الحاجبين رفعت "لورانس" الغطاء حتى ذقنها، دون جدوى انتظرت طوال الليل تليفوناً من "تانس". هل تتصل به لتشكره؟ لا. لابد

أن لديه خطة.

في نهاية الأسبوع لم تعرف هل تبكي أم تضحك؟

كل صباح تستلم وردة في الاستديو. كل زملائها كانوا يتمازحون بسبب هذا المتيم. لم تصلها أي أخبار عن "تانس". خيم هدوء مقلق على إجازة نهاية الأسبوع، وألغت "لورانس" زيارتها لـ"ميلاني"؛ حتى تتجنب أن تسرد لها الأحداث. لماذا يتصرف على هذا النحو؟ إنها تحبه وتريده بالقرب منها، لكنها وعدته أن تطيعه.

يوم الاثنين لم يأتها أي ورد في الاستديو. لكن في المساء الساعة الحادية عشرة رن جرس التليفون. رفعت السماعة وسمعت:

"أحلاماً سعيدة يا "لورانس چوردان"

- "تانس"؟

ووضع السماعة.

هكذا إذن. لقد نسيت هذه القصة. إنها هي التي حكت للعمة "أوليف" أن "تانس" يتصل بها كل مساء ليتمنى لها أحلاماً سعيدة. وهذا ما يفعله الآن.

مساء السبت رن جرس التليفون، وتحدثت أولاً:

- احلاماً سعيدة لك أنت أيضاً يا "تانس لورانس".

- هذا دوري، ولكني لن أقول ذلك.

- آه حسناً.

- لا. هل تذهبين إلى الشاطئ معي غداً؟

- لنمضي بالمركب؟

- لست متأكداً من ذلك.

www.rewity.com

- نعم. موافقة.

- حسناً الساعة الثامنة. إلى اللقاء.

- لكن..

في الساعة السابعة كانت مستعدة. في الساعة الثامنة فتحت الباب لـ"تانس".

- كيف حالك؟

- غريب.

- هل انت مستعدة؟

- لم لا؟

أثناء الطريق ثرثر "تانس" بود كانه راها بالامس. اكتفت "لورانس" بالاستماع إليه.

عند الشاطئ أمسك "تانس" يدها، وقادها إلى مقعد تحت شجرة. أجلسها وظل واقفاً أمامها عاقداً ذراعيه فوق صدره.

- ألن نذهب في المركب؟

- ليس بعد. أريد أن أحدثك أولاً.

- هيا افعل.

- "لورانس" إني مقدر صبرك أثناء هذين الأسبوعين. لابد انك فهمت الآن انني أعيد تنفيذ كل ما رويته لعمتي "أوليف". هل تعرفين لماذا؟

- لا.

- لانني لم أنس أبداً تعبير وجهك أثناء روايتك لهذه التفاصيل: كانت عيناك تلمعان، وتبدين سعيدة جداً. من ناحية فكرت في انها وسائل استهلكت كثيراً، ومن ناحية أخرى فكرت في أن تلك الأشياء تسعد أي

امرأة.

- هذا رومانسي جداً.

- أعرف. وعندما قبلت أن تعطيني فرصة أخرى قررت أن أقدم لـ"لورانس چوردان" ما كانت تتمناه عزيزتي "لورانس" في حلمها. ولقد عشقت هذه الرومانسية. إنها رائعة حقاً.

صاحت:

- يا إلهي!

أضاف وهو ممسك يدها:

- بقي لي شيء واحد أفعله.

توجها نحو المرسى حيث يقف المركب "جلوريا". عندئذ بدا التوتر على "تانس". ثم قال مشيراً إلى جنب المركب:

- هنا.

جحظت عينا "لورانس": لقد استبدل اسم "جلوريا" باسم عزيز عليها، وعليه مكتوب باللون الأخضر من كلمتين "لورانس لورانس".

صاحت بصوت مرتعش:

- أوه يا "تانس" لست أدري ماذا أقول؟

- لقد أطلقت عليك هذا الاسم عندما رأيت الحب في عينيك، وشعرت أنك لي، وقلبك ملك لي. أحتاج إليك دائماً في هذا العالم، أريدك في كل حياتي يا "لورانس" أحبك. كوني "لورانس لورانس" إلى الأبد. كوني زوجة لي. ابقي معي أرجوك.

- أوه يا "تانس" أحبك أيضاً. كنت أعتقد أنني فقدتك.. ساتزوجك، وأجعلك سعيداً. أحبك كثيراً!

www.rewity.com

همس "تانس":

- أتمنى أن تسمع العمة "أوليف" أننا سنتزوج.

- أعتقد أنها كانت تعرف ذلك دائماً.

- أنت محقة بدون شك. هل تريدين أن نقوم بجولة بالمركب؟

- نعم.

- تعالي معي إذن يا "لورانس لورانس".

مبتسماً أمسك يدها.

- دائماً وإلى الأبد.

تمت

www.rewity.com
مـــر مـــوريـــة